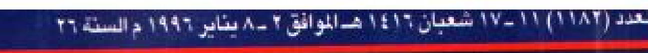
Tuesday (No. 1182) 2 - 8/1/1996 (Year 26)



ـنـزاع اليمنـي الإريتـري والـدور الصهيـونـي

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المفكر الأمريكي تشارلز بيتر ورث: الحرية التي يتشدق بها الغرب متحيزة ضد الإسلام

الخيار الإسلامي ينتصر في تركيا

٥٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما.

Belgium 100 B.Fr. - Canada $ 4. C. - France 15 F. Fr. - Germany 7 DM - Holland 10 NGL - Italy 5000 L. - Singapore S$. 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL. - UK. £ 1.5 - U.S

SONY

سوني

كيرارا باسو ذو الشاشة
العريضة تلفزيون الغد -
بين يديك اليوم

ترينترون

كيرارا باسو وايد

SONY

تلفزيون الغد من سوني ذو الشاشة العريضة يتيح لك مشاهدة التلفزيون كما تشاهد العالم . فالشاشة العريضة ٩:١٦ نفس نسبة قياس شاشة السينما – تماثل تقريبا مجال الرؤية الطبيعية لديك بحيث يداخلك إحساس بأنك جزء من المشهد . كما أن أنبوب ترينترون (HD) يعطيك صورة شديدة النقاء والوضوح لدرجة مذهلة وكأنها صورة طبيعية ، في الوقت الذي يعمل فيه نظام الباحث المزدوج ١٢٠/١٠٠ هيرتز

على التخلص من الاهتزاز من أجل أفضل تجـ
تلفزيونية حيوية وقريبة من الواقع عرفت حـ
الآن . وبتوفر أربعة أشكال متنوعة للشاشـ
العريضة فإن لك أن تختار الطريقة التي تريد أن تستمـ
بها لتحويل البث التلفزيوني ، والأفلام وألعاب الفيـ
وبرامج أخرى إلى الطريقة الأوضح ، والأزهى والأكـ
حيوية ... طريقة سوني . تلفزيون الغد هو تلفزيون كير
باسو ذو الشاشة العريضة – من سوني اليـ











بالاقساط المريحة وبدون فوائد

كمبيوتر العائلة ... من الابتدائى ... الى مابعد الجامعة

كمبيوتر (الرائد IBM الموازى) لجميع افراد العائلة



كمبيوتر عربى انجليزى ملون

486DX4-100 , 4MB RAM , 850 MB , 1.44 FDD , SVGA

+

طابعة عربى انجليزى ملونة

طابعة ستار 24 نقطة STAR LC24-200

مع امكانية طباعة اوراق ستنسل للإمتحانات والتمارين

فقط 650 دينار



مجانا : ثلاثون برنامج كمبيوتر ... كفالة لمدة عام ... دورة كمبيوتر ... 4 هدايا

اضافات

+ 150 دك لإضافة CD والسماعات وكرت الصوت

+ 100 دك لتغيير الطابعة الى HP600

+ 150 دك لتغيير الطابعة الى HP660

+ 60 دك لإضافة 4 رام

+ 50 دك لإضافة منظم كهرباء

+ 35 دك لإضافة طاولة كمبيوتر

+ 35 دك لإضافة كرسى كمبيوتر



2 66 88 00

شركة الرائد للحاسب الآلى

حولى – شارع تونس – بين بيت التمويل والخطوط الجوية الكويتية

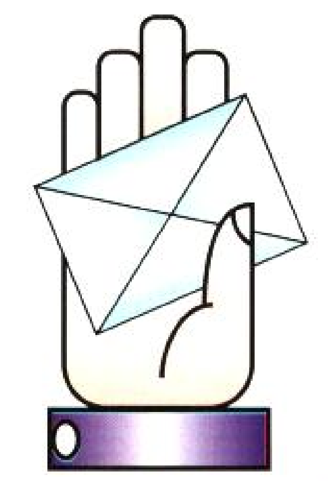
الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هى عدم معرفة استعمال الكمبيوتر

معهد الرائد للتدريب الاهلى

دورة كمبيوتر شاملة ... فقط 30 دينار

دوس + وندوز + ون ويرد + اكسيل + طباعة عربى + طباعة انجليزى

التدريب على ايدى متخصصين بالحاسب الالى



رأي القارئ

ردود خاصة

● **الأخ: رمضان التشكري - النرويج.**

عنوان رابطة العالم الإسلامي ص.ب: ٥٣٧ مكة المكرمة - السعودية.

هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية ص.ب: ١٤٨٤٣ جدة - السعودية.

● **الأخ: عبد العزيز عائد مبشر الجهني - السعودية**

يرجو من إخوانه في أنحاء العالم الإسلامي مراسلته على عنوانه التالي ص.ب: ٣١٧٨٧ الرمز البريدي جدة ٢١٤١٨

● **الأخ: لعيفاوي عبد الرحمن - الجزائر - عين عجيل**

وجه رسالتك القادمة إلى سفارة دولة الكويت في الجزائر بشأن الدراسة أو العمل ونحن ندعو لك بالتوفيق ونتمنى لك النجاح.

● **الأخ: علي محمد علي غزواني - جيزان - السعودية**

الأعداد القديمة من «المجتمع» متوفرة على شكل مجلدات أما الأعداد المتفرقة فيمكن أن تجدها عند أحد المشتركين القدامى مع شكرنا لك على الحرص والاهتمام.■

تنويه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

العفن الفني...!

«مع أن السينما المصرية لها من العمر سبعون سنة فإن جذورها لم تضرب في عمق التربة المصرية إلا باستثناءات قليلة، ولم تكتسب مكاناً جديراً بالسينما في إطار الثقافة الوطنية والفكر القومي، ولا تلبي بعد ضرورة ثقافية قومية ما عدا أقل الأفلام».

إنها كلمات معبرة للكاتب المسرحي الشهير «الفريد فرج» وبالفعل ساهمت السينما المصرية مساهمة فعالة في تغييب الوعي العربي الإسلامي فتأثيرها لم يكن محلياً وإنما امتد ليشمل العالم العربي فقد روجت تلك السينما للنموذج الغربي بكل ما فيه من انحلال وكفر بالقيم والأخلاق، فبطل الأفلام المصرية معروف عنه أنه إذا فشل في حبه يذهب مباشرة إلى «الخمارة» ليحتسي الخمر ويحاول نسيان الحبيب! لم نر بطلا يلجأ إلى الله بالدعاء إذا ألمت به المصائب وحاصرته الابتلاءات! واليوم تحاول السينما المصرية على يد زعيمها عادل إمام تشويه الحركة الإسلامية ومسخ النموذج الإسلامي وإلصاق كافة التهم بهذا النموذج وكأن هذا الفنان وأمثاله ينسق جهوده مع كل العلمانيين الذين يكيدون للإسلام وأهله ليل نهار!.

الحقيقة أن هؤلاء الفنانين يخافون من حكم الشريعة الإسلامية لأنهم يوقنون بأن ما يفعلونه في السر والعلن يناهض الإسلام وشرائعه! لذلك لم يكن غريباً أن يقول «رفعت السعيد» الشيوعي الكبير والذي ينشر الإلحاد في ربوع مصر عن طريق مقالاته في جريدة الأهالي - إن أول رقبة ستعلق على المشنقة عند قيام الحكم الشرعي هي رقبتي! إن هؤلاء العلمانيين على اختلاف مشاربهم يؤيدون كل نظام حاكم يسحق الإسلاميين حتى ولو تشدق بالديمقراطية ليل نهار! لأنهم يفهمون الديمقراطية على أنها حرية الإلحاد حرية العهر والفجور، لقد أصبح لهؤلاء الفنانين قوانين خاصة - أي نعم - غير مكتوبة ولكنها الأعراف السائدة! فمؤخراً قبضوا على ابن ممثل كوميدي شهير وهذا الابن يعمل أيضاً ممثلا مثل أبيه يدير شبكة دعارة وعندما واجهوه بالتهمة تعجب وأبدى استياءه قائلا: إن ما أفعله ليس غريباً على الوسط الفني فمعروف أن البطل إذا أعجب بالبطلة فإنه يحول هذا الإعجاب إلى علاقة جنسية بعد انتهاء التصوير، بل إن ممثلة مشهورة حالياً تقول: «إنها في أول خطواتها للسينما وقعت على سيناريو الفيلم دون أن تقرأه وعندما أبدت خوفها للمخرج الذي لقبوه بمخرج الروائع من أن يكون في السيناريو بعض الجمل أو المشاهد الإباحية: صرخ في وجهها هذا المخرج وقال لها: يا شاطرة: الفن معناه الإباحية!■

عبد العزيز النجار. الرياض. السعودية

دكتاتورية العواطف

إسحاق رابين - رئيس الوزراء الإسرائيلي - قُتل على يد يهودي متطرف من بني جنسه وأتباع ديانته ليبرهن على أن الإرهاب والتطرف ليس حكراً للعرب وحدهم ولا للمسلمين دون غيرهم.



■ عرفات

وقد كان لمقتله بهذه الصورة التي تحدث لأول مرة في تاريخ الدولة العبرية (الديمقراطية) صدى كبيراً في الأوساط العالمية الغربية منها والشرقية.

وقد أعرب رئيس السلطة الفلسطينية عن - صدمته الشديدة - لوفاة رابين، وهو يقول للصحفيين: «أشعر بالأسى وقد صدمت بشدة لهذه الجريمة البشعة والنكراء التي استهدفت زعيماً كبيراً لإسرائيل وصانعاً للسلام».

وأضاف عرفات: «باسم الشعب الفلسطيني أقدم التعازي لزوجة رابين وأسرته والحكومة الإسرائيلية والشعب الإسرائيلي كله».

فإن كان جميع الرؤساء والزعماء الغربيين والشرقيين قد أعلنوا عن حزنهم وصدمتهم نتيجة هذا الاغتيال معبرين بذلك عن أنفسهم وعن حكوماتهم، فمن الذي فوض زعيم الحكم الذاتي للتعبير عن الشعب الفلسطيني وتقديم التعازي نيابة عنه؟!

ومن الذي قال (لأبي عمار) إن الشعب الفلسطيني حزين لمقتل عدوه اللدود صاحب القبضة الحديدية وسياسة تكسير العظام - إسحاق رابين؟!

وإن كان من المعروف أن عرفات دائماً يتخذ قراراته بنفسه دون الرجوع إلى مستشاريه وهذه هي الديكتاتورية المقوتة، فإن ديكتاتورية العواطف والمشاعر والأحاسيس والتعبير عما يجيش في نفوس الناس لهي أشد مقتاً وأكثر سوءاً.■

منصور أبو المكارم. الطائف. السعودية

كلمة أخيرة من الدكتور توفيق الشاوي إلى المعلقين على «مستقبل أفغانستان»

يؤسفني أن تملأ صفحات «المجتمع» بمناقشات جانبية حول موضوع «مستقبل افغانستان» بحجة الدفاع عن أشخاص معينين أو تبرئتهم، وهذا كله ليس إلا وسيلة للتهرب من اتخاذ موقف واضح وصريح في الموضوعات التي يفرض الإسلام على المسلمين أن يقوموا بها، وهذه الموضوعات في نظري هي:

١ ـ واجب المسلمين جميعًا مساعدة الشعب الأفغاني الذي أبدى أكبر مقاومة بطولية للاتحاد السوفييتي، وكانت مقاومته هي السبب المباشر في انهيار هذه القوة الكبرى التي كانت تعد نفسها للسيطرة على العالم الإسلامي بنفس الطريقة التي سيطرت بها على آسيا الوسطى.

والسؤال الذي أسعى أن يجيب عليه المعلقون هو أنه: سواء كان زعماء المجاهدين متفقين أو مختلفين.. مجتمعين أو متخاصمين.. صالحين أو فاسدين كلهم أو بعضهم، فإن هذا كله لا يعفي العالم الإسلامي وخاصة الحركات الإسلامية والهيئات الإسلامية من القيام بأعمال الإغاثة للمدنيين، وخصوصًا في فصل الشتاء الذي يحتاجون فيه إلى الغذاء والدواء والدفء.

أتمنى من أحد المعلقين الذين يتحمسون للكلام في هذا الموضوع أن يذكر لي.. لماذا أوقفت جميع هيئات الإغاثة الإسلامية أعمالها لمساعدة الشعب الأفغاني بمجرد وجود حكومة إسلامية في كابول لا ترضى عنها بعض الدول الكبرى.

٢ ـ إن الشعب الأفغاني غير مسئول عن جرائم وخلافات زعمائه، ولذلك من واجبنا نحن أن ندين كل اعتداء على المدنيين، الذي لا تقره الشريعة الإسلامية وجميع الشرائع المتمدينة، التي تحرم الاعتداء على المدنيين لأي سبب من الأسباب.



■ د. توفيق الشاوي

وإذا كان هناك من يقذف المدنيين في كابول بالقنابل، فواجب على المسلمين أن يدينوه بل ويحاكموه ويعاقبوه.

الحرب لها قوانين وقواعد، والجيوش التي تضرب المدنيين تعتبر مرتكبة لجريمة من جرائم الحرب، فضرب المدنيين في كابول جريمة لايقبلها الإسلام ولا الشرائع جميعها ويجب إدانتها، لا التماس الأعذار لمرتكبيها.

٣ ـ لقد تبسمت عندما قرأت أحد التعليقات الذي يصف جماعة الطالبان أنهم طلبة الشريعة. ونرجو من سيادته أن يُعلمنا في أي كتب تعلموا قيادة الطائرات وضرب الصواريخ، لأن كتب الفقه لا تُعلم ذلك، وإن جهة ما تقوم عنهم بذلك.. نرجو من أحدهم (المعلقين) أن يبين لنا من هم؟ حكومة مجاورة؟ جهة أجنبية ولماذا لا يتم إدانة هؤلاء؟!.

٤ ـ أحد المعلقين يسخر بعقولنا، ويقول إن رباني ومسعود اتفقوا مع دوستم قبل حكمتيار، وأحب أن يعرف أن حقه أننا ندين التحالف مع شيوعيين ضد المسلمين أما التحالف مع فريق من الشيوعيين ضد فريق شيوعي آخر فهذا أمر آخر.

وإذا كان مسعود قد تحالف مع دوستم ضد نجيب الله، فهذا أمر لا نحاسبه عليه الآن، وقد سبقه حكمتيار حينما تحالف في مارس ١٩٩٠م مع تاناي، والفرق في الحالين أن مسعود نجح، وحكمتيار فشل.

نحن لا نحاسب هذا أو ذاك.. نحن نحاسب أنفسنا.. إلى متى نتجاهل هذه الحقائق..؟ هذه كلمتي الأخيرة، يجب أن نحاسب من يتحالفون مع دوستم ضد أية جهة إسلامية.■

دكتور توفيق الشاوي
أستاذ القانون الدولي

لكي تظل شعلة الإسلام في توهجها

أخط لكم من أقصى بقاع الأرض، من «جالا» بجنوب تايلند التي تقطنها أقلية إسلامية، ومن بين غابات من الضلالات والكفر، ونيران الإلحاد والفُجر، تحيطنا عناية الله تعالى، نحاول فيها أن نبقي شمعة الإسلام والإيمان مشتعلة، حتى تنير كل أراضينا المظلمة بظلام البوذية والإلحاد، تنيرها بنور الإسلام والإيمان، بالرغم من كيد الأعداء، ومحاولتهم الماكرة لإطفاء هذا البصيص من النور، قال تعالى: «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون».

ونحن هنا في «جالا» كمسئولين عن تربية النشء تربية إسلامية صحيحة، نحاول أن نحمل شمعة الإسلام في بلدنا هذا لكي نجعلها شعلة تضيء كل بيت وقرية ومدينة، حتى ينتصر نور الإسلام على ظلام الكفر والإلحاد، وإننا لنجد المسلمين هنا بالرغم من تواضع مستواهم التعليمي، وقلة معرفتهم بأمور دينهم وعقيدتهم، إلا أنهم مقبلون وبحماس منقطع النظير على تعلم ما يبصرهم بأمور دينهم ويرسخ عقيدتهم، سواء أكانوا من الأطفال أو الشباب أو كبار السن.

وهذا ما شجعنا لأن نفتتح مركزًا أهليا لتعليم اللغة العربية للناشئين، لأن الإسلام مرتبط ارتباطًا وثيقًا باللغة العربية ـ كما هو معلوم عند كل مسلم ـ وليسهُل تفهم المسلمين هنا بأمور دينهم ■

غزالي أدريس هاسامه
المدرس بمركز اللغة العربية للناشئين
جالا ـ تايلند

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية ـ أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت

الثلاثاء: ١٢ شعبان ١٤١٦هـ ـ ٢ يناير ١٩٩٦م ـ العدد ١١٨٢ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ دينارًا كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ ـ ٤٨٤١٠٤٥ ـ فاكس ٤٨٤١٠٢٦ ـ ٤٨٣٦٦٨٠ ـ **السعودية**: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض ت: ٦٥٣٠٩٠٩ جدة ـ **قطر**: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ ـ **البحرين**: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ ـ **سلطنة عمان**: الشركة المتحدة لخدمة وسائل الإعلام ـ مسقط ت: ٧٠٠٨٩٥ ـ **اليمن**: مكتبة ظفار ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء ـ ت: ٢٠٥٨١٥ ـ فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION
Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 -
TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص. ب (٤٨٥٠) ـ الصفاة ـ الرمز البريدي (13049) ـ التحرير ت ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥٧٣٠٢٦ ـ الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ ـ ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

باختصار

تركيا تختار الإسلام

الانتصار الكبير الذى حققه حزب الرفاه الإسلامي في الانتخابات البرلمانية التركية يؤك من جديد رسوخ الإسلام بجذوره العميقة في قلوب الشعب التركي المسلم، كما يؤكد ا سبعين عاماً من الحرب ضد الهوية الإسلامية من قبل مصطفى كمال ومن خلفوه لم تفلح في اقتلاع الإسلام من الأرض التركية وإن كانت قد نجحت بالكبت والقهر والتزييف في إسكا صوته حيناً من الدهر، ولكن عندما ترك الشعب التركي حراً في اختياره دون ضغوط ا تهديدات اختار الإسلام دون مواربة.

إن تصويت الشعب التركي للإسلام ممثلا في حزب الرفاه يمثل صفعة قوية لأولئك الذي يزورون إرادة شعوبهم بالقوة لصالح قوى الكفر والعلمنة في الانتخابات البرلمانية.

وإن تصويت الشعب التركي للإسلام هو رسالة واضحة للدول والحكومات المعادي للصحوة الإسلامية حتى تعيد التفكير في سياستها تجاه توجه الشعوب نحو الإسلام، وأ تغير من سياستها واستراتيجيتها ونظرتها تجاه المشروع الإسلامي خاصة أن كا المؤشرات تؤكد أن الإسلام قادم لا محالة.

إن الحقيقة الثابتة ستظل تؤكد أن الإسلام إذا مس برحماته شغاف القلوب فلن يستطي مخلوق أن يخرجه منها، وإذا أشع بضيائه على أرض فلن تستطيع قوى الأرض وإ اجتمعت أن تطفئه «يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كر الكافرون» (التوبة : ٣٢).■



منذ الإعلان عن فوز الرفاه في الانتخابات البرلمانية التركية والمساعي الحثيثة للتحالف بين المهزومين من الأحزاب العلمانية لا تتوقف للحيلولة دون تكليف الرفاه بتشكيل الحكومة، ولكن ذلك لن يخفي حقيقة تنامي شعبية الإسلاميين... تطورات العملية الانتخابية والنتائج والتحالفات.. التفاصيل ص (٢٢ ـ ٢٦).



مفاوضات الأيام الأربع في القاهرة بين «حماس» والسلطة الفلسطينية هي الأولى من نوعها بين الطرفين.. إلى أي حد أسهمت هذه المفاوضات في الوحدة الوطنية الفلسطينية، وإلى أى حد أثرت في ثوابت الطرفين.. التفاصيل ص (٣٢ ـ ٣٥).



كان للتحالف الأرثوذوكسي بين الصرب والقبارصة اليونانيين دوراً خطيراً في مأساة البوسنة، وقد كان لكنيسة الطرفين الأرثوذكسية مجهودات متنافسة بالاتفاق مع الكنيسة الروسية في إمداد الصرب بالمال والمتطوعين أملا في حسم الحرب لصالحهم.. التفاصيل ص(٤٦).

في هذا العدد

صفحة

* * *

طبع بمطابع الوطن بالكويت

AL NASER CO.

وكلاء مفاتيح وأفياش بيركر الألمانية

بيركر Berker

نعتز بأشياء كثيرة أهمها ثقتكم

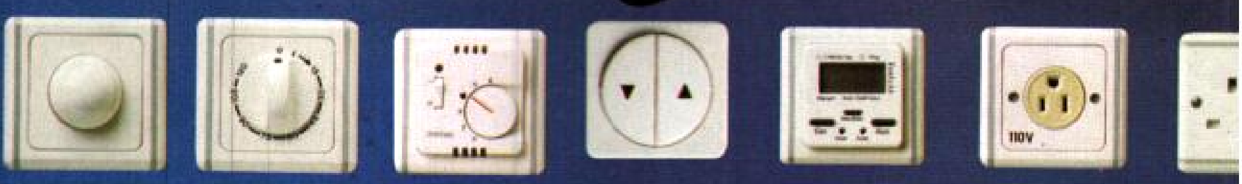


حاصلة على شهادة الجودة
والنوعية الأوروبية لعام ١٩٩٣م

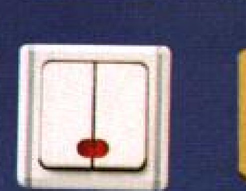


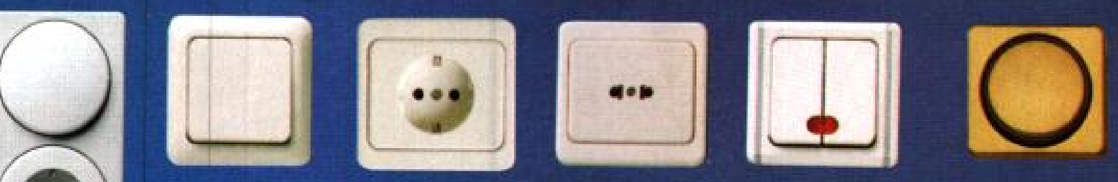
...لة على شهادة الجودة
...ية الألمانية لعام ١٩٩٣م























الجودة

...ر» أقصى درجات السلامة
... العالية حتى في حالات
... الشاق اضافة الى أنها مزودة
...صة لتامين سلامة الأطفال.

التميز

مفاتيح وأفياش بيركر BERKER
تتميز بشكل واضح عن نظيراتها
التقليدية، بفضل التصاميم الراقية
والفريدة مما يجعل اقتناءها يضفي
لمسة جمالية رائعة لمنزلك.

المرونة

ان تعدد الموديلات والألوان لدى
«بيركر» تمنحك مجالاً خصباً للاختيار
اضافة الى تلبيتها لجميع حاجات
الاستخدام الكهربائية مع امكانية
تركيبها على جميع أنواع العلب.

...: الرياض - الملز - شارع الأمير عبدالله - الرياض: ٤٧٣٠٨٠٨ / ٤٧٧٧٧٠٠ / ٤٧٧٦٦٤٢ - فاكس ٤٧٨٩٤٦٩ - ص.ب ١٢٤٦ الرياض ١١٤٣١
...ة ٢٤٨٢٢٠٠ - التخصصي ٤٦٢٢٧٧٧ - المصيف: طريق الإمام محمد بن سعود (الجامعة سابقاً) ت جدة ٦٦٥٩٨٥٥ - الدمام ٨٣٣٦٥٠٩ - القصيم ٣٢٤٤٨٢٥

مطلوب موزع معتمد في الكويت


ساديا
حلال
حلال
Sadia
FROZEN CHICKEN
halal
GRADE
A
SIZE
1100
BRASIL
مذبوح باليد
من غير صعق كهربائي
بشهادة جهاز الذبح الحلال
التابع لمركز الدعوة الاسلامية
ساديا
موطن المذاق الطيّب

مع اليمـن .. وضد العدوان

أضافت إريتريا الأسبوع الماضي جُرحاً جديدا إلى جراح الأمة باعتدائها الاستفزازي على جزيرة «حنيش» اليمنية، هذا الاعتداء الذي مازال مستمراً قد حظي بمباركة وتشجيع العدو الصهيوني ومَنْ وراءه، حيث تشير الأصابع إلى دور صهيوني خطير في عملية الاحتلال.

وحتى كتابة هذه الافتتاحية كانت القيادة اليمنية تتجنب التورط في أعمال عسكرية واسعة مع إريتريا، تحاشيا لما يترتب على الصِدام المسلح بين الجانبين من إزهاق للأرواح، واستنزاف للثروات.

ومن الضرورة أن تستفيد اليمن من كل الوساطات والجهود الدبلوماسية العربية والدولية للتوصل إلى حل سلمي يكفل تسوية المشكلة برد الجزيرة إليها، وألا يتم اللجوء للقوة إلا كآخر الخيارات.

ومن المناسب أيضاً أن تساهم أحداث الاعتداء الإريتري على الجزر اليمنية في تنبيه القيادة في صنعاء إلى ضرورة تعزيز اليمن لروابطه التاريخية مع دول الجوار العربي، خاصة دول مجلس التعاون الخليجي، إذ في أزمة كهذه تحتاج أية دولة إلى المساندة السياسية والمادية والمعنوية.

وكما هو واضح للأشقاء اليمنيين الآن، فإن مرارة التعرض للعدوان من قِبَل دولة مجاورة ستؤكد لهم وبصورة عملية جسامة الخطأ الذي وقعوا فيه قبل خمس سنوات عندما ساندوا النظام البعثي في بغداد في عدوانه الفاجر على دولة الكويت.

هذا الموقف اليمني قبل خمس سنوات سَبَّب لصنعاء خسائر سياسية كبيرة في علاقاتها العربية، وجرٌ على الشعب اليمني مصاعب اقتصادية جمة.

ونتصور أنه لو كانت العلاقات اليمنية - العربية على صورتها المتينة قبل عام ١٩٩٠م لما تجرأ حاكم إريتريا على مغامرته الحمقاء.

لكن اليمن يبدو سائراً الآن في طريق تصحيح تلك الأخطاء، وجاءت زيارة المبعوث اليمني إلى الكويت الأسبوع الماضي وتصريحاته الجيدة باتجاه المصالحة مع الكويت لتصب في مصلحة المؤاخاة بين الأشقاء في منطقة الجزيرة العربية، ولتعطي لليمن - إن شاء الله - موقفاً أفضل في مواجهة المخطط الذي كشفته إريتريا أخيراً ضد الشعب اليمني المسلم.

وهذه الأزمة المتفجرة الآن في الجزر اليمنية دفعت إلى السطح مخاوف عربية قديمة من خطط إسرائيلية واستعمارية في منطقة جنوب البحر الأحمر لم تتبين تفاصيلها بعد، ولربما كان الغرض من العدوان الإريتري - الذي أكدت المصادر اليمنية وقوف «إسرائيل» خلفه في قسم هادئ من العالم العربي ضمن مشروع السلام الزائف الذي تسعى «إسرائيل» لبناء نفسها من خلاله في شرق أوسط يعج بالحروب والأزمات.

وتشير المعلومات إلى الهيمنة الصهيونية الواضحة على الرئيس الإريتري أسياس أفورقي وذلك بعد الزيارات التي قام بها إلى تل أبيب بدعوى العلاج وقيام الصهاينة بإنجاز بعض المشاريع في إريتريا لتبرير التواجد المشبوه للعناصر الإسرائيلية في تلك المنطقة.

والذراع الإسرائيلية الممتدة خلف أسياس أفورقي تؤكد مرة أخرى العقيدة السياسية الصهيونية في المنطقة القائمة على تمزيق وتشتيت الشعوب في حروب ونزاعات مستمرة لضمان استمرار الهيمنة الإسرائيلية، وربما عندما كان شيمون بيريز يخطب طويلاً أمام وسائل الإعلام الدولية حول شرق أوسط متآلف في ظل السلام كانت مخابراته تخطط لحرب في البحر الأحمر، ولكوارث مائية في نهر النيل ضد مصر، ولتقسيم العراق.

وإزاء هذه المؤامرات على منطقة البحر الأحمر الحيوية، تبدو أهمية المصالحة مع السودان، وتقويته ليكون عوناً لأشقائه العرب، وليكون قوة رادعة ضد الأطماع الصهيونية والتوسعية في منطقة البحر الأحمر.■



المواطنون يناشدون المجلس البلدي تعديل نسب البناء في المناطق الاستثمارية


■ رئيس المجلس البلدي

ناشد عدد كبير من المواطنين رئيس وأعضاء المجلس البلدي العمل على تعديل نسب البناء في المناطق الاستثمارية، لما لذلك من أثر كبير في تخفيف أزمة السكن على المواطن الكويتي ولما تحققه من فوائد اقتصادية بتشجيع الاستثمار العقاري على المستوى المحلي بدلا من التوجه نحو استثمار أموال المواطنين في دول العالم الأكثر مرونة والتي تعطي نسبًا كبيرة في البناء وارتفاع شاهق في الأدوار.

والمجتمع تضم صوتها لهؤلاء المواطنين وتطالب معهم بضرورة التحرك لتخفيف أزمة السكن وكلها ثقة في تحرك المجلس البلدي لحل هذه الأزمة.■

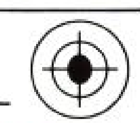
افتتاح المعرض الخيري السابع عشر
اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي

افتتح مساء الإثنين قبل الماضي المعرض الخيري السابع عشر الذى نظمته اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي تحت شعار تواصل العطاء يرسي البناء وقد تولت افتتاحه الأستاذة الدكتورة فايزة الخرافي - مديرة جامعة الكويت - وحضر الحفل الشيخة فاطمة صقر آل نهيان - حرم حاكم عجمان ورئيسة جمعية أم المؤمنين النسائية - التى تزور الكويت والوفد المرافق لها وقد تضمن الحفل توزيع الشهادات على خريجات دورات اللجنة النسائية لعام ١٩٩٥م والبالغ عددهن حوالي ثلاثمائة خريجة، هذا وتضم فعاليات المعرض أركان عدة منها المعرض التثقيفي الثاني للمرأة الذى شاركت فيه عدد من المؤسسات الحكومية والأهلية التى تقدم خدمات اجتماعية وإنسانية، ومعرض صور لمسيرة اللجنة النسائية خلال اثني عشر عامًا، ومعرض إنتاج المشاركات في الدورات الفنية، ومعرض للكتب والأشرطة السمعية والبصرية هذا بالإضافة إلى السوق الخيري ويضم عدة أجنحة منها لوازم الأسرة من السلع الرمضانية والنباتات الداخلية والخارجية ومنتوجات زراعية كويتية وملابس نسائية وأطفال وأحذية ومفارش وشراشف إضافة إلى السلع الاستهلاكية وطبق الخير.■

الدكتور الجاهل

أحد أساتذة كلية العلوم الإدارية - قسم العلوم السياسية يُسخِّر محاضراته يوميًا للطعن في الإسلام ودعاته بدون أي مبرر إلا خدمة إتجاهه العلماني، وهذا يتنافى مع مكانه في الجامعة وصبغتها الأكاديمية.

لماذا لا يكون للجامعة وقفة مع أمثال هؤلاء الجهلة الذين يستغلون أماكنهم العلمية لتحقيق مكاسب سياسية وفكرية هابطة؟!!■



في الهدف

زوبعة لا مبرر لها!

لا أدري ما هو سبب هذه الزوبعة التى يثيرها البعض من جرّاء قرار اللجنة التعليمية في إقرار الزي المحتشم لطالبات الجامعة؟ ولا أدري ما هو الخطأ الذي ارتكبته اللجنة في ذلك؟ وهل غيرة أعضاء اللجنة على بنات البلد تجعل البعض يرغي ويُزبد؟ وما الذي يضيرنا إذا تحشمت بناتنا.

إننا نشعر بالفخر الآن لما قام به أعضاء اللجنة التعليمية بل ونشد على أيديهم ونقول لمن لا يعجبه العجب إن هؤلاء النواب لم يأتوا إلى المقاعد البرلمان بمحض إرادتهم وإنما بإرادة أبناء دوائرهم وهم لم يعودوا يمثلون دوائرهم فحسب بقدر ما يمثلون الشعب الكويتي كافة.

وقد رأينا في صفحات الجرائد من يطعن ويجرح في أصحاب المقترح ويسفه عقلياتهم بأسلوب مستهجن ولم يفرق هؤلاء بين تجريح الذات ونقد الأفعال وكأن المسألة أصبحت مسألة تشف واصطياد في الماء العكر، ولعل هؤلاء وأمثالهم من تلاميذ ستالين وماركس والفكر المستورد ينطبق عليهم قول الشاعر:

وكم من عائب قولا صحيحًا
وآفته من الفهم السقيم

كان عليكم معاشر الطاعنين أن تحترموا آراء نوابنا الأفاضل الذين دفعتهم غيرتهم إلى هذا السلوك بالطرق الدستورية السلمية التى كفلها لهم الدستور كما كفل لكم أنتم حق الكتابة والتعبير عن آرائكم، هل هذه هي ديمقراطيتكم الانتقائية التى تفرض عليكم انتقاء ما يناسب طرحكم وعقلياتكم وفكركم المستورد الذى مجه أبناء شعبنا حتى ارتد عليكم وأصابكم بالدوار ؟ وصدق المثل القائل: «كل إناء بما فيه ينضح»، لقد كنتم تنبذون عنف الجماعات المتطرفة ونحن نشاركم ذلك والفرق بيننا وبينكم أن كلامكم حق أريد به باطل، والآن عندما استخدم الإسلاميون الحق الدستوري أيضًا طعنتم في اختيارهم، ونقول في النهاية موتوا بغيظكم، ونقول للنواب الأفاضل في اللجنة:

اصبر على كيد الحسود
فإن صبرك قاتله
النار تأكل بعضها
إن لم تجد ما تأكله.■

علي تني العجمي

كـــــــانوا

هـــذا هــو
هـدفــنـــا

وأصبحـــــوا



حساب الصدقات ٢ / ١٧٥٧ بيت التمويل الكويتي - الفيحاء

لجنة الدعوة الاسلامية - جمعية الاصلاح الاجتماعي - هاتف: ٢٥٧٣٧٧٥ - اللجنة النسائية: ٥٧٥٢٤٥١ - فاكس: ٢٥٧٢٤٩٧

في استطلاع شارك فيه خمسة ملايين مواطن عربي

سمو أمير البلاد شخصية عام ١٩٩٥م الخيرية



■ سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح

أظهرت نتائج استطلاع قامت به «مؤسسة المتحدون للإعلام والتسويق الدولية» باختيار سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح. شخصية العام الخيرية بلا منافس في أضخم استطلاع للرأي في المنطقة بمشاركة خمسة ملايين مواطن عربي، وذكر الاستطلاع أن قرار اختيار سمو الأمير شخصية العام ١٩٩٥م الخيرية جاء بسبب ما قدمه من دعم مالي للكثير من المنظمات العالمية التي ترعى الفقراء ولمواقفه المشرفة من أجل رفعة العرب أجمعين.

وأوضح المشرف القانوني والقضائي على الاستطلاع المستشار عبد العاطي الشافعي أن الملايين من المواطنين العرب شاركوا في الاستطلاع في صراحة لاختيار ألمع شخصيات الأمة العربية على مستوى الملوك والأمراء والرؤساء العرب.

وأعرب الشافعي عن سعادته لاختيار سمو أمير البلاد شخصية العام الخيرية لما عُرفَ عن سموه من بذل وعطاء على مستوى الأمتين العربية والإسلامية، وأشار إلى أن قيادة سموه الحكيمة لدولة الكويت استطاعت أن تَعْبُر بها أحلك الظروف التي مثلها العدوان العراقي الغاشم عام ١٩٩٠م وأن يعيد لدولته الرخاء والعمران.

وكان سمو أمير البلاد يوصي رؤساء الجمعيات والهيئات الخيرية دائمًا بمزيد من العمل والعطاء والإعلان عن ذلك لإشاعة الخير والبذل والعطاء.

وإن تاريخ الكويت والحمد لله يشهد لأهل الكويت بعطائهم المستمر في الخيرات والزكاة والأوقاف وسوف يتواصل عمل الخير بإذن الله، بالرغم من المحاولات والضغوط والتحذيرات الخارجية الحاقدة لتحجيم عمل الخير بالكويت ودول مجلس التعاون، وسوف تبوء كل تلك المحاولات بالفشل، مادام الجميع يعمل بإخلاص لمرضاة الله - سبحانه وتعالى - وما دام المسئولون الكبار يؤيدون مسيرة البر والخير ويشجعونها بتوفيق من الله لهم.

فجزى الله أمير البلاد خير الجزاء على دعمه مشاريع البر والخير، وندعوه سبحانه وتعالى أن يجزي جميع العاملين في مجال البر والخير حسْن ثواب الدنيا والآخرة.■

ظاهرة غريبة في وزارة الصحة



■ وزير الصحة د. عبدالرحمن المحيلان

ظاهرة جديدة بدأت تطفو على السطح منذ فترة في وزارة الصحة .. خمسة من الاستشاريات الكويتيات يرفعن قضية ضد الوزارة مطالبات بحقوقهن في الترقية والمساواة.. مدراء المناطق ومدراء المستشفيات في طور رفع قضية ضد الوزارة مطالبين بحقوقهن .. قطاع كبير من الاختصاصيين والاستشاريين يتجهون في نفس الاتجاه.. هل هذا توجه جديد في الوزارة للتعامل مع القياديين والكفاءات أمر غريب؟ أم أن صلة الحوار توقفت مع الإدارة الحالية؟■

على وزارة الشئون أن تتراجع عن موقفها من اتحاد الجمعيات التعاونية

السعدون: للجمعيات دور بارز في دعم الاقتصاد الوطني

■ أحمد السعدون

أشاد رئيس مجلس الأمة السيد: أحمد السعدون بدور الجمعيات التعاونية وقال: إن الجمعيات التعاونية هي النموذج الأمثل والأقرب إلى نفوس الجميع والأكثر اتصالا بمصالحهم اليومية المباشرة المتجددة، وأضاف في كلمة له عند افتتاح السوق المركزي لجمعية جنوب الرابية التعاونية: أن النشاط التعاوني يضطلع بدور بارز في الكويت ويقوم بتقديم خدمات متواصلة التدفق ومتعددة تواجه مختلف الاحتياجات وفي الوقت ذاته تقدم للمساهمين بأموالهم في أرصدة الجمعية من سكان المنطقة عائداً مجزياً.

وقال: إن في ذلك دعمًا للحركة التعاونية وللاقتصاد الوطني.

من جانب آخر تقدمت وزارة الشئون بطلب استئناف ضد الحكم الصادر بقبول الدعوى المرفوعة من أعضاء اتحاد الجمعيات التعاونية السابق ضد وزير الشئون بصفته لإلغاء قرار الوزارة رقم ٢٥٦ لعام ١٩٩٤م بشأن حل مجلس إدارة اتحاد الجمعيات المنتخب وقد تقدم أعضاء الاتحاد السابق بالطعن في الحكم الابتدائي الصادر عن المحكمة الكلية القاضي بقبول الدعوى شكلا ورفضها موضوعاً والمتعلقة بطلب إلغاء القرار الوزاري رقم ٢٥٠ لعام ١٩٩٤م بوقف العمل بما جاء بقرار الاتحاد الصادر بجلسته رقم ٧ لسنة ١٩٩٤م، وجميع التعاميم الصادرة بموجبه بامتناع الجمعيات التعاونية بعد ١٩٩٤/٩/١م عن تسليم أية كميات من الطيور والدواجن المجمدة المستوردة.

ويعد هذا الموقف متشدداً من قبل وزارة الشئون ضد أعضاء اتحاد الجمعيات التعاونية السابق والذين جاءوا بالانتخاب ولم يرتكبوا جريمة وإن كل ما قاموا به كان ضمن صلاحياتهم.■

خالد بورسلي

في الصميم

هل التليفزيون محايد أم مسيّر؟!

في يوم الخميس ١٩٩٥/١٢/٢١ أجرى تليفزيون الكويت استطلاعاً مع بعض طالبات جامعة الكويت.. وكان الاختيار انتقائيًا صرفًا، حيث كانت كل إجابات الطالبات التي تم اختيارهن لأخذ رأيهن في موضوع الاقتراح المقدم من نواب مجلس الأمة في اللجنة التعليمية بتوحيد زي الطالبات!! كانت الإجابات كما أراد التليفزيون بالرفض!! ويريد التليفزيون أن يضحك على المشاهدين عندما تقول مقدمة البرنامج إننا محايدون!!.

حقيقة نستغرب اهتمام تليفزيون الكويت وبالذات لهذه القضية التي طرحت في مجلس الأمة!! فكم من القضايا التي تهم الجسد الطلابي ومصلحته لم يتطرق إليها التليفزيون لا من قريب ولا من بعيد!! إلا الآن فما السر في ذلك ياتُرى ؟!.

إننا قرانا بعض الاستطلاعات التي أجرتها بعض الصحف اليومية ومنها صحيفة تختلف في توجهها مع التيار الإسلامي.. في استطلاعها حول توحيد زي الطالبات الجامعيات.. ولكن كان الاستطلاع من وجهة نظرنا محايداً لأنه أخذ آراء المؤيدين والمعارضين.. لا كما عرضه تليفزيون الكويت.. ويخرج أحد الأساتذة ويهاجم مقدمي الاقتراح.. وهل أصبح صاحبنا الدكتور هو الذي يفهم في هذه القضية، أما النواب فهم لا يفقهون شيئًا!! ونسأل الدكتور الفاضل هل شريعتنا الإسلامية السمحاء تسمح بلبس مثل ذلك اللباس؟!.

فإذا كنت أنت الأستاذ وتؤيد الطالبات في لباسهن ويفترض في أساتذتنا التربية والتوجيه.. فتلك طامة أخرى!!

إن اللباس الذي نادي به الشرع الإسلامي والذي يفترض أن تلتزم به كل طالبة هو الذي يجب أن تلبسه وفقًا لأوامر ربانية وشرعية.. لا وفق أهواء شخصية ونوازع فردية!! فلو كان اللباس حرية شخصية فردية لما أنزل الله لذلك آيات قرآنية تلزم المؤمنات المسلمات بهذا اللباس وفق أوامر ربانية وتوجيهات نبوية.. وأن وزارة الأوقاف ممثلة بإدارة الإفتاء أصدرت فتوى حول اللباس المفترض للمرأة المسلمة.. وحري أن يأخذ برأي هذه الإدارة والجهة الحكومية لا أن نستفتيها في الأمور التي توافق مصالحنا وأهوائنا الشخصية والذاتية!!

وإذا كان للإخوة المعارضين للاقتراح رأي آخر فالبرلمان هو الميدان إن كانوا يؤمنون بالديمقراطية والحرية كما يقولون.. ولماذا الخوف والتباكي على اقتراح بتوصية وهو لم يناقش حتى الآن في مجلس الأمة ولم يصوت عليه النواب.. فلماذا كل هذا الخوف والهلع؟!!.

وكما أشار مقدم الاقتراح النائب الفاضل: عباس مناور بأن المعارضين للمشروع والاقتراح قلة ولا يمثلون حتى ١٠٪ من رأي الطلبة والطالبات في الجامعة.. وهناك الكثيرون من الطالبات والطلبة الذين اتصلوا به وأشادوا بالمشروع والاقتراح، وبين بأن الوضع في الجامعة لا يمكن السكوت عنه خاصة في بعض الكليات حيث ترتدي بعض البنات «الجينز والقميص المرفوع الأكمام والمفتوح الصدر»!!.

وباللأسف الشديد أن تعترض جماعة من المسلمين على رأي واقتراح فيه دعوة للحشمة والستر ودرء الفتنة ويعلو صوتها لتبين للناس بأنها هي الأعلى صوتًا والأقوى نفوذًا!! عمومًا لا ندري لماذا يخشى الذين يدعون الديمقراطية من العملية الديمقراطية؟!!

ونقول للذين يلعبون ويعبثون ويتاجرون بالمرأة المسكينة الضعيفة تحقيقًا لرغباتهم وأهوائهم.. كفاكم متاجرة بجسد المرأة التي أصبحت سلعة رخيصة في أسواقكم!!

وأخيرًا نقول لنوابنا الأفاضل في مجلس الأمة سيروا على بركة الله ولا تلتفتوا لصرخات المغرضين المرجفين!!■ *والله الموفق.*

عبدالرزاق شمس الدين

المجلس في أسبوع



■ مفرج نهار

■ جمال الكندري

● قال النائب مبارك الدويلة رئيس لجنة المرافق أن اللجنة وافقت بأغلبية ٤ نواب ومعارضة النائب عبد الله النيباري على مشروع قانون يقضي بإسقاط الماء والكهرباء عن الفترة من ١٩٩٣/٢/١٥ وحتى ٣٠ يونيو ١٩٩٤م!!.

● ذكر النائب مفرج نهار: أن الوزراء يرسلون أجوبتهم على أسئلة النواب إلى أمانة المجلس خشية نشرها في الصحافة.

● وافقت اللجنة التعليمية على منع شركات الحراسة من إدارة مدارس البنات وتعيين الكويتيين الراغبين في ذلك على أن تكون وظيفتهم (حارس مدرسة).

● استاء عدد كبير من النواب من قيام اللجنة التشريعية بحفظ العديد من الاقتراحات والقوانين دون البت فيها.

● بيّنّ النائب جمال الكندري مقرر اللجنة التعليمية بأن السبب في عدم حل العديد من القضايا في اللجنة التعليمية يرجع لعدم حضور وزير التربية وتخلفه عن الدعوات التي توجه إليه بالحضور.

● يبدو أن اللجنة التشريعية تخشى بسبب الضغوط مناقشة مشروع النائب شارع العجمي بتقديم الوزراء المنتخبين استقالاتهم قبل سته أشهر من انتهاء المدة القانونية في الحكومة بسبب الضغوط التي تتلقاها في اللجنة.

● قال النائب عبد الله الرومي إنه لا خلاف بين النواب حول إصدار قانون لتوظيف المواطنين.■

هشام الكندري

ملاحظات محلية عابرة

● **للتليفزيون نصيب !!** : ظاهرة ملفتة للنظر.. تمثلت في قيام وزارة الإعلام بتوجيه دعوات متعددة للفنانين والمغنيين والمغنيات في الآونة الأخيرة.. ومنها المغنية اللبنانية «المشهورة» التي تقاضت آلاف الدنانير نظير مقابلة تلفزيونية عرضت مرتين على المشاهدين!! وبالمقابل قامت شركة المشروعات السياحية بتوجيه دعوة لها لأمسية غنائية في صالة «التزلج» بعد إذابة الجليد للحفلة!!

وبلغ سعر تذكرة دخول الحفلة المعنية ٢٠ ديناراً كويتياً.. و٩٠ ديناراً في السوق السوداء!! ومع علمنا بأن هناك قراراً لوزارة الداخلية يمنع نشر الإعلانات عن إقامة الحفلات الغنائية والراقصة، إلا أن شركة المشروعات السياحية، ووزارة الإعلام والمجلس الوطني للثقافة والفنون وغيرهم من الجهات التي تستقدم تلك الفرق لا تلقى أية أهمية لقرار وزارة الداخلية!!

إننا نريد أن نستفتي تلك الجهات التي تقوم بتوجيه وإقامة مثل تلك الحفلات الراقصة والغنائية هل هناك فتوى شرعية تجيز مثل هذه الحفلات؟!

ونرجو أيضاً أن نسمع رد إدارة الافتاء بوزارة الأوقاف حول هذه المسألة التي أصبحت ظاهرة، في حين أن التوجه الرسمي الحكومي ينادي بتهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة الإسلامية الغراء!! فأين الصواب يا ترى؟!!

● **توحيد الزي الجامعي**: توجه جيد وطيب من نواب مجلس الأمة في اللجنة التعليمية والثقافية في المجلس وهو ما أشار إليه النائب جمال الكندري بأن يكون الزي الجامعي موحد للطالبات اعتباراً من العام القادم.. وكذلك فصل الطلاب عن الطالبات في عام ٢٠٠٠م.

ونحن نعتقد بأن النواب الأفاضل في اللجنة التعليمية لم ينطلقوا من هذا التوجه عبثاً.. فالجامعة أصبحت مسرحاً لجميع الأزياء والموديلات!! وأصبحت فتياتنا يتنافسن على ارتداء أزهى وأجمل وأغلى الفساتين!! وأصبحنا لا ندري هل نحن في عرس أم في محراب علم وتربية؟!!

لذا كان لابد من الالتفاتة الجيدة من النواب الأفاضل وهم صوت الشعب والأمناء على أبنائه.. أما الذين يصرخون ويرفعون شعار الحرية الشخصية وهم أبعد الناس عن ذلك!! بدليل صمتهم المخزي وتوقف أقلامهم عندما تم فصل الطالبات المنقبات من الجامعة بكلية الطب!! فلم نسمع لهم رأياً منصفاً ولم يقولوا: إنها حرية شخصية!!

وليس المجال هنا عرض قضية الاختلاط أو غير ذلك من القضايا.. ولكننا نقول في النهاية إننا مسلمون يجب علينا الالتزام بشرعنا الحنيف.

● **مدارس «مطيرة» وفصول خشبية:** تقول إحدى ناظرات المدارس الابتدائية بأن وزير التربية د. أحمد الربعي فور توليه حقيبة وزارة التربية والتعليم العالي جاءنا في مدرستنا وقام بجولة تفقدية مثلما كان يقوم بجولات لكثير من مدارس وزارة التربية، وخلفه مجموعة من الصحفيين في الصحف اليومية.. وكان لدينا «والحديث للنظارة» فصول «شاليهات صغيرة» خشبية فقال الوزير لن اسمح بهذه الفصول الخشبية وستزول فوراً!!

الأستاذة الفاضلة ناظرة المدرسة تقول: مضى الآن أكثر من ٣ سنوات على تصريح ووعد الوزير والفصول الخشبية لازالت موجودة!! وعندما تساقط المطر علينا في الآونة الأخيرة أغرق الطالبات وتم نقلهن في ذلك اليوم للفصول «الأسمنتية» الداخلية ولم يتم تعليمهن في ذلك اليوم «المطير»!! مدارس أخرى تم إرجاع الطالبات منها إلى بيوتهن.. ونحن نقول لوزير التربية نحن في دولة غير «مطيرة» والمطر يخر علينا ويشقق السقوف!! فما بالك لو كنا كما هو الحال في بنجلاديش أو الهند؟!! التي تهطل عليها الأمطار طوال السنة؟!!

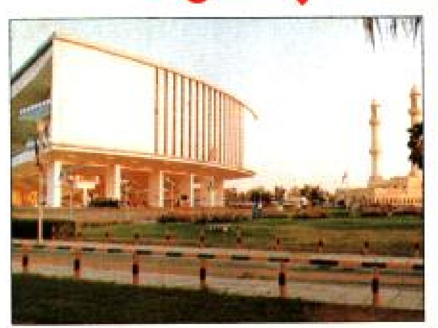
● **مسجد للوضوء**: كنت في «سوق الديرة» قبل أسبوعين.. وفي يوم الجمعة وعندما اقترب وقت الأذان توجهنا للمسجد القريب من سوق الذهب.. وجلسنا ننتظر الإمام.. حتى اقترب الأذان وإذا بأحدهم يقول لنا بأن هذا المسجد لا تقام فيه صلاة الجمعة!! وإنما يفتح فقط للوضوء!! ثم يتوجه الناس بعد وضوئهم للمسجد الآخر الذي يبعد عنه بمسافة ٢٠٠ متر تقريباً!! وذلك لتخفيف الزحام على الناس في الوضوء في المسجد الآخر!!

فقلت في نفسي إن الأسواق دائماً تكون مزدحمة من الذين يشتغلون في المحلات والناس الذين يشترون ويترددون على السوق فلماذا لا يتم تخصيص إمام لذلك المسجد الذي تقام فيه الصلوات الخمس كل يوم ماعدا صلاة الجمعة؟!!

وما دمنا نتحدث عن المساجد فإنه يلاحظ أن غالبية إن لم يكن كل مساجد «الديرة» القديمة بحاجة إلى اهتمام وصيانة أكثر..

كلمة للإخوة الأفاضل بوزارة الأوقاف للعناية ببيوت الله أكثر من ذلك وجزاهم الله خيراً على عملهم وإشرافهم على بيوت الله.

● **الجهاد الأفغاني**: كتب أحدهم في صحيفة يومية عن كرامات المجاهدين الأفغان أثناء حربهم مع الروس وبطريقة التشكيك



■ جامعة الكويت

والسخرية والاستهزاء التي يلجأ إليها الكاتب إياه في تلك الصحيفة.. وأطروحات لا تبتعد عن أطروحات العلمانيين اللادينيين الذين لا يؤمنون إلا بالظواهر المحسوسة المرئية!!

وقد نسي هذا الكاتب أن الصحابة رضوان الله عليهم كانت تتنزل عليهم الكرامات والنصر من عند الله، ولكنهم عندما تركوا أمراً قد أمرهم به رسول الله.. حق عليهم أن يهزموا لأنهم تصادموا مع نواميس الكون الغلابة!! وليس في ذلك محاباة من الله لأحد.. «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم» وبالمقابل إذا كانت التفرقة والشقاق والخلاف بين المؤمنين فإن المصير يكون الهزيمة.. «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم».

وإذا أردنا أن نضرب للكاتب مثالا آخر نستطيع أن نقول إن الثورة الفلسطينية في بدايتها كانت جهاداً صادقاً وحتى شعاراتها وبياناتها كانت إسلامية جهادية وكان اسمها منظمة «فتح» وهو اسم إسلامي، واستطاعت أن تحقق مكاسب وانتصارات كبيرة.. ثم انحرفت عن طريقها حتى وصل بها الحال إلى ما نراه ونشاهده الآن من الخنوع والخضوع والاستسلام الذليل المهين.. فهل يحق لأحد أن ينكر علينا دعمنا ووقوفنا لجهادهم في البداية ضد اليهود المحتلين؟!! أما الدس الرخيص الذي يمارسه البعض للتشكيك في الحركات الإسلامية والجمعيات الإسلامية فهدفه واضح ولا يحتاج إلى دليل أو برهان.

وإن الخيرين الطيبين من أهل الكويت وضعوا ثقتهم الكاملة بالجمعيات الإسلامية والمخلصين القائمين عليها الذين لم يخرجوا علينا وليد الساعة بل هم في قلوب أهل الكويت الذين وجدوا فيهم الأمانة والإخلاص والصدق.. وليس أدل الناس على ذلك إدارتهم لشئون مناطق الكويت وتنظيمها وتزويد الناس بكل احتياجاتهم أثناء محنة الاحتلال العراقي الغاشم وقد شهد بذلك الجميع ولا ينكر ذلك إلا مكابر.■

مراقب

مجلس الأمة يطالب الحكومة بالاهتمام بأهالي الأسرى

■ مبارك الدويلة: إذا عجزنا عن إخراج الأسرى فلابد أن نخفف معاناة ذويهم

■ عبد المحسن جمال: قصور إعلامي في إبراز قضية الأسرى

■ خالد العدوة: أهالي الأسرى «يتمرمطون» بالوزارات!!

كتب: خالد بورسلي

أحال مجلس الأمة إلى الحكومة توصيات لجنة الأسرى والمفقودين التي تضمنت تطوير العمل وتكثيفه وقد تحدث النائب: مبارك الدويلة - رئيس لجنة الأسرى سابقًا - مشيرًا إلى أن تقرير اللجنة يعكس معاناتها خلال عملها طوال ثلاث سنوات وقال إن التقرير يحتوي على مجموعة من توصيات لم تنفذ من قبل الحكومة وإن الجميع يذكر أنه عندما قامت الحكومة منذ بداية مجلس ١٩٩٢، بحل لجان الأسرى بحجة أن اللجان الشعبية يجب أن تنضوي تحت لجنة واحدة، وحين عارضنا الاقتراح واستقلنا من اللجنة هاجمونا، وشاء الله أن تظهر صحة مواقفنا حين رفضت الحكومة توحيد العمل الشعبي، وحتى الآن الحكومة لم تبت في القرار ولا أرى أي مبرر لذلك التأخير عن قرار توحيد العمل الشعبي، وكذلك التأخير في تنفيذ توصية أعضاء المجلس بإسقاط ديون الكهرباء عن أسر الشهداء والأسرى.

وقال إن أهالي الشهداء والأسرى يستحقون كل عناية لما بذلوه من أجل الوطن، وأشار إلى أن هناك أسر من أهالي الأسرى والشهداء عليهم ديون لم تسقط عنهم حتى الآن، وكنا نريد إسقاطها من باب المشاركة في تخفيف العبء.

وأشاد بجهود اللجنة الوطنية لشئون الأسرى لما تقوم به من نشاط بارز وجهود طيبة لا يمكن تجاهلها أو إنكارها ونحن إن كنا قد عجزنا عن الإفراج عن الأسرى فعلى الأقل نعمل على التخفيف من معاناة ذويهم.

وتحدث النائب: أحمد باقر - رئيس لجنة الأسرى - مؤكدًا على ضرورة لجنة شعبية للأسرى وأشار إلى أن أهم مشكلة في هذا الصدد تتمثل في عدم وجود تنسيق بين العاملين والجهات التي تتابع قضية الأسرى.. وتساءل مستغربًا: هل يجوز أن نفرض لجنة شعبية بقانون؟!!

أين تعاون الحكومة معنا؟!! المستشارون يؤكدون أن الحكومة لا تنفذ أي توجيهات جديدة حول الأسرى، قبل سنة ونصف قررنا أن تنتج الحكومة فيلمًا إعلاميًا عن الاحتلال ومآسيه ولكن لم يحدث أي شيء وقال إننا نتحدى أن يكون هناك واحد يرفض لجنة الأسرى الشعبية.

وقال النائب عبد المحسن جمال: أن هناك قصورًا إعلاميًا واضحًا في إبراز القضية وأن لجنة الأسرى تؤكد أن أكبر خطأ هو منع اللجان الشعبية من التحرك في القضية.

وطالب بأن تركز أموال العمل لهذه القضية، واقتراح بأن يكون هناك برنامج يومي يعده أبناء الأسرى متمنيًا الاتصال بدول الجوار لبحث القضية.

وخلال مناقشة بند الأسئلة توجه النائب خالد العدوة بسؤال في هذه القضية مشيرًا إلى أن الدافع لتوجيه هذا السؤال هو الحرص على أسر الشهداء والأسرى ماديًا فالجوانب المادية مهمة، ونريد أيضًا تأكيد الجوانب السلوكية والأخلاقية فمكتب الشهيد يدير دفته أناس غيورون وعندهم باع في العمل التربوي والأخلاقي، لا يكفي تكوين لجان أو إقامة برامج ترفيهية.

وأكد أن هناك باحثين يقدمون دراسات دورية في هذا الأمر.

وأشار إلى أن الأسرى «يتمرمطون» بالوزارات ولا يجدون وظيفة، اسألوا النواب عن واقع حال هؤلاء، نريد أن تطمئن على المستوى الأخلاقي لأسر الشهداء لأنها أسر الكويت.■



■ مبارك الدويلة ■ خالد العدوة ■ أحمد باقر

«المجتمع» تستطلع آراء النواب حول قانون فرض الزكاة على الشركات

■ شرار: قانون الزكاة من المشاريع الضرورية.. ويتعين على المجلس إقرارها
■ شارع: فرض الزكاة يرفع المعاناة عن الفقير ويحفظ عزة نفسه وكرامته
■ د. الصانع: نتمنى أن يفتخر مجلس ١٩٩٢م، بإقرار قانون الزكاة


■ محمد ضيف الله شرار


■ شارع العجمي


■ د. ناصر الصانع


■ عبد المحسن جمال


■ أحمد النصار

إعداد: هشام الكندري

يناقش مجلس الأمة خلال الأسابيع القادمة إقرار قانون فرض الزكاة على الشركات، تلك الفريضة التعبدية التي تعد ركناً أساسيا من أركان الإسلام، وحتى يناقش المجلس هذا القانون، أجرت «المجتمع» هذا الاستطلاع السريع مع عدد من النواب عن رؤيتهم لأهميته.

في البداية يقول النائب محمد ضيف الله شرار: إن الزكاة فريضة من فرائض الإسلام، ومشروع قانون الزكاة من المشاريع الضرورية التي يتعين على مجلس الأمة إقرارها، والوقوف وقفة جادة لإحيائها، لأن فيها إصلاح لأحوال المسلمين، ولاقتصاد البلاد ونهضته.

ويضيف أن معظم دول العالم تفرض ضرائب على الدخول، وتصل في بعض الدول إلى مبالغ ونسب كبيرة جداً من الدخل، بينما في الكويت تعفي الدولة جميع مواطنيها بما في ذلك الشركات التي تجني أرباحا طائلة من المساهمة في التكاليف العامة وخدمات المجتمع، ولا تتقيد الشركات بأي قيد قانوني يحد من الأرباح الطائلة التي تحصل عليها، وهذا أمر جيد.

ولكن على الجانب الآخر فإن الإلزام يجب أن يتوازى مع إلزام الشركات بالنواحي الشرعية، خاصة في مسألة الضريبة التي يجب أن يكون قانونها متفقاً مع الضوابط الشرعية.

ويؤكد أن النسبة إذا كانت معروفة ومحددة، فإنه يمكن فرضها بسهولة، خاصة أن لدينا بيت الزكاة الذي يستطيع أن يتولى صرف الأموال في أوجه الخير، ومساعدة المجتمع، وسد حاجيات المواطنين، وتوجيه هذه الأموال وجهة جيدة نحو خدمة المجتمع والمسلمين، والقانون ينظره المجلس بنظرة جادة، وسيقره بإذن الله في دور الانعقاد الحالي والأخير، ولكنه متوقف على بعض النواحي الشرعية التي ستتقدم بها وزارة الأوقاف خلال الفترة القادمة.

وأكد أن المجلس ينظر إلى القانون نظرة جادة، وسيتم استيفاؤه وتقديمه في دور الانعقاد الحالي، ولكن فقط تنقصه بعض الجوانب الشرعية، سوف تتقدم بها وزارة الأوقاف خلال الفترة القادمة.

أما النائب شارع العجمي فيؤكد أن فرض الزكاة قضية تعبدية، وفيها الحل للعديد من المشاكل ذات الطابع المالي عند الناس، ولو تم تطبيقها بصورة صحيحة لرأينا مدّ الجسور بين الغني والفقير، وتلك هي الغاية من فرض الزكاة، حتى لا يكون هناك حقدٌ أو حسدٌ بين أفراد المجتمع.

وقال إنه يتم حث الأعضاء في اللجنة المالية للتعجيل بتقريرهم لإصدار هذا القانون ذي الجوانب الإنسانية، وأعرب عن أمله في سرعة تقديمه للمجلس حتى يرى النور، خاصة أن بيت الزكاة له دور كبير في هذا الجانب، ولم يبق إلا إصدار تشريع يلزم الناس بما أمرهم به الله سبحانه وتعالى، وأشار إلى أنه قد تكون هناك آراء متباينة حول هذه القضية، ولكن أقل فائدة تعود علينا من هذا القانون تهذيب نفوس الناس، كما أنه يعمل على ربط أواصر المجتمع الواحد.

فيما أكد د. ناصر الصانع أن قانون الزكاة مبادرة برلمانية صاحبته مباركة حكومية، حيث جرت مناقشات بين السلطات المختصة بوزارة المالية وبيت الزكاة، ووزارة الأوقاف، وتم الاتفاق خلالها على أسس القانون، إلا أننا ننتظر إجازة اللجنة المالية للقانون في شكله النهائي حتى تتم إحالته للمجلس، وأكد أن قانون الزكاة هو تقرب من الله سبحانه وتعالى، فالزكاة أحد الأركان الخمسة الرئيسية في الإسلام، وإذا كان مجلس ١٩٨١م له الفخر بإنشاء بيت الزكاة بقانون، فإننا نتمنى أن يفتخر مجلس عام ١٩٦٢م بإقرار قانون فرض الزكاة على الشركات.

ويشدد النائب عبد المحسن جمال على أن الزكاة قضية شرعية، وفرض إسلامي مع ضرورة دراسة بنود القانون من جميع الأوجه الفقهية الإسلامية، وأن يكون فرضه على الناس اختياريا في بداية تطبيقه فإذا ثبت نجاحه خلال فترة زمنية معينة يتم تطبيقه إجباريا، ولا أعتقد أن يكون هناك معارضة برلمانية لأصل من أصول الدين.

وأعرب النائب أحمد النصار عن اعتقاده بأن القانون لن يلقى معارضة طالما يتفق مع الشريعة الإسلامية لأنه فرض من الفرائض الشرعية التي عليها إجماع في ضرورة تطبيقها. ■

حـــوار مع اليـونسكو (٢)

بقلم : محمد الراشد

عندما «تقطع يد» في حد «سرقة» كما أراده الله في شريعتنا الإسلامية فإن ذلك «الحد» ينشأ عنه إنسان «معوق واحد» بما كسبت يداه، ويمكن أن يرجع هذا الإنسان إلى مجتمعه ليصبح إنساناً صالحاً، لكن تطبيق هذا الحد يحفظ عشرات بل مئات من الناس من أن يصبحوا معاقين نتيجة تلك السرقة.

البديل الوضعي في مثل هذه الجريمة في أمريكا كان السجن هو الحل، فهل استطاعت السجون أن تحمي المجتمع الأمريكي من السرقة، ومن نتائجها المروعة من قتل وإعاقة الأبرياء، فالكثير من عمليات السرقة لا تصل إلى سجلات الإحصاء، ومعظمها لا يتم إلقاء القبض على أصحابها، فمن بين «٥٠٠» جريمة خطرة تبقى «٤٠٠» جريمة بلا حل، والمائة الأخرى منهم «٦٥» من البالغين و«٣٥» من المراهقين، و«٣٠» حالة من المراهقين ترفض المحكمة النظر فيها وتسجن «٥» منهم، هذا ما أورده الأستاذ مختار المسلاتي في كتابه «أمريكا كما رأيتها»، بالنسبة للبالغين ترفض المحكمة النظر في «٢٥» قضية، وتحيل «٤٠» لهيئة المحكمة، «٦» حالات يرفضها القاضي، وتبدأ المحكمة في دراسة «٣٤٠» قضية، بعد ذلك يتم إدانة «٣٢٠» مجرما يتم الاستئناف ليحكم على «٢٠»، ويطلق الباقي تحت إيقاف التنفيذ أي أنه كل «٥٠٠» جريمة يحكم بالسجن على «٢٠» بالغاً و«٥» مراهقين، أي بنسبة ١ ـ ٢٠.

معظم المجرمين لن تتمكن الأجهزة المختصة في إلقاء القبض عليهم، فحوالي ربع الذين يرتكبون أعمال السرقة كل عام، ونصف الذين يقومون بالسطو على المنازل والمغتصبين لن تتمكن أجهزة العدالة من ضبطهم بسبب شعور الضحايا بالخجل أو عدم جدوى تبليغ البوليس، حيث إن البوليس تمكن فقط من إلقاء القبض على ٢٥٪ من مرتكبي جرائم السرقة و١٥٪ من جرائم السطو على المنازل عام ١٩٧٩م فقط.

حتى بعد إلقاء القبض على المجرم، فالفرص متاحة لتبرئته، حيث يلقى القبض كل يوم على «١٣٠,٠٠٠» مرتكب لجريمة في نيويورك وحدها، لكن من يدخل السجن «٨٠٠٠» شخص فقط!! ولهذا زادت جرائم العنف والسرقة في الضواحي بمعدل ١٣٪ خلال سنة ١٩٨٠م.

في المقابل امتلأت السجون بالولايات المتحدة بالنزلاء مسببين أزمة كبيرة، فعلى امتداد الولايات المتحدة، فإن السجون تستقبل «١٧٠» سجينا كل يوم، وتضاعف هذا العدد الآن، فمن بين كل ٦٠٠ أمريكي سجينان، وهي أعلى نسبة في العالم، هذه الزيادات المتنامية أصبحت تكلف الحكومات الفيدرالية تكلفة عالية جدا ففي ولاية نيفادا تم بناء سجن في عام ١٩٨٢م، بلغت تكلفته ٣٧,٠٠٠ دولار للزنزانة الواحدة، وسجن آخر تكلفة الزنزانة الواحدة «٧٨,٣٠٠» دولار، والحكومة تحتاج لمبلغ «١٥٠٠٠» دولار لتطعم حارس وسجين في السنة الواحدة وقد خصصت ولاية تكساس عام ١٩٨٢م، مبلغ ٩٦,٥ مليون دولار لبناء سجن واحد، كما تبلغ تكلفة السجين في دلوار «٣٠,٠٠٠» دولار سنويا، وفي تكساس بلغ عدد المسجونين الذين ينامون على الأرض «٢٠٠٠» فرد بسبب عدم توفر مساحة كافية واضطر المسؤولون بعدم قبول المزيد من المجرمين، وإطلاق سراحهم، وفي متشجن وولايات أخرى هناك قانون يقضي بالسماح بإطلاق سراح المسجونين بصورة أوتوماتيكية عند الازدحام.

أما الإرهاب والعنف وأعمال الشغب في السجون فحدث عنها ولا حرج، ففي إحدى عمليات الشغب في السجون قتل خلالها «٣٣» شخصا، وجرح «٤٠»، كما حدثت أعمال شغب في سجون عديدة منها سجن سانتافي بنيومكسيكو، وسجن أتيكا بنيويورك، وسجن اتلانتا بجورجيا.

ومنذ عام ١٩٧٦م منذ أن أعلنت نيويورك حربها على إرهاب المدن، فإن أحكام السجن زادت، إلا أن الأحكام فشلت في تخفيض معدل الجريمة وسببت ازدحام السجون، بحيث أصبح السجناء في حالة متوترة، ولا إنسانية، والسؤال الذي نطرحه على اليونسكو: أيهما أفضل أن تقطع يد سارق تعدى على حق الناس والمجتمع وأصبح عبرة لغيره؟ أم أن يُسجن، وفي السجن يتعلم الجريمة ويتشكل نفسيا واجتماعيا وتربويا في إطار «شخصية الجريمة» يتعلمها، ويتقنها من أقرانه، ويتغيب فيها عن رعاية أسرته وعائلته؟

كم عدد الأرواح التي أزهقت، والنفوس البريئة التي أعيقت بسبب التطبيق لنظام العقوبات الوضعي؟ وكم من التكلفة المالية الهائلة التي صرفت للحارس، والسجين، والشرطي، والقاضي، والمحامي، وشركات الأمن، والأطباء النفسيين، وغيرها، وما يتبع ذيول جريمة السرقة وحدها فقط؟ وذلك بسبب عدم الحسم الحقيقي مع ذلك المجرم، وأنا أقول: لو طبقنا حد السرقة على «١٠٠» فرد بقطع أيديهم بعد ثبوت الجناية عليهم ثم أطلقناهم ليعودوا إلى أسرهم ويعطيهم المجتمع فرصة التوبة والعمل والإنتاج والتعلم، هذا أفضل أم أننا نسجنهم لسنوات عديدة بتكاليف مادية ومعنوية ونفسية وصحية ليعودوا بعد ذلك محترفين للجريمة، وحاقدين على المجتمع، لأنه عزلهم ومنعهم من حقهم الاعتباري؟

أما المعاقين ورعايتهم في الإسلام فله حديث آخر.. وللموضوع صلة إن شاء الله.■





وأينما ذُكرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

قلق غربي على تراجع العلمانية في تركيا



■ اربكان

باريس: محمد الغمقي: في ظل الاحتفالات بعيد ميلاد المسيح، تعذَّر الحصول على تصريحات لسياسيين غربيين حول الانتخابات التشريعية في تركيا.

بيد أن وسائل الإعلام الغربي تناولت الحدث وعلّقت، ومنها ما جاء في الصحافة الفرنسية.

صحيفة «ليبراسيون» القريبة من اليسار كتبت مقالاً في صفحتها الأولى بعنوان «تقدم إسلامي في تركيا العلمانية»، ويرى جاك أماليريك في افتتاحيته بعنوان: «التأجيل» بأن أزمة الهوية ما تزال قائمة في تركيا، حتى ولو نجح خصوم الرفاه في قطع الطريق أمامهم للوصول إلى الحكم، ويعتبر أن السنوات القادمة «حاسمة فيما يتعلق بمستقبل دولة أتاتورك»، الممزقة لأسباب تاريخية وجغرافية ـ سياسية.

ودعا الدول الغربية إلى مزيد من الاهتمام بدعم هذا البلد اقتصاديا، مشيراً إلى أن أوروبا قابلت الانتصار الذي حققه الرفاه «بارتياح» لصعوبة ارتقائه إلى السلطة التنفيذية في إطار الحكومة.

وفي تحليل لمارك سيمو، يرى أن هذا الانتصار يعدُّ تحديا للجمهورية العلمانية التي أنشأها كمال أتاتورك، من جهة أخرى فإنه يكشف تخلف الطبقة الحاكمة واتساع الهوة بينها وبين واقع البلاد.

كما أجرت الصحيفة مقابلة مع روسان شاكر ـ كاتب وصحفي تركي ـ الذي قارن بين حزب الرفاه والأحزاب الأخرى من حيث الطرح وأسلوب العمل، وصرح بأن الرفاه هو الحزب الوحيد الذي يقوم بعمل سياسي بمفهوم الاتصال الميداني بالجماهير، وهو الحزب الأول الذي انفتح على القطاع النسائي.

ويرى الكاتب أن الرفاه يحتاج إلى السلطة لتطبيق سياسته والوفاء بوعوده الانتخابية، وإلا فإنه مهدد بالانقسامات الداخلية إذا بقي خمس سنوات أخرى في المعارضة.

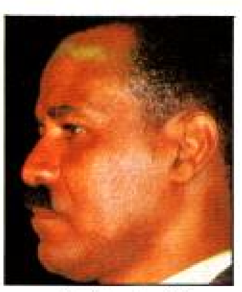
ومن جهتها علّقت صحيفة «لوموند» الأوسع انتشاراً على هذا الحدث تحت عنوان «تركيا إسلامية؟»، بأن انتصار الرفاه يعدّ مصدراً للانشغال، لكنها استبعدت المقارنة مع الوضع في الجزائر لاعتبارات عدة منها أن الإسلاميين الأتراك سبق أن وصلوا إلى الحكم في تجارب ثلاث إلى جانب الخطاب المتسم بالثقة في الديمقراطية وضعف نسبة الانتصار في الانتخابات الأخيرة، بالإضافة إلى العامل التاريخي والحنين إلى الخلافة العثمانية، لكن الصحيفة دعت إلى اليقظة.■

قانون العفو العام السوري يتجاهل السياسيين و«الإخوان المسلمون»

تجاهل قانون العفو العام الذي صدر في سورية مؤخرا وتداولته وسائل الإعلام على نطاق واسع على أنه عفو شامل عن السياسيين، وفي مقدمتهم «الإخوان المسلمون» في السجون السورية تجاهل أوضاع الاعتقال السياسي أو الهجرة السياسية.

وقد جاءت مواد القانون رقم ١٨ لعام ١٩٩٥م الصادر من مجلس الشعب السوري بناء على تحويل من الرئيس حافظ الأسد خالية تماما من أية إشارة للعفو عن السياسيين عامة أو الإخوان خاصة، بينما أعفى المجرمين في شتى الجرائم الأخرى، من مرتكبي جرائم السرقة والاحتيال والدعارة، والجماع على خلاف الطبيعة، والتهريب، والجرائم الاقتصادية، والجرائم الجمركية، ولم يترك جريمة بشعة إلا وأعفى مرتكبها من العقوبة، إلا أنه لا يشمل الجرائم السياسية، ولا جرائم مخالفة الرأي، ولا جريمة الانتساب إلى جماعة «الإخوان المسلمون»، وإذا كان النظام قد أطلق سراح بعض «الإخوان المسلمون» بعد أن قضوا في السجون أضعاف حكمهم إلا أنهم إذا انتسبوا لـ«الإخوان المسلمون» مجددا فيلاحقون بهذه الجريمة، أما «الإخوان المسلمون» الذين لم يُلق القبض عليهم ولم يُحاكَموا فهم مازالوا مجرمين، وإن العفو لم يشملهم، وإن أي أخ يدخل سورية فالقانون ٤٩ لعام ١٩٨٠م يطاله، وعقوبته الإعدام.■

حركة الجهاد الإريتري: نظام أفورقي يهدد استقرار المنطقة



■ اسياس افورقي

أسمرة: المجتمع: حذرت حركة الجهاد الإسلامي الإريترية من أن نظام الحكم الإريتري بقيادة الرئيس أسياس أفورقي سيظل رأس رمح في زعزعة استقرار منطقة البحر الأحمر والقرن الإفريقي، وإعاقة تقدم شعوبها.

وقال بيان أصدرته الحركة يوم ٢١/ ١٢/ ١٩٩٥م، بمناسبة الصراع اليمني الإريتري حول عدد من الجزر في البحر الأحمر، إن ما يحدث من تحرشات ومناوشات واصطدامات بين النظام الإريتري واليمن لن يكون الصراع الأول ولا الأخير في مسلسل الشغب الطويل الذي يقوده «أفورقي» ضد جيرانه لخدمة المخططات الأمريكية والصهيونية في المنطقة.

وأكد البيان أن نظام أفورقي منذ توليه حكم إريتريا أصبح رأس رمح في زعزعة استقرار المنطقة وإعاقة تقدم شعوبها، وأن منطقة القرن الإفريقي والبحر الأحمر ستظل تشهد نزاعات حدودية مع إريتريا ولن تتوقف فعالياتها إلا بعد جر قوى دولية طامعة في تكريس نفوذها في حوض البحر الأحمر بكل أبعاده الاستراتيجية.

وأشار البيان إلى أن الخلاف بين إريتريا واليمن على جزيرة حنيش الكبرى وغيرها كان يمكن أن يُحل بالطرق السلمية لو

خلصت النوايا، ولكن المشكلة تكمن في النظام الإريتري الذي دأب منذ توليه الحكم على خلق المتاعب مع جيرانه بعد أن ارتمى في أحضان العدو الإسرائيلي.■

مجلس الأمن: أمريكا تسعى لفرض عقوبات على السودان



■ مجلس الأمن

واشنطن: محمد بلبع:

تسعى الولايات المتحدة إلى حشد تأييد دولي في مساعيها الهادفة إلى تمهيد الطريق أمام محاولة فرض عقوبات دولية ضد السودان على غرار ما تم فرضه على ليبيا في أعقاب رفض السلطات الليبية تسليم اثنين من مواطنيها تتهمهم السلطات الأمريكية والبريطانية بالتورط في حادث انفجار طائرة أمريكية فوق لوكربي باسكتلندا في ديسمبر ١٩٨٨م.

وقد جاء تصعيد الموقف الأمريكي ضد السودان في أعقاب المشاورات غير الرسمية التي أجراها يوم الخميس قبل الماضي أعضاء مجلس الأمن الدولي في نيويورك مع نائب وزير الخارجية الإثيوبي تيكيدا أليمو الذي دعا خلالها إلى ضرورة أن تقوم الحكومة السودانية بتسليم ثلاثة أشخاص تتهمهم السلطات الإثيوبية بالمشاركة في محاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها الرئيس المصري حسني مبارك في أديس أبابا في يونيو الماضي.

وعلمت «المجتمع» من مصادر دبلوماسية مطلعة في الأمم المتحدة أن المندوبة الأمريكية لدى المنظمة الدولية مادلين أولبرايت شنت خلال تلك المشاورات هجوماً شديداً ضد السودان، وقالت بأن الممارسات التي تقوم بها السلطات السودانية في المنطقة هي أمر خطير، وأنها تهدد الأمن والاستقرار في المنطقة، وهو أمر حسب قولها يستحق الدراسة»، ودعت مجلس الأمن إلى عقد جلسة في شهر يناير الحالي لبحث ذلك، حيث تكون مصر قد بدأت شغل عضويتها الجديدة في المجلس، وهو ما تعتبره واشنطن دافعاً أكبر للمجلس لبحث موضوع السودان.

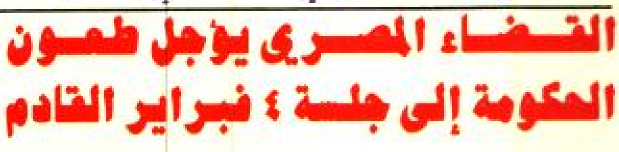
وكان أليمو قدم خلال جلسة المشاورات غير الرسمية لمجلس الأمن المعلومات مفصلة عن جنسية الأشخاص المتهمين وجوازات السفر التي يحملونها، وقد تناولت المشاورات بحث الاتهامات والخطوات والاتصالات التي أجرتها أثيوبيا بهذا الشأن، وأبلغ أليمو أعضاء المجلس بأن كافة الجهود قد باءت بالفشل.■

تحركات لتشكيل «حزب السلام» في الأردن

عمان: عاطف الجولاني:

يجري عدد من الشخصيات الأردنية مشاورات للإعلان عن تأسيس حزب جديد في الأردن يحمل اسم «حزب السلام»، وأوضح المؤسسون للحزب أنهم يسعون لانفتاح المجتمع الأردني على الآخرين واستثمار اجواء السلام الجديدة!!

وتجدر الإشارة إلى أن القائمين على تشكيل الحزب كانوا قد فشلوا قبل شهور قليلة باستضافة السفير الإسرائيلي في الأردن في حفل تعارف بمدينة «إربد» شمال الأردن، بعد أن تدخل أهالي المدينة ومنعوا عقد اللقاء.■



فيما تحقق محكمة النقض في ٧٥٠ طعناً في الانتخابات...

القضاء المصري يؤجل طعون الحكومة إلى جلسة ٤ فبراير القادم

■ د.أحمد فتحي سرور

القاهرة: بدر محمد بدر: بحضور أعداد غفيرة من المرشحين، ورجال القانون، والصحافة، والجمهور، قررت المحكمة الإدارية العليا برئاسة المستشار «علي الخادم» يوم الأحد ٢٤/ ١٢/ ١٩٩٥م، تأجيل نظر الطعون الانتخابية المقدمة من وزارة الداخلية ضد أحكام محكمة القضاء الإداري ببطلان الانتخابات النيابية في ١٠٩ دائرة (٤٩٪ من الدوائر على مستوى الجمهورية) إلى جلسة الأحد ٤ من فبراير القادم، حتى تقدم هيئة قضايا الدولة «محامي الحكومة» دفاعها فيما ورد من طعون، وما جاء من مرافعات الدفاع، كما قررت المحكمة السماح للطرفين بتقديم المذكرات في هذا الشأن خلال عشرة أيام، وكانت الجلسة قد شهدت مرافعات ساخنة امتدت قرابة الثلاث ساعات، طالب فيها الدفاع عن المرشحين إحالة الطعون إلى دائرة توحيد المبادئ بمجلس الدولة، بعد أن رفضت الحكومة تنفيذ أي حكم من أحكام القضاء الإداري، ودفع المحامون بعدم اختصاص مجلس الشعب بنظر صحة إجراءات العملية الانتخابية لأعضائه، وتأييد أحكام القضاء الإداري بالمحافظات، ورفض استشكالات الحكومة، ويقول خبراء القانون إن قرار التأجيل يعني أن أحكام القضاء الإداري لا تزال سارية المفعول، وأن الحكومة ترتكب أخطاء جسيمة بعدم احترامها لهذه الأحكام، وضرورة تنفيذها.

في نفس الاتجاه أحال الدكتور أحمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب ٧٥٠ طعناً في صحة عضوية غالبية أعضاء المجلس «وهو أكبر عدد من الطعون في تاريخ الحياة البرلمانية المصرية» إلى محكمة النقض للتحقيق فيها، وأعلن المستشار مدحت المراغي - رئيس محكمة النقض - أنه تم توزيع هذه الطعون على دوائر المحكمة للتحقيق فيها، وقال إنه تم تجنيد كل طاقات المحكمة لإنجاز التحقيق في أسرع وقت ممكن، وسيكون للمطعون ضدهم فرصة للرد حتى تأتي نتيجة التحقيقات مراعية لوجهتي نظر الطاعن والمطعون ضده، وينص القانون على ضرورة وصول رأي محكمة النقض خلال ثلاثة أشهر كحد أقصى، ولا يتم إسقاط عضوية أي نائب، حتى ولو أثبتت التحقيقات صحة هذه الطعون إلا بموافقة ثلثي أعضاء البرلمان، ويرى المراقبون أن هذا الأمر - أي إسقاط العضوية - مستبعد جداً.

من ناحية أخرى تنظر محكمة القضاء الإداري بجلستها اليوم الثلاثاء ٢/ ١/ ١٩٩٦م، الطعن المقدم من هيئة الدفاع عن المتهمين في قضيتي «الإخوان المسلمون» ٨، ١١ لسنة ١٩٩٥م عسكرية، والتي صدر فيها الحكم بإدانة ٥٤ من قيادات الجماعة بالسجن والأشغال الشاقة، ضد قرار رئيس الجمهورية بإحالة القضيتين إلى القضاء العسكري، ومن المنتظر تأجيل القضية لحين وصول فتوى المحكمة الدستورية في مدى دستورية الفقرة الثانية من المادة السادسة من قانون الأحكام العسكرية رقم ٢٥ لسنة ١٩٦٦م، التي استند إليها رئيس الجمهورية في قرار الإحالة.■

الغموض مازال يحيط بمرتكبي انفجار بيشاور



■ آثار انفجار بيشاور

بيشاور : المجتمع : مازال الغموض يحيط بالجهة التي تقف وراء حادث انفجار السيارة المفخخة الذي حدث في مدينة بيشاور الباكستانية يوم التاسع عشر من ديسمبر الماضي، وأدى إلى سقوط أكثر من ٦٠ قتيلاً، وجرح أكثر من ١٠٠ آخرين، وقد تباينت الآراء بشأن مرتكبي الحادث، ففي حين يرى القاضي حسين أحمد أن الهند تقف وراء الحادث، إلا أن بعض المصادر الباكستانية الأخرى تشكك في إمكانية تورط أفغانستان في الحادث، بدعوى الخلافات القائمة حاليا بين إسلام أباد وكابول.

وقال شهود عيان ممن نجوا من الحادث، إن الانفجار أحدث أضراراً مادية جسيمة بلغت ملايين الروبيات (عملة باكستان)، وأضاف شهود العيان أن عمليات الإطفاء استمرت لأكثر من أربع وعشرين ساعة دون جدوى للسيطرة على على الحرائق الكبيرة التي أحدثها الانفجار، والجدير بالذكر أن من بين الضحايا محافظ المدينة وحفيدتيه.■

تفاعلات منع وفد أردني من زيارة نابلس تتواصل

عمان : المجتمع : لا تزال ردود الفعل الغاضبة تتواصل في الأردن على خلفية منع السلطات الإسرائيلية وفداً أردنياً من زيارة مدينة نابلس للمشاركة في احتفالات السلطة الفلسطينية بانسحاب القوات الإسرائيلية خارج حدود المدينة.

وقد ضم الوفد نحو ٤٠٠ شخصية أردنية من بينهم وزراء سابقين وأعضاء في مجلسي النواب والأعيان، وقد تذرعت السفارة الإسرائيلية في عمان في تبريرها لما حدث بأن طلب السلطة الفلسطينية السماح للمدعوين بدخول الأراضي المحتلة وصلها متأخراً.■

اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا يعقد مؤتمره السنوي



■ د. يوسف القرضاوي

باريس : المجتمع : عقد اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا مؤتمره الثالث عشر بضواحي باريس من ٢١ إلى ٢٥/ ١٢ وهي الفترة التي يكون فيها المسيحيون في الغرب وفي العالم مشغولون باحتفالات ميلاد المسيح، لذلك فإن المؤتمر تحوّل إلى اجتماع دوري سنوي يحضره المسلمون من مختلف جهات فرنسا حتى يعيشون مع أبنائهم عيداً من نوع آخر في إطار إسلامي نظيف.

وكان محور اللقاء هذه السنة بعنوان: «مقتضيات الانتماء إلى الإسلام»، وتناول المحاضرون المسائل المبدئية والعملية لإنجاح مسيرة الإسلام في ديار الغرب وفرنسا على وجه الخصوص، ومن بين المحاضرات الهامة كلمة الدكتور القرضاوي في اليوم الأول للمؤتمر، حيث ركّز على العودة إلى التمسك بالإسلام بمنهجه الشمولي والواقعي دون إضافة أو حذف، أو قلب للموازين، فيما يُعرف بفقه الأولويات.

كما تحدث بعض الضيوف مثل د.عصام البشير، ود.عدنان علي رضا النحوي من السعودية، عن قضايا تتدرج في إطار تعميق المفاهيم الإسلامية لدى الجالية المسلمة المقيمة في فرنسا، وكانت محاضرة سيزاري «شخصية فرنسية معروفة بمواقفها الموضوعية» تدور حول البُعد الفردي والجماعي في الانتماء للإسلام في إطار فرنسي، أما الوجوه الإسلامية المعروفة في اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا وفي أوروبا، فقد ساهمت بالعديد من التدخلات والمحاضرات القيِّمة، ومن بين هؤلاء: د.أحمد الرّاوي، والأستاذ أنيس قرقاح، ود.تُهامي إبريز، والأستاذ فؤاد العلوي - الأمين العام الجديد لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا، والأستاذ طارق أبرو.

وتعتبر «المائدة المستديرة» حول المشاكل في ضواحي المدن الكبرى الفرنسية وعلاقتها بهموم الجالية الإسلامية من المحطات الرئيسية في المؤتمر، وتم طرح قضايا جوهرية تدور في أذهان الحاضرين، وتبيّن من خلال النقاش أن المسلمين ليسوا معنيين وحدهم بهذه المشاكل باعتبارها ذات بُعد وطني وأن عليهم الاعتماد على أنفسهم لتغيير أوضاعهم وعدم التباكي أو التشكي مع المطالبة بحقوق المواطنة.

وكالعادة اختتم المؤتمر أعماله بتوصيات تناولت قضايا المسلمين في فرنسا وفي العالم عموما.■

الإفراج عن معتقلي الانتخابات من الإخوان

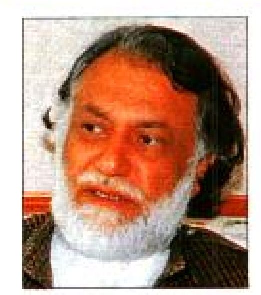


■ دعاية انتخابية

القاهرة: المجتمع: أفرجت نيابة أمن الدولة يوم الثلاثاء الماضي ٢٦/ ١٢/ ١٩٩٥م عن ٩٥ من شباب «الإخوان المسلمون» وأنصارها، والذين اتهمتهم أجهزة الأمن بالشغب في الانتخابات، وأصدرت أمراً باعتقالهم لمدة شهر ثم إحالتهم إلى نيابة أمن الدولة التي أصدرت قرارها السابق بإطلاق سراحهم، وكانت أجهزة الأمن قد أفرجت في الأيام الأخيرة عن المئات من المعتقلين من شباب الإخوان الذين تم اعتقالهم قبيل وأثناء الانتخابات الأخيرة، وقد وصل عددهم إلى عدة آلاف، ولم يبق إلا أعداد قليلة يجري الإعداد للإفراج عنها.. كما أفرجت نيابة أمن الدولة في الأسبوع الماضي عن المهندس عاصم شلبي - مدير دار الوفاء للنشر والتوزيع بالمنصورة، ومعه ثلاثة آخرين من قيادات دار الوفاء بعد أن استمر حبسهم قرابة الشهر ونصف الشهر.

وتجدر الإشارة أيضاً إلى أنه تم خلال هذا الأسبوع الإفراج عن عشرات من الطلاب الذين تعرضوا للحبس والاعتقال في أعقاب المظاهرات الصاخبة التي عمت الجامعات المصرية، احتجاجاً على المحاكمات العسكرية لقيادات الإخوان، وإصدار أحكام سياسية بحقهم.■

هجوم دبلوماسي باكستاني ضد تفجير نووي هندي جديد



■ سردار عاصف علي

إسلام آباد : المجتمع: شنت الخارجية الباكستانية هجوما دبلوماسيا على السلطات الهندية إثر صدور تقارير امريكية مؤخرا تفيد بتحركات هندية واسعة لإجراء تفجير نووي جديد بالقرب من الحدود الباكستانية، وقال وزير الخارجية الباكستاني سردار عاصف على أن بلاده تُحَمِّل الهند مسؤولية أية نتائج يمكن أن تسفر عن إجراء تفجير نووي جديد.

يذكر ان الهند اجرت تفجيراً نوويا بالقرب من الحدود الباكستانية عام ١٩٧٤م، وقد كان ذلك بداية مشروع نووي هندي طموح أسفر عن صنع العديد من القنابل النووية.

وحسب التقارير الأمريكية التي تعتمد على صور للاقمار الصناعية، فإن السلطات الهندية تعد لإجراء تفجير نووي جديد في منطقة بخارات القريبة من الحدود الباكستانية، ويعني ذلك حسب تكهنات لمراقبين من إسلام آباد، فإن باكستان ربما لا تتورع في إجراء تفجير نووي مماثل، وهو الأمر الذي اكده وزير الخارجية الباكستاني حينما قال إن بلاده لديها القدرة على إجراء تفجير نووي، وأنها لن تسمح للهند بالتفوق عليها في هذا المجال. يذكر أن تقارير غربية أشارت إلى امتلاك باكستان قنابل نووية، وهو ما جعل الغرب يقلص عنها بعض مساعداته.■

٣ فنانين أردنيين يزورون قبر رابين!!

عمان : المجتمع : أثارت زيارة ثلاثة فنانين اردنيين لـ«إسرائيل» وتقديمهم عروضاً مسرحية هناك استياء الأوساط الشعبية في الأردن التي فوجئت بالزيارة، وكان الفنانون الثلاثة: نبيل صوالحة، وهشام يانس، وأمل الرياس، قاموا خلال تلك الزيارة بزيارة قبر رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق إسحاق رابين، كما التقوا برئيس الوزراء الحالي شيمون بيريز تعبيراً عن أجواء السلام الجديدة!!■

استمرار الأحكام السياسية بالسجن ضد قيادات الإخوان

القاهرة : المجتمع : في سابقة هي الأولى من نوعها أعادت المحكمة العسكرية محاكمة المهندس عبدالوهاب شرف الدين - أمين نقابة المهندسين الفرعية بالسويس، وأحد قيادات «الإخوان المسلمون» - بعد أن حصل على البراءة أمام المحكمة العسكرية عن نفس التهمة، واصدرت المحكمة الأخيرة حكمها بمعاقبته بالسجن لمدة ثلاث سنوات أشغال شاقة، والتهمة هي «عَلِمَ ولم يُبلِغ»، والاتهام كان أساسه وصول بيان مجهول المصدر عبر جهاز الفاكس الخاص بشركة المهندس شرف الدين، ومازالت السلطة تصر على إصدار الأحكام السياسية بحق قيادات الإخوان!■

في مجرى الأحداث

محنة المسلمين في أوغندا (١ من ٢)

قررت اتفاقية «مانجو» التي فرضها الإنجليز على المسلمين عام ١٩٠٤م أن يكون ملك أوغندا، ورئيس الوزراء، ووزير المالية من أتباع الكنيسة الأنجليكانية «الكنيسة البريطانية» (كانت أوغندا مملكة في ذلك الوقت)، أما الوزراء فيكونون من الروم الكاثوليك، وضمنوا بذلك تنفيذ مخططهم.. وقد كان تولي الرئيس الأسبق عيدي أمين رئاسة الدولة هو الاستثناء الوحيد بين الحكام المسلمين الذين حكموا البلاد، وجاء في فترة هيأت الظروف للمسلمين أن تميل كفتهم، وكان أول ما فعله هو إعطاء مهلة زمنية للإنجليز والصهاينة المتواجدين في البلاد للرحيل، ولكن الغرب لم يقف مكتوف الأيدي، فخاض حربا إعلامية شعواء ضد المسلمين وضد عيدي أمين بالذات، لإقناع العالم بأنه لا ينتمي إلى الإنسانية بصلة، بداية من انتهاك حقوق الإنسان، وتحويل أوغندا إلى جحيم حتى حكاية أكله للحوم البشر، وتحت ستار الحملة الإعلامية ضد عيدي أمين استجمعت القوى الصليبية قوتها بدعم صريح من الغرب، ومجلس الكنائس العالمي، حتى تمت إعادة الرئيس مليتون أبوتي المسيحي، على فوهات السلاح الغربي والصهيوني، وهو الرجل الذي أذاق أوغندا الويلات، وأدخلها في دوامات الانقلابات العسكرية والصراعات القبلية على الحكم، فقد أطاح بعد ذلك جوزيف أوكيلو بالسيد أوبوتي، وأذاق البلاد مزيدا من القهر والاضطهاد والفقر، واستمر مسلسل الحكام العسكريين على أوغندا، حتى جاء يوري موسيفيني بعد حرب أهلية دامية، وزاد من إحكام قبضته على البلاد.

وفي أجواء الكبت السياسي والضنك الاقتصادي ظل المسلمون أصحاب النصيب الأكبر من المعاناة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومع أنهم يشكلون نصف السكان إلا أنه تم حرمانهم حتى من بناء المساجد وإقامة الشعائر، وإن حدث السماح بذلك فإنه يكون وسط تضييق شديد في الوقت الذي يتمتع فيه كل أصحاب الديانات بمن فيهم البوذيين بحرية بناء معابدهم وإقامة شعائرهم... وقد صار مشهداً مألوفا لمن يتجول في هذه البلاد أن يشهد الفرق الشاسع بين المساجد البالية المتهدمة، المفروشة بالحصير، وذات الأضواء الخافتة، والكنائس الأنيقة الجديدة، والتي تشع منها الأضواء.

الذي يجسد المقارنة أكثر هي مجموعات المدارس التبشيرية التي زرعت خصيصا في مواجهات المساجد والمدارس الإسلامية، وإلى جوارها.. حيث ترى المباني الضخمة، والفخمة والواسعة، بينما مساجد ومدارس المسلمين قديمة متواضعة.

وفوق ذلك فإن مدارس التبشير الفخمة لا تتقاضى ممن يتقدم إليها من أبناء المسلمين رسوما دراسية، وقد تمدهم بالكتب والأدوات المدرسية في الوقت الذي تتقاضى فيه المدارس الإسلامية رسوماً باهظة، لأن العملية التعليمية تسير فيها بالكاد بسبب الفقر.■

شعبان عبد الرحمن

الخيار الإسلامي ينتصر ف

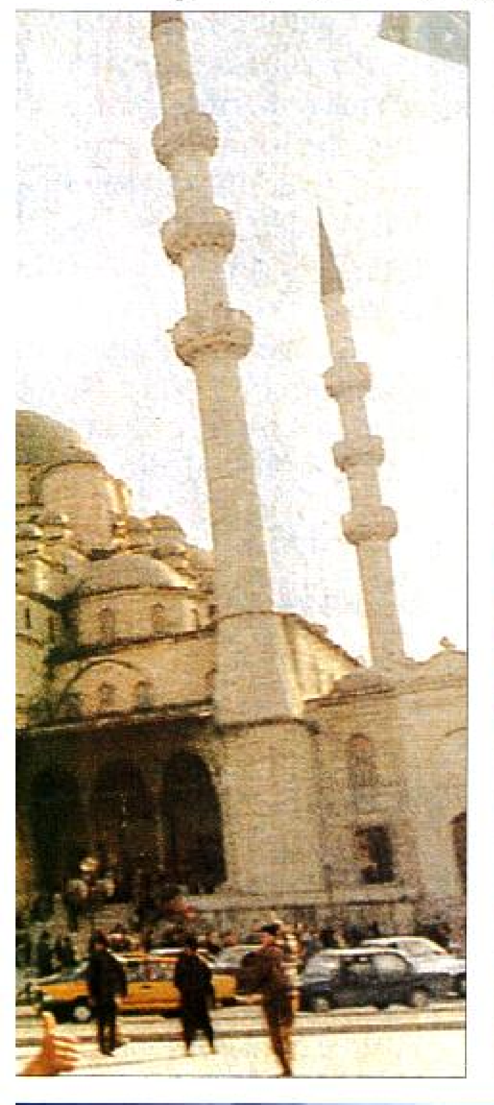
تحالف المهزومين ضد الرف

■ التيار الإسلامي فاز بـ ٢٣٦ نائبا.. للرفاه ١٥٨ من

■ الأحزاب المهزومة تعمل على تشكيل حكومة لقطع الطريق

اسطنبول: محمد العباسي

سواء نجح حزب الرفاه الإسلامي بزعامة نجم الدين اربكان في تشكيل الحكومة التركية الجديدة، والتي ستكون ائتلافية بسبب عدم توافر ٢٧٦ مقعداً لديه أو لم ينجح، خاصة وان الأحزاب المهزومة شكلت جبهة فيما بينها لعرقلته، فإن نتائج الانتخابات البرلمانية المبكرة، التي أجريت يوم ٢٤ ديسمبر الماضي في تركيا، تشير إلى حقيقة ساطعة هي تنامي شعبية التيار الإسلامي في ظل الأجواء الديمقراطية رغم محاولات المسخ غير الديمقراطية التي تقوم بها مؤسسات الإعلام العلماني.





تركيا...

الإسلامي المنتصر

.. ومقاعد اليسار العلماني ١٣٥ فقط

الرفاه.. وأربكان في انتظار تكليف الرئيس

والمستفيد الوحيد من خلط الأوراق وإظهار المهزوم فائزا مثلما تحاول أجهزة الإعلام التركية، وكذلك الواشنطن بوست الأمريكية على سبيل المثال، والتي ادعت أن ٨٠٪ من الناخبين الأتراك صوتوا للعلمانية، وأن تلك النسبة لم تدعم سياسة الرفاه المعادية للغرب، هو حزب الرفاه، لأنه طالما جاء التشخيص خاطئا، فإن العلاج سيكون كذلك، مما سيساهم في حالة التدهور الصحي لجثة العلمانية التركية، ولن تفيدها بعد ذلك أي أدوية طالما أنها تعيش في غرفة العناية المركزة بتأثير ماكينات الإعلام.

وحتى يمكن إدراك تنامي التيار الإسلامي في تركيا سنعرض الصورة متكاملة، ومن خلال الأرقام وكافة التفاصيل سيمكن رؤية الصورة كاملة، وبشكل واضح ومعرفة كل الحقيقة: فالانتخابات الأخيرة أسفرت عمّا يلي: حصل حزب الرفاه على المركز الأول بـ١٥٨ مقعدا، يليه الطريق القويم ١٣٥ مقعدا، ثم الوطن الأم ١٢٤ مقعدا، واليسار الديمقراطي ٧٥ مقعدا، والشعب الجمهوري ٥٠ مقعدا، والوحدة الكبير ٨ مقاعد (كان قد تحالف مع الوطن الأم لتخطي نسبة الـ١٠٪، لذلك فإن المعلن رسميا حصول الوطن الأم على ١٣٢ مقعدا).



قراءة الأصوات

ووفقا لعدد ونسبة الأصوات كان الترتيب كما يلي:

١ - الرفاه حصل على ٥ مليون و٩٧٠ الف و٦٠٣ أصوات، بنسبة ٢١,٣٢٪.

٢ - الوطن الأم وحصل على ٥ مليون و٥٠٠ الف و٥٩٠ صوتا، بنسبة ١٩,٦٦٪.

٣ - الطريق القويم وحصل على ٥ مليون و٣٦٨ الف و٩٩٤ صوتا، أي بنسبة ١٩,٢٠٪.

٤ - اليسار الديمقراطي حصل على ٤ مليون و١٠٣ الف و٢٩٥ صوتا، أي بنسبة ١٤,٦٥٪.

٥ - الشعب الجمهوري حصل على ٣ مليون و١١ الف و١٣٠ صوتا، أي بنسبة ١٠,٧٥٪.

أما الأحزاب التي لم تتخط نسبة الـ١٠٪ كشرط لدخول مجلس الشعب فهي كالتالي:

٦ - الحركة القومية ٢ مليون و٢٨٧ الف و٧٦٩ صوتا، بنسبة ٨,٢٠٪.

٧ - الحزب الديمقراطي الشعبي «كردي» مليون و١٦٧ الف و٦٥٧ صوتا، بنسبة ٤,٢٠٪.

٨ - الحركة الديمقراطية الجديدة ١٣٥ الف و٧٤ صوتا، بنسبة ٠,٤٨٪.

٩ - حزب الملة ١٢٦ الف و١٢٣ صوتا، بنسبة ٠,٤٣٪.

١٠ - حزب الولادة من جديد ٩٥ الف و٦٢٨ صوتا، بنسبة ٠,٣٣٪.

١١ - حزب العمال «شيوعي» ٦٢ الف و٢٠٢ صوتا، بنسبة ٠,٢١٪.

١٢ - الحزب الجديد ٣٨ الف و٣٧٨ صوتا، بنسبة ٠,١٣٪.

الفاقد التصويتي

وبالتالي هناك ٤ مليون و١٥٨ الف و٩٩٤ صوتا لم تمثل في البرلمان بسبب عدم تخطي نسبة الـ١٠٪، كما لم يشارك ٥ مليون و١٥٦ الف في الانتخابات، علاوة على وجود ٩٩٨ الف و٢٦٥ صوتا باطلا، أي أن هناك ١٠ مليون و٢٠٣ ألف و٢٥٣ صوتا ليس لهم ممثلون في البرلمان التركي.

وكان يجب أن يحصل حزب الحركة القومية على ٣١ مقعدا، والديمقراطي الشعبي على ٢٥ مقعدا، تم توزيعها على الأحزاب الفائزة، إذ حصل الرفاه على ٢٠ مقعدا من الـ٥٦ مقعداً،

والطريق القويم حصل على ١٨ مقعداً، والوطن الأم على ١٣ مقعداً، واليسار الديمقراطي على ٣ مقاعد، والشعب الجمهوري مقعدين.

المقارنة لصالح الرفاه

وبمقارنة نسبة الأصوات في الانتخابات البرلمانية الأخيرة بانتخابات ٢٠ نوفمبر البرلمانية عام ١٩٩١م سيمكن معرفة حجم تقدم الرفاه والذي كان ١٠٠٪، ففي عام ١٩٩١م حصل حزب الطريق القويم على المركز الأول بنسبة ٢٧٪، يليه الوطن الأم ٢٤٪، ثم الحزب الشعبي الاشتراكي، والذي عاد إلى اسمه السابق في الانتخابات الجديدة أي الشعب الجمهوري، وكان متحالفاً آنذاك مع حزب العمل الشعبي وامتداده الجديد الحزب الديمقراطي الشعبي «كردي»، وحصلا معاً آنذاك على نسبة ١٦,٩٪ للرفاه منها حوالي ١١٪.

ومن خلال المقارنة يتضح التالي أن حزب الطريق القويم الشريك الأكبر في الحكومة والذي تتزعمه تانسو تشيللر، ورغم رشوة أوروبا لها بالوحدة الجمركية لضمان الأصوات فإنها فقدت نسبة ٧٪ من الأصوات، أما حزب المعارضة الرئيسي الوطن الأم، والذي حكم تركيا أيضاً فترتين في الثمانينيات فقد ٧,٣٣٪ وليس ٤,٣٣٪، إذ إن نسبة أصوات حزب الوحدة الكبير بزعامة محسن يازجي أوغلي من مجمل أصوات الوطن الأم كانت ٣٪، أما اليسار الديمقراطي بزعامة بولنت اجاويد، فإذا كانت نسبته قد زادت بنسبة ٣,٨٪، فإن ذلك يرجع إلى انتقال العشرات من النواب من حزب الشعب الجمهوري إلى اليسار الديمقراطي قبيل الانتخابات خشية عدم حصول الجمهوري على نسبة الـ١٠٪، وهو ما كاد أن يحدث إذ تخطى الشعب الجمهوري حاجز الـ١٠٪ بصعوبة بالغة، وحصل على ١٠,٤٪، وهو الحزب الذي أسسه كمال أتاتورك وحكم تركيا منفرداً حتى عام ١٩٥٠م.

وبالتالي فإن حزب الرفاه هو الوحيد الذي نجح في مضاعفة نسبته وارتفع من حوالي ١١٪ إلى ٢١,٣٢٪، وهو انتصار لايمكن إنكاره البتة.

إذ نجح في الحصول على تلك النسب التي فقدتها أحزاب الحكومة والمعارضة معاً، علاوة على أصوات أخرى، مما يؤكد قدرته على إقناع الجماهير ببرنامجه المعروف باسم النظام العادل.

بل إن عملية فرز أصوات الأتراك العاملين في الخارج، والذي تم الإدلاء بها في أبواب الجمارك حصل حزب الرفاه منها على ٣٧٪، يتبعه الوطن الأم ١٥٪، ثم الطريق القويم ١٤,٩٥٪، إذ حصل الرفاه على ١١ صندوقاً من ١٨ صندوقاً، مما يعني قدرة الرفاه على التأثير على العاملين بالخارج داخل الأنظمة الغربية نفسها، وهو نجاح لايمكن إنكاره أيضاً.

كما تم إلغاء ٢٧ ألف و٨٨٩ صوتاً حصل عليها الرفاه، كانت ستزيد عدد نواب الرفاه إلى نائبين إضافيين، وتقدم الحزب بدعوى أمام المحكمة للطعن في قرار الإلغاء.

وللرد على مقولة أن الشعب التركي اختار العلمانية بزعم أن الرفاه لم يحصل على أكثر من ٢١٪، فإن الرد على تلك المغالطة بسيط للغاية:

أجهزة الإعلام التركية والغربية تخلط الأوراق لتحويل المهزوم إلى منتصر

أولاً: لا يمكن وصف حزبي الطريق القويم، والوطن الأم بأنهما علمانيًّان بشكل كامل، رغم أنهما ليسا لديهما توجهاً إسلامياً في برامجهما، ولكنهما يضمان كتلاً إسلامية معروفة، ومن الفائزين عنهما أسماء إسلامية، بل إنهما في الخطاب الإعلامي الانتخابي ركزا على الجانب الإسلامي أيضاً، فتشيللر كانت تردد أنها مسلمة، وتقوم بتوزيع أغطية الرأس للنساء عليها شارة حزبها، خاصة في القرى والمدن والمناطق المحافظة.

أما مسعود يلماظ - زعيم الوطن الأم - فطالب الأصوات المؤمنة بالتصويت له، علاوة على أنه رشح عناصر إسلامية من أصول حزب الرفاه مثل كوركوت أوزال، ونقشبندية مثل علي جوشكن، ونجح محمد كتشجيلر وهو كان من حزب السلامة وامتداده الرفاه الحالي وغيره، وهناك حوالي ٤٠ نائباً داخل الوطن الأم من ذوات التوجه الإسلامي سواء كانوا من الطرق الصوفية أو كانوا من حزب السلامة، وقبل ذلك العدد أو أقل «حوالي ٣٠ نائباً» في الطريق القويم، فبالتالي هناك ما بين ٥٠ - ٧٠ نائباً داخل حزبي الوطن والطريق ذات توجه إسلامي متواجدين داخلهما وفقاً لرؤى ومصالح خاصة، وهو ما أشار إليه بكير جوشكن في عموده «بحريت» يوم ٢٧ ديسمبر، فقال إن هناك حوالي ٦٠ نائباً بذهنية الرفاه في حزبي الوطن الأم والطريق القويم.

وهذا يعني أن هناك كتلة من أصوات الحزبين إسلامية، وبالتالي فإنه من الخطأ القول بأن أصوات الوطن والطريق علمانية، وإن كان يمكن القول بذلك في حالتي حزبي اليسار الديمقراطي والشعب الجمهوري.

كما أن حزب الوحدة الكبير بزعامة محسن يازجي أوغلي ٨ نواب ونسبته من الأصوات ٣٪ تدخل في حساب الأصوات الإسلامية، إذ إن توجهه «إسلامي - قومي»، وهو أقرب إلى الرفاه من الوطن الأم، إلا أنه تحالف مع الوطن، لأن الرفاه أراد الانضمام وليس التحالف، وهو ما أغضب جماعة الدكتور أسعد جوشان النقشبندية، وجعلها ترشح كوركوت أوزال، وعلي جوشكن وغيرهم على قوائم الوطن بعد انضمام هؤلاء للوطن الأم، وهو الأمر الذي استفاد منه حزب الوطن من خلال إبراز مكياج إسلامي واضح، ولولا ذلك لانهزم الحزب بشكل كبير، إذ إن هزيمته تقاس بإنجاز الطريق القويم شريكه في نفس الأفكار، فكلا الحزبين يمينين، وإن كان الطريق أكثر محافظة، ويُطلق عليه حزب القرويين الذين لا يمكن أن يكونوا غير إسلاميين، ولا يعرفون معنى العلمانية.

أما الأصوات الكردية ونسبتها لا تقل عن ١٥٪، فإنها انقسمت بين الولاء القومي «الديمقراطي الشعبي» حصل على ٤,٢٠٥٪، لأسباب خاصة بسبب الضغوط العرقية، وبين الولاء العشائري، إذ تم التصويت لرموز العشائر واستفاد من ذلك الوطن الأم والطريق القويم، وبين الولاء الإسلامي إذ حقق الرفاه المركز الثاني في مناطق نفوذ الأكراد.

كما أن أصوات حزب الملة والولادة من جديد، وأكثر من نصف أصوات الحركة القومية،



■ اجاويد يخطب في مؤيديه

يمكن أن تدخل في حساب الاتجاه الإسلامي خاصة بعد تطور فكر الحركة القومية، وإن كان تصريح نصرت دميرال المدعي العام السابق مرشح الحركة القومية في أنقرة بضرورة تغيير صيغة الآذان من العربية للتركية قد ادى إلى تخلي الإسلاميين الأكثر جدية عن دعم الحركة القومية، مما أدى إلى هزيمتها، إذ إن محاولات ترميم تصريحات دميريل لم تفد.

أما الأصوات العلمانية فهي التي حصلت عليها أحزاب اليسار الديمقراطي بزعامة أجاويد والذي أعلن قبل الانتخابات أنه ليس ضد الحجاب، وكذلك الشعب الجمهوري أي حوالي ٢٥٪، وهي نسبة الأصوات العلوية تقريباً، فالعلويون الأتراك «١٠ - ١٥ مليون» هم سند العلمانية الوحيد في تركيا لأسباب تاريخية، وليست أيديولوجية، إذ إنهم يرون في الأحزاب اليمينية وكذلك حزب الرفاه امتداداً لمؤسسات الدولة العثمانية التي اضطهدتهم تاريخيا بسبب مذهبهم العلوي، لذلك دعموا مصطفى كمال أتاتورك والعلمانية بشكل كامل، فكل اليمين التركي في نظر العلويين أعمدة المؤسسة السنية.

ولذلك تعالت الأصوات بعد الانتخابات مطالبة بنظام انتخابي جديد يعيق تقدم الرفاه.

ردود الفعل الأجنبية

بالطبع لم تعلن الدول الأوروبية المشغولة باحتفالات أعياد الميلاد موقفا رسميا من فوز حزب الرفاه بالمركز الأول، وإن كانت هناك بعض التصريحات التي تشير إلى القلق المستتر، فكارلوس كرداريرا - السفير الإسباني في أنقرة - صرح لـ«يني يوزيل» يوم ٢٦/ ١٢/ ١٩٩٥م بأن الانتخابات تطبيق جيد للديمقراطية، وإن تخمينهم بفوز الرفاه قد تحقق، فالنتائج ليست مفاجأة، إنهم عملوا كثيرا، ومجبرون على

أربكان يعلن استعداده لتشكيل الحكومة المقبلة.. ويدعو الأحزاب الأخرى إلى المشاركة

إقامة تحالف، وهم في الانتظار.

وأشارت بولينا جرين البرلمانية البريطانية ضد المجموعة الاشتراكية في البرلمان الأوروبي في لهجة واضحة إلى عدم سرورها من فوز الرفاه الذي قالت عنه أنه لم يقدم شيئا سواء من الناحية الديمقراطية أو في مجال حقوق الإنسان، وكذلك حقوق المرأة.

وأشارت «يني يوزيل» أن أثينا رغم عدم إعلان موقف رسمي لها إلا أن أوساط الخارجية اليونانية مسرورة لعدم وصول حزب واحد للحكم، أما علي كريموف - نائب رئيس حزب الجبهة الشعبية الأذربيجانية - فقال: إنهم يتابعون العملية الديمقراطية في تركيا، ومن يختارهم الشعب نضعهم على رؤوسنا.

تعليقات الصحف الأجنبية

جمع مراسلو صحيفة «يني يوزيل» مجموعة من ردود الفعل الصحفية نشرتها يوم ٢٦ ديسمبر جاء فيها: أن وكالات الأنباء تناولت نبأ فوز الرفاه بشكل موسع، وأن النتائج جاءت موافقة للتخمينات، وأرجعت وسائل الإعلام الأمريكية فوز الرفاه - كالعادة - للأزمة الاقتصادية، مشيرة إلى أن الرفاه مجبر على عمل ائتلاف يرفضه الجميع، مما يعني استمرار الأزمة السياسية التركية ولفترة طويلة، علاوة على استمرار حالة عدم الثقة لدى المجموعات المالية.

وكان عنوان «الليبراسيون» الفرنسية: «الإسلاميون كتف بكتف مع الأحزاب اليمينية» مشيرة إلى أن تركيا مجبرة على الائتلاف، وقالت «اللوفيجارو»: إن الانتخابات التركية أسفرت عن ٣ أحزاب تتجمع في راحة اليد، وفي مقال تحت عنوان «تركيا تبحث عن حكومة» قالت الصحيفة: إن الرفاه حصل على المركز الأول بفارق بسيط، ولا ندري كيف أن ٢٣ مقعداً زيادة عن الطريق القويم «فارق بسيط»؟ كما أن الانتخابات أخرصت الإسلاميين المعارضين للكمالية والجنرالات بعد ١٥ سنة من انقلاب ١٩٨٠م.

وقالت وسائل الإعلام الألمانية إن الأصوليين الإسلاميين في تركيا فازوا بفارق بسيط وأصبحوا الحزب الأول، وأشارت محطات تلفاز ARD, ZDF, NTV, EUPONEWS إلى نجاح الرفاه وعدم إمكانيته لتشكيل حكومة، مشيرة إلى أن أربكان يعارض الوحدة مع أوروبا مثلما يعارض العلمانية.

وكان تعليق محطة GBS الأمريكية أن تركيا تعود إلى الإمبراطورية العثمانية، مشيرة إلى أن القوى العلمانية تشكل الأغلبية التركية!! وأن حزب الرفاه الذي يعيش خيالات الإمبراطورية العثمانية وأحلامها جاء في المركز الأول، وقال أندريه فينكل - الصحفي الأمريكي في اسطنبول - الذي يعمل لـCNN أن الحزب الإسلامي لن يشكل حكومة، وقالت الـواشنطن بوست، والـواشنطن تايمز، أنه رغم مجيء الرفاه في المركز الأول إلا أنه سيكون خارج الائتلاف الحكومي، وقالت الواشنطن بوست: إن ٨٠٪ مع العلمانية، إذ لم تدعم تلك النسبة سياسة الرفاه المعادية للغرب.

وقالت محطة تلفاز الـB.B.C إن الرفاه لن يجد شريكا في حكومة ائتلافية رغم كونه الأول، وهو ما ذهبت إليه أيضا محطة تلفاز France-info. الفرنسية، إذ قالت إنه رغم ازدياد أصوات الإسلاميين فإنهم لن يحكموا البلد، إذ إن جميع الأحزاب ترفض التعاون معهم.

وقالت وكالة أنباء «رويتر» إن الإسلاميين الذين يهددون النظام العلماني ويريدون تغيير الدستور لم يحصلوا على أغلبية كبيرة، موضحة أنه يمكن فتح الطريق أمام إقامة تحالف حكومي من الأحزاب المؤيدة للغرب!!

بينما أشارت الداسوشيتد برس، إلى أن أربكان الذي يصر على الحصول على تكليف دميريل لتشكيل الحكومة لن يمكنه تحقيق ذلك، إذ كان حزبي الوطن الأم والطريق القويم أعلنا قبل الانتخابات عدم دخولهما في ائتلاف مع الرفاه.

أما وكالة أنباء «أتيار - تاس» الرسمية الروسية فأشارت إلى أن مرحلة قلق حقيقي قد بدأت في تركيا، وأن حزب الرفاه احتل المركز الأول وبرنامجه يعمل لتوحيد العالم الإسلامي من المغرب إلى كازاخستان، وأبرزت كلمات أربكان بأن تركيا ستولد من جديد يوم ٢٥ ديسمبر.

ورحبت وسائل الإعلام الإيرانية بفوز الرفاه،



■ يلماظ يُحيّي جماهير حزبه

وذكر راديو طهران أن النتائج أكدت أن الشعب بعد ٧٠ عاماً من العلمانية اختار الاتجاه الإسلامي.

محاولات تشكيل الحكومة

وبالرغم من إعلان الرفاه استعداده للتحالف مع حزبي الوطن الأم أو الطريق القويم من أجل أداء الواجب تجاه الوطن، إلا أن يوم الثلاثاء الماضي ٢٦/ ١٢ شهد تحركات خبيثة تستهدف السطو على فوز الرفاه، إذ التقى مسعود يلماظ مع كل من بولنت أجاويد وتانسو تشيللر، وكانت المناقشات تدور حول إمكانية تشكيل حكومة ائتلافية من الأحزاب المهزومة ضد الرفاه المنتصر، ويبدو أن تلك الاتصالات تستهدف إيجاد مخرج للرئيس دميريل لعدم تكليفه لنجم الدين اربكان بتشكيل الحكومة وفقاً للقوانين والعرف السياسي التي تقضي بتكليف رئيس حزب الأغلبية بتشكيل الحكومة، فإذا ما فشل يعطي التكليف للحزب التالي، إلا أن تلك الأحزاب تريد العمل لإقامة تحالف بينها، ومن خلاله يتم تكليف أحدهم بتشكيل الوزارة.

وانتهى لقاء يلماظ - أجاويد بالاتفاق على حكومة موسعة تضم الأحزاب الأربعة المهزومة: الطريق، والوطن، واليسار، والشعب، وإن كان دنيز بيقال - رئيس الشعب الجمهوري قد رفض ذلك مشيراً إلى رغبته بالبقاء في المعارضة، ولكن تانسو تشيللر التي سحب الشعب ثقته منها ومن حزبها، ومنحها لحزب الرفاه اقترحت على يلماظ في لقائهما تشكيل إما حكومة ثنائية بين حزبيهما بدعم من الحزبين اليساريين، أو أن تشكل حكومة من الأحزاب الأربعة، أو أن يشكل يلماظ حكومة أقلية تدعمها الأحزاب من الخارج، وهو ما رفضه يلماظ، إذ يصر على حكومة من الأحزاب الأربعة تعد برنامجاً مشتركاً لأن معارضته الرفاه ستكون قوية، إذ إن تشيللر تخشى من مشاركة أجاويد في الحكومة بسبب موقفه من ملفي قبرص والوحدة الجمركية والذي من الممكن أن يسبب مشاكل، كما أن واشنطن لا تريده أيضاً.

كما ضغطت جمعية رجال الأعمال والصناعة «توسياد» في اتجاه تشكيل حكومة من الطريق والوطن، ونشرت نداءً لذلك في صحف ٢٧ ديسمبر ١٩٩٥م.

وفي مواجهة ذلك أعلن نجم الدين أربكان - زعيم حزب الرفاه الإسلامي استعداده لتشكيل حكومة ائتلافية مع أي من الأحزاب الأخرى من أجل مصالح تركيا، مؤكداً على أنه صاحب الحق الأول في التكليف بتشكيل الحكومة الجديدة، وقال إن الحكومة تقام وفقاً للأسس الديمقراطية، ولا يمكن عملها في وسائل الإعلام - مشيراً إلى السيناريوهات التي تطرحها الصحف التركية لعمل الحكومة.

وعموماً فإن الحكومة الجديدة لن تُعلن قبل شهر فبراير «شباط» وفقاً للتسلسل الزمني التالي:

إذ سيعقد مجلس الشعب التركي الجديد جلسته الأولى يوم ١٠ يناير ١٩٩٦م، وسيرأسها سليمان عارف أمره، وهو من حزب الرفاه أيضاً، وذلك لكونه أكبر الأعضاء عمراً، وسيقسم النواب اليمين الدستوري في تلك الجلسة، وخلال ١٠ أيام سيكون قد تم اختيار رئيس مجلس الشعب، وكذلك تشكيل اللجان، خلال تلك الفترة سيكلف الرئيس دميريل - أربكان - بالطبع لتشكيل الحكومة في ٢٥ يناير تقريباً، بعدها ستطرح الحكومة للتصويت بالثقة، وفي الأسبوع الأول من فبراير المقبل ستكون صورة الحكومة التركية قد اتضحت، وإذا لم تنجح جهود تشكيل الحكومة بعد ٤٥ يوماً ستشكل حكومة انتخابية، ويدعو الرئيس دميريل لانتخابات جديدة بعد ٩٠ يوماً.

وبالتالي فإن لدى حزب الرفاه عدة أوراق ضغط:

أولها: أن كافة الأحزاب تخشى حالياً الدخول في معركة انتخابية جديدة بعد انكشاف حجمها الحقيقي، وخشية الانتقام الشعبي منها بسبب تحالفها ضد المنتصر.

ثانياً: يمكن أن ينسحب حوالي ٧٠ نائباً من ذوي الاتجاه الإسلامي من حزبي الطريق والوطن لدعم الرفاه، وكذلك نواب حزب الوحدة الكبير الثمانية، والذين يقومون حالياً بدور كبير للتوفيق بين الرفاه والوطن ليكون عدد نواب الرفاه حينذاك ٢٣٦ نائباً، ومن الممكن أن يشاركوا على قوائم الرفاه في الانتخابات المقبلة لضمان حصوله على الأغلبية، وهو ما سيسحب دعم الأصوات الإسلامية لحزبي الطريق والوطن، وستكون خسارتهما كبيرة.

حكومة بين الرفاه والوطن

والاحتمال الأكثر - من خلال المعلومات المتاحة - أنه سيتم تشكيل حكومة ائتلافية من الرفاه والوطن الأم لاقتراب وجهات النظر بينهما في كثير من الموضوعات، إلا أن يلماظ لن يمكنه الإقدام على ذلك إلا بعد جس نبض المؤسسة العسكرية التي حاولت التأثير على الناخبين عشية الانتخابات من خلال تصريحات رئيس الأركان إسماعيل حقي قره داغي بأن الجيش سيحمي العلمانية.

وعموماً فإن نقطة التقاء المصالح تكمن في ائتلاف الرفاه مع الوطن الأم لعدة أسباب:

أولها: عدم دخول معركة انتخابية جديدة حالياً.

ثانياً: لكون شقة الخلاف بينهما ضيقة، خاصة وأن الوطن كان الأقرب للكثير من أعضاء حزب السلامة بعد إغلاقه.

كما أن وجود الوطن داخل حكومة الرفاه سيكون صماماً سياسياً لضمان عدم المس بالعلمانية - رغم أن أربكان لم يتحدث في ذلك الأمر - بل إنه طالب عدة مرات بتطبيق الدستور السويسري، مشيراً إلى أن المشكلة في تركيا ليست في العلمانية، ولكن في تطبيقها.

وعموماً فإن موقف واشنطن المُعلن حول عدم تدخلها، وأنها ستتعامل مع أية حكومة أياً كانت في تركيا، مشيرة إلى أن العلاقات التركية - الأمريكية استراتيجية لا يمكن أن تتأثر، سيساعد ذلك على إقامة الحكومة الائتلافية بين الرفاه والوطن، لأنها ستكون الحكومة الأكثر منطقية، إذ لا يمكن مشاركة حزبي الحكومة السابقة فيها بعد سحب الثقة منهما، فالوطن الأم كان في المعارضة مثله مثل الرفاه الفائز، وبالتالي يمكن أن يكون الشريك الأصغر في الحكومة، وهو ما يمكن أن تقبله الجماهير، إذ إن السطو على فوز الرفاه سيفيده جداً من الناحية العاطفية، وستزداد كتلة المؤيدين له، إذ إن الجماهير التركية مع المظلوم دائماً، كما أنها لا تحب من يخدعها. ■



■ أطفال الرفاه.. جيل المستقبل

جمعيتها العمومية وافقت بالإجماع

نقابة الصحفيين المصرية تنجز قانوناً يؤكد استقلال الصحافة

أهم ملامح القانون الجديد: حق تملك وحرية إصدار الصحف دون ترخيص وحظر الرقابة عليها وإلغاء العقوبات المقيدة للحرية واستقلال الصحفيين وأمنهم

القاهرة: بدر محمد بدر

الجمعية العمومية للصحفيين المصرية والتى جرت وقائعها يوم الأحد ٢٤ من ديسمبر الماضي، كانت تتويجًا لجهود ضخمة وكفاح نقابي متميز، ووحدة مشرفة وغير مسبوقة في الوسط الصحفي وثلاث جمعيات عمومية ساخنة سابقة.. أكثر من ألفي صحفي يمثلون حوالي ٦٠٪ من المقيدين بالنقابة احتشدوا في مقرها منذ الصباح الباكر للإعراب عن رفضهم المطلق لتطبيق القانون رقم ٩٣ لسنة ١٩٩٥م، الذى مرّرته الحكومة في آخر جلسات مجلس الشعب السابق، وأثار اعتراضات وضجة واسعة في الوسط الصحفي، وبين قيادات العمل السياسي والنقابي.. مجلس النقابة الذى قاد هذا الكفاح ضد القانون، نجح في تشكيل لجنة من خبراء القانون ورجال الصحافة، أعدت مشروعًا جديداً يتوافق مع طموحات الصحفيين وإرادة الأمة في توسيع دائرة الحريات العامة، والحق في الحصول على المعلومات دون أي ضغوط، وعدم إيذاء الصحفي بسبب مهنته..

مشروع القانون الجديد الذى حظي بموافقة الجمعية العمومية بالإجماع، باعتباره محققًا للطموحات في هذه المرحلة المهمة من تاريخ مصر والمنطقة العربية، أكد على عدد من المبادئ الأساسية ومنها: حق تملك وحرية إصدار الصحف دون ترخيص سابق، وحظر فرض الرقابة على الصحف أو مصادرتها بالطريق الإداري، والتأكيد على استقلال الصحفيين في عملهم، وعدم جواز المساس بأمن الصحفي في مباشرته لعمله أو بسببه، وانفراد نقابة الصحفيين وحدها بتأديب أعضائها، وحق الحصول على المعلومات، وإلغاء العقوبات المقيدة للحرية في الجرائم التى تقع بواسطة الصحفي، والاكتفاء بعقوبة الغرامة إلى جانب إيجاد ترتيبات تعزز هذه المبادئ كلها، وتلغي ما يتعارض معها من قوانين وإجراءات.

كما أكد مشروع القانون الذى أعدته النقابة على ضرورة الفصل بين سلطة الاتهام وجهة التحقيق، واستحدث لهذا الغرض هيئة تحقيق مستقلة على أعلى مستوى قضائي، تتولى دون غيرها مسئولية تحريك الدعوى في قضايا النشر، وهي دائرة خاصة تتبع محكمة النقض.. وفي مجال علاقات العمل استحدث المشروع هيئة خماسية يعرض عليها الصحف وممثلو الملك أمر نزاعات العمل بحيث لا يجوز فصل الصحفي من عمله، إلا بعد عرض الأمر على اللجنة للتوفيق بين الطرفين.

قفزة في حرية الرأي والصحافة

وقد أعلن إبراهيم نافع نقيب الصحفيين أمام الجمعية العمومية انه تم تشكيل أربع لجان يرأسها صحفيون تولوا مسئولية النقابة في فترات مختلفة، بهدف المزيد من البحث والدراسة والحوار لإعداد مشروع قانون تفصيلي بما يعكس وجهة النظر النقابية، وقال إنه من المتوقع أن تنتهي هذه اللجان الأربع مع اللجنة العامة من إعداد المشروع في غضون شهر واحد، وقال أيضًا إنه حصل على وعد من المسئولين بأن ما يتم التوصل إليه سوف يلقى الاحترام من جانب السلطتين التنفيذية والتشريعية، وأن مشروع القانون الذى تقدمه النقابة.. لن تطرأ عليه تغييرات جوهرية أثناء عرضه على مجلس الشعب، ويعني هذا أننا نستطيع أن نأمل في أن نحصل على تشريع جديد، لا يلغي فقط القانون ١٩٩٣م، وإنما يحقق قفزة جبارة في مجال حرية الرأي والتعبير ومهنة الصحافة عمومًا.. وطالب إبراهيم نافع الجمعية العمومية بأن «تضع في اعتبارها أن مشروع القانون سوف يمر بالمراحل والإجراءات الدستورية قبل أن يصدر في صورة قانون، وأنه سيكون أمامنا شهران على الأقل حتى يبدأ عرض مشروع قانون الصحافة على مجلس الشعب، وكل ما أستطيع أن أؤكده هو أن هذا المشروع ستكون له أولوية حاسمة وقد حصلت على وعد مؤكد بذلك».

وجاءت قرارات الجمعية العمومية لتؤكد موافقتها على مشروع القانون الجديد وإلغاء القانون رقم ٩٣ لسنة ١٩٩٥م، وأيضًا القانون رقم ١٤٨ لسنة ١٩٨٠م بشأن سلطة الصحافة (وهو أحد القوانين الاستثنائية التى صدرت في أواخر عهد الرئيس السادات، كما أدانت الجمعية العمومية محاكمة الصحفيين أمام المحاكم العسكرية، وأعلنت تضامنها مع الصحفيين المحالين إلى التحقيق والمحاكمة بموجب القانون المرفوض (٩٣ لسنة ٩٥)..



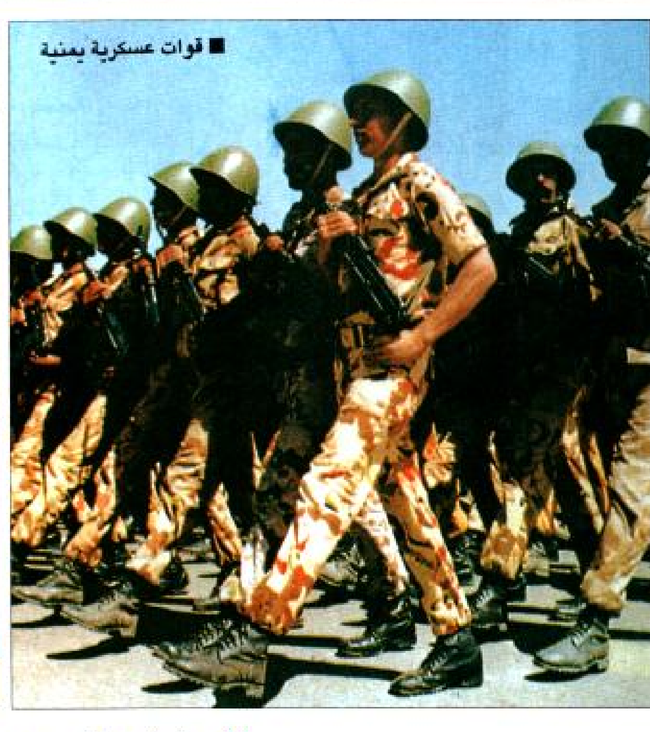
■ إبراهيم نافع

وكلّفت الجمعية العمومية مجلس النقابة بدعوتها للاجتماع يوم الأحد ١٠ مارس القادم، ما لم تظهر قبل ذلك التاريخ أسباب تدعو ممثلي النقابة والصحفيين الأعضاء في اللجنة (التى تعد مشروعًا آخر تحت رعاية المجلس الأعلى للصحافة) للتيقن من أن هناك تسويفًا متعمداً في عملها، أو أن الاتجاهات التي تسير فيها مناقشات اللجنة تتناقض تمامًا مع مطالب الصحفيين، وتدفعهم للانسحاب من اللجنة، أو في حالة انتهاء اللجنة من إعداد مشروع القانون.

مخاوف كثيرة

وبالرغم من حالة الارتياح التي صاحبت انتهاء النقابة من مشروع القانون الجديد، وتفاؤل البعض، إلا أن كلمات أكثر المتحدثين أمام الجمعية العمومية، كانت تعبر عن حالة من عدم الاطمئنان تجاه أسلوب الحكومة وسياساتها تجاه الخضوع لإرادة الصحفيين، وأشار الكثيرون إلى مواقف السلطة الأخيرة، خصوصًا ما حدث من تزوير ضخم في الانتخابات البرلمانية، وأيضًا الإصرار على تشكيل لجنة غير نقابية للإعداد لمشروع قانون للصحافة، كان مقررًا أن تنتهي منه في منتصف أكتوبر الماضي، ولا يدري الصحفيون شيئًا عن اتجاهات هذه اللجنة، أو المبادئ التى تحكم عملها، وأشار البعض إلى احتمال إقدام السلطة على عرض مشروع قانون آخر، أو محاولة المزج لإخراج قانون مرفوض.. وبالتالي جاء التأكيد على استمرار اعتبار الجمعية العمومية في حالة انعقاد مستمر وضرورة يقظة المجتمع الصحفي حتى يتم إقرار القانون..

المراقبون الذين يتابعون أزمة الصحفيين مع الحكومة باهتمام شديد، باعتبار أن موقف الصحفيين الآن هو «طاقة النور» وسط ظلام التضييق على الحريات وتراجع السلطة عن تعهداتها باحترام إرادة الشعب، يؤكدون أن نجاح الصحفيين في فرض إرادتهم، يمكن النظر إليه باعتباره «انطلاقة جديدة» لا يمكن تجاهلها في مسيرة الحريات في مصر.■

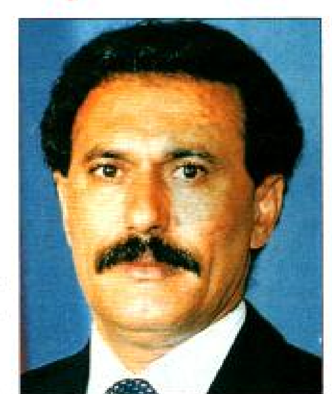

■ قوات عسكرية يمنية



النزاع اليمني الإريتري:

أزمة جديدة بين أصدقاء قدامى!


صنعاء: ناصر يحيى


■ علي عبدالله صالح

■ اسياس افورقي

أحدث الاحتلال الإريتري لجزيرة «حنيش» الكبرى اليمنية صدمة سياسية في اليمن، وعلى الرغم من أن الموقف الرسمي لليمن ظل يؤكد على ضرورة إيجاد حل سلمي للأزمة، إلا أن صدمة الحدث بدت واضحة في المرارة التي طبعت الخطابين الرسمي والشعبي بعد إعلان انفجار النزاع بين اليمن وإريتريا حول ملكية الجزيرة التي تبلغ مساحتها حوالي ٦٥ كيلو متراً مربعاً.

ولعل من الأسباب التي ضاعفت من الشعور بالمرارة عند اليمنيين وجود قناعة لديهم بأن العلاقات اليمنية الإريترية كانت تتسم بقدر كبير من التفاهم والود بين قيادتي البلدين، الأمر الذي رسّخ انطباعاً بأن الإريتريين يكنون وداً عميقاً وامتناناً للدور اليمني في دعم الثورة الإريترية، وتوفير ساحة للعمل الإعلامي والعسكري للثوار، بحيث كان عدد من المناطق اليمنية، ولاسيما جزيرة حنيش الكبرى، ساحات خلفية للعمليات الفدائية والتموينية الإريترية.

ولا يزال كثيرون يرددون أن الرئيس الإريتري «أفورقي» نفسه كان يعيش في اليمن، ودرس في جامعتها، كما أن الرئيس علي صالح نفسه قدّم دعماً قويا لأفورقي بعيد استقلال إريتريا.. واهدى إليه سيارة خاصة، واسهم في تأثيث قصر الرئاسة في «أسمرة»!

وعندما اندلعت الحرب الأهلية اليمنية في مايو ١٩٩٤م، كان الموقف الإريتري متعاطفا مع صنعاء، واستضافت «أسمرة» أسطول الطيران المدني اليمني عدة أيام في بداية الحرب!

وبالإضافة إلى كل ما سبق، فإن كون إريتريا دولة صغيرة حديثة الاستقلال، فقد أثار احتلالها للجزيرة شعوراً بالهوان لدى اليمنيين الذين اعتبروا الأمر مساساً بكرامتهم، وتحدياً مهينا للدولة، ومدى


قوات عسكرية إريترية

قدرتها على الحفاظ على سيادة اليمن واستقلاله!.

في الوقت الضائع...

والحقيقة أن قضية جزر المدخل الجنوبي للبحر الأحمر قضية قديمة تعود إلى أيام الستينيات والسبعينيات في ذروة الصراع العربي الصهيوني.. فالكيان الصهيوني أعطى البحر الأحمر أهمية كبيرة في استراتيجيته العسكرية والاقتصادية، فالبحر الأحمر هو همزة الوصل بين «إسرائيل» وإفريقيا، وازدهار التجارة بين الطرفين مرتبط بميناء إيلات، وحرية المرور في خليج العقبة، ثم سلامة المرور في باب المندب!!.

وفي عام ١٩٦٧م كان إغلاق خليج العقبة هي الطلقة الأولى التي برر الصهاينة بها عدوانهم.

وفي عام ١٩٧٣، كان إغلاق باب المندب بواسطة القوات البحرية المصرية إحدى الضربات المؤلمة التي تعرض لها اليهود، وكان من شروطهم الأولى بعد الحرب فك الحصار المصري على باب المندب.

وفي تلك السنوات، كانت العلاقات الإسرائيلية الأثيوبية ذات أولوية خاصة للصهاينة، بسبب أهمية المدخل الجنوبي، وظل الأمر كذلك رغم تغيير نظام الإمبراطور هيلاسلاسي واستيلاء الشيوعيين على الحكم في أديس أبابا.

وعندما أعلن استقلال إريتريا، برزت فجأة العلاقات الحميمة بين الصهاينة والرئيس الإريتري الجديد «أفورقي» الذي قضى شهرين في «إسرائيل» لتلقي العلاج.

وفي كل تلك الأطوار، ظل الاهتمام العربي الجماعي بالمدخل الجنوبي للبحر الأحمر ضعيفاً، وخاصة أن اليمن لم يكن قادراً وحده على القيام بعملية التصدي للتواجد الصهيوني في جزيرة «دهلك»، وعندما استقلت «إريتريا» بدا أن المنطقة لن تشكل مصدراً للمتاعب بين الجيران مع وجود مستوى رفيع من العلاقات الثنائية.

لماذا «حنيش»؟

منذ اندلاع الأزمة والوسط السياسي والشعبي اليمني مشغول بمحاولة البحث عن تفسيرات للأزمة مع إريتريا، ومن أسباب توقيتها وأهدافها.

وتكاد الآراء في اليمن تجمع على أن ثمة أصابع إسرائيلية وراء الأزمة تحقيقاً لأهداف بعيدة المدى أو تتصل بعملية «السلام»، التي تدور مجالاتها شمال البحر الأحمر.

وعلى الرغم من أن الموقف الرسمي لليمن من «السلام» مع «إسرائيل» لايمكن وصفه بالمتشدد.. لكن ـ أيضا ـ لا يمكن تقييمه بأنه متعاطف بقوة، بالنظر إلى وجود معارضة قوية للسلام مع اليهود، وخاصة داخل الائتلاف الحاكم في صنعاء، وهو أمر يجعل أية مشاركة يمنية في عملية «السلام» معرضة لانتقادات شديدة في الداخل، بينما تكون المشاركة ضعيفة تفاديا للضغوط السياسية والاقتصادية التي صارت تلوح بها قوى مؤثرة ضد كل من يعارض العملية.

وتفترض بعض التحليلات أن «الصهاينة» سعوا إلى دفع «أفورقي» إلى احتلال «حنيش» بعد أن بدأت بعض الشركات الغربية في إقامة مشاريع استثمارية في الجزيرة، وهو ما يعني أن حقبة الإهمال التي تعيشها الجزر في تلك المنطقة قد بدأت في الزوال، وكل ذلك يقتضي حضوراً يمنياً أكبر من ذي قبل، وربما تطور إلى حضور عسكري وإداري هام مع تطور الاستثمارات المتوقعة، وبالتالي فإن خطوط التجارة الإسرائيلية، سوف تشهد تغيرات سلبية في ضوء الموقف اليمني العام من تطبيع العلاقات مع «إسرائيل»!!

وتذهب تلك التحليلات إلى أن الهدف الواضح من احتلال «حنيش» هو المساومة عليها في مقابل انضمام اليمن إلى قائمة الدول العربية التي بدأت تسرع من عملية التطبيع، أو يتم تحييد الجزيرة الهامة وإبعادها عن السيطرة اليمنية واقتراح نوع من الإشراف الدولي بحجة خطورة المنطقة وأهميتها في التجارة العالمية وقربها من منابع النفط.

وجاء دور «أفورقي»!

ظلت الطريقة التي رتب بها الرئيس الأمريكي السابق «جيمي كارتر» عملية استبدال نظام «منجستو» الشيوعي واستقلال إريتريا، وصعود «أفورقي» إلى قمة السلطة في «أسمرة»، ظلت تلك الطريقة مثار شكوك لدى كثير من المتابعين الإسلاميين والعرب لتطورات الأوضاع في القرن الإفريقي.

وعندما بدأت الخلافات والاتهامات بين السودان وإريتريا تبرز على السطح، كشف «أفورقي» عن جانب من حقيقة الدور الذي سيقوم به في المنطقة، فقد انقلب الرجل عدواً صريحا للسودان رغم العلاقات الوثيقة التي ربطت السودان في كل عهوده بالثورة الإريترية وفصائلها المسلمة!

وقد كلل «أفورقي» مواقفه ضد السودان برفضه قبول عودة مئات الآلاف من الإريتريين اللاجئين على الحدود السودانية الإريترية خوفا من ازدياد نسبة المسلمين والعرب في التركيبة السكانية لإريتريا، إضافة إلى تنبيه المعارضة السودانية التي عقدت مؤتمراً لها في «أسمرة» حضره السفيران الأمريكي والإسرائيلي، وتم فيه إعلان مخططات لإسقاط النظام الحاكم في الخرطوم! وهو أمر لم تتجرأ على إعلانه دول تعادي السودان بأقوى وأقدم مما يفعله «أفورقي».

وفي حركة مفاجئة! التفت نظام «أسمرة» جهة «الشرق» ليثير أزمة غير متوقعة، ولاسيما أن اتفاقا يمنيا ـ إريتريا قد تم حول تأجيل البحث في القضية إلى ما بعد شهر رمضان المقبل.

ولأن إريتريا دولة صغيرة تعاني بقوة من متاعب كبيرة، إلا أن مواقف النظام فيها التي تجاوزت قدراته تنبئ أن هناك مَنْ يقف وراء كل

تلك المواقف ويدعمها أو على الأقل يوفر لها قدراً من الجرأة واللامبالاة بردود فعل الآخرين.

الموقف اليمني من الصدمة إلى المبادرة!

على صعيد الشارع اليمني يسود شعور بأن هناك تقصيراً واضحاً في معالجة الأزمة منذ أن بدأ الإريتريون يلوحون بتبعية الجزيرة لهم، ويقدمون اعتراضات على التواجد اليمني في الجزيرة.

وعلى الرغم من أن معظم اليمنيين لم يكونوا يعرفون - تقريبا - شيئا عن «حنيش» والجزر التي حولها... إلا أن تسارع تطورات الأزمة حوّل الأمر إلى قضية وطنية أجمع عليها فرقاء السياسة اليمنية كلهم... وبدا أن هناك شبه تفويض وتأييد شعبي لاستعادة الجزيرة بأي أسلوب!.

على صعيد الحكومة اليمنية، فيمكن القول إن اندلاع الأزمة جاء في أشد الأوقات حساسية، ولاسيما في الجانب الاقتصادي، حيث كانت الحكومة تخطط لإعلان المرحلة الثانية لبرنامج الإصلاح المالي والإداري، وهي تتضمن جرعة ثانية قاسية من الإجراءات التي أثارت خلافا مكتوما بين حزبي الائتلاف حتى يوم إعلان ازمة الجزر، لكن استمرار الأزمة سوف يؤدي - غالبا - إلى التمهل وعدم المجازفة في إعلان الإجراءات الاقتصادية التي يتوقع أن تواجه معارضة شعبية قوية... ولعل هذا التأجيل يأتي لصالح الإسلاميين المشاركين في الائتلاف الحاكم والذين يعارضون اتخاذ إجراءات اقتصادية قاسية يتحمل المواطنون تكاليفها، وهم وإن كانوا أعلنوا معارضتهم لتلك الإجراءات إلا أن تمتع المؤتمر الشعبي العام بأغلبية قوية في مجلس الوزراء يسمح له بإقرار البرنامج دون حاجة لموافقة الإسلاميين الذين سيجدون أنفسهم في وضع شعبي حرج للغاية قد يدفعهم للانسحاب من الائتلاف الثنائي.

شعور في اليمن بأن السكوت على ما حدث يُسْقِط هيبة الدولة ويفتح الباب أمام المجهول من العواقب

على صعيد ثانٍ، اندلعت الأزمة بينما اليمن تعطي اهتمامها الأكبر لتسوية أمورها مع جارتها المملكة العربية السعودية، حيث تظل قضية الحدود والعلاقات الثنائية بين البلدين هي المحور الأهم في السياسة الخارجية اليمنية.

وفيما يعلن كل من اليمن وإريتريا دعوتهما لحل الأزمة بالحوار وقبولهما بالوساطات الإقليمية والدولية، يبدو مستقبل الأزمة أقرب للانفجار والتسخين، فإريتريا سيكون من الصعب عليها أن تنسحب من الجزيرة لأنها تعلم أنها لن تعود إليها من جديد.. ثم إن الدفاع عنها يبقى أكبر من قدراتها بكثير.

وفي المقابل فإن هناك شعوراً في اليمن إن الرضا أو السكوت على ما حدث يسقط هيبة الدولة ويفتح الباب أمام المجهول من العواقب! فالحل السياسي ربما يطول سنوات.. بينما يبدو الحل العسكري الممكن الوحيد الذي يحمل معه - كذلك - أخطاراً ربما تخرج القضية إلى مجال لا قِبَل لأحدٍ به.■

الأنسي يستبعد الخيار العسكري

الدوحة: حسن علي دبّا

سواء انتهى هذا الصراع بين اليمن «المحسود» - حسب تعبير نائب رئيس الوزراء اليمني السيد عبدالوهاب الأنسي - أم استمر، فإنه لن يكون الأخير.. فإن ما تحقق من إيجابيات وخطوات جادة في مسيرة الوحدة بين شطري اليمن لا يُرضي بُعد الكبار، كما أن العين الإسرائيلية على المنطقة لا تغفل او تنام منذ ان بزغ نجم العصر الإسرائيلي في المنطقة.

رغم هول المفاجئة التي مُنيت بها الأوساط السياسية في العالم من جراء السيطرة الإريترية على جزيرة «حنيش» اليمنية، فإن قليلاً من الشفاء لفاقدي الذاكرة يمكن أن يُذكّر بعضهم بأن العلاج الإسرائيلي لصحة الرئيس الإريتري كان برمجة مستمرة لشحذ القدرة الإريترية ودفعها للسيطرة على البحر الأحمر.. فبينما كان الرئيس اليمني علي عبدالله صالح في طريقه إلى عمان لتوقيع وثيقة العهد والاتفاق بين اليمنيين كانت «أسمرة» إحدى محطاته، ولم تكن العاصمة الإريترية على كل الأحوال ببعيدة عن الصراع داخل اليمن والذي حسم بوحدة يمنية واحدة، مما جعل بعض المراقبين يشير إلى أن دافعا قد دفع أفورقي ولعب بعقله ليتحرش باليمن ويحتل هذه الجزيرة.

وبينما ترى حركة الجهاد الإسلامي الإريتري أن النظام «دأب منذ وصوله إلى السلطة على خلق المتاعب مع جيرانه»، ساخراً في الوقت نفسه بالدول العربية ومستهزئاً بالجامعة العربية، وتأييدها للثورة الإريترية أثناء الكفاح المسلح»، فإن الدعم الصهيوني والتأييد الواضح لأفورقي، قد جعل أمر إريتريا شأناً إسرائيليا، ووزير الصحة الإسرائيلي «إفراييم سنيه» ينوه بعلاقات الصداقة بين إسرائيل وإريتريا قائلا: «إن إريتريا بلد صديق تحتل موقعاً استراتيجيا مهما جدا بالنسبة لحرية الملاحة في البحر الأحمر، وفي مواجهة السودان الأصولي».


■ عبد الوهاب انسي

وفي زيارته للدوحة صرح نائب رئيس الوزراء اليمني عبدالوهاب الأنسي بأن اليمن يفتح ابوابه لأي جهد يبذل لاحتواء الأزمة.. وقد جاءت مبادرة قطر بالوساطة بين البلدين بناء على علاقاتها المتميزة مع كل من اليمن وإريتريا التي رشحتها فوراً للقيام بهذا الدور، وقد سبقت زيارة الأنسي لقطر زيارة مماثلة من وزير الخارجية القطري تعلقت بالموضوع نفسه، غير الاتصالات الهاتفية بين أمير دولة قطر والرئيس اليمني، والرسائل المتبادلة من جانب ثالث.

ولعل دور الوساطة المكثف الذي بادرت به أيضا كل من مصر وإثيوبيا قد جعل نائب رئيس الوزراء اليمني يؤكد بأن اليمن قد استبعدت الخيار العسكري.. لكن ضغوطا داخلية وخارجية قد بذلت خلال الأيام القليلة الماضية لدفع الرئيس اليمني لاختيار الحسم الجهادي للمشكلة.. ترى هل يختار السلاح أم الحوار؟■

بسبب براءة «الإصلاح» منها:

اهتمام إعلامي ضعيف بمحاكمة المتهمين في حوادث العنف في اليمن!

صنعاء: ناصر يحيى

تشهد اليمن في الفترة الراهنة وقائع محاكمتين تجري أحداثهما في كل من صنعاء وعدن، اتهم فيهما عدد من الأشخاص بارتكاب أعمال عنف وتفجيرات خلال الشهور الماضية.

وخلافا لما كان متوقعا، لم تحظ هاتان المحاكمتان باهتمام إعلامي كبير، على الرغم من أن الإعلام سلط أضواء قوية على حوادث العنف حين وقوعها، وأثار موجة من الاتهامات ضد التيار الإسلامي.. ولاسيما في حوادث العنف والتفجيرات في «عدن»!.

ويذهب مراقبون محليون إلى أن السبب في ضعف التغطية الإعلامية يعود إلى اتضاح براءة تجمع «الإصلاح» - وهو التيار الإسلامي الرئيسي - من مسؤولية تلك الحوادث، وهو أمر أفقد القضية جاذبيتها الإعلامية وسخونتها السياسية.

وفي «عدن» ما تزال إحدى المحاكم توالي جلساتها للنظر في القضية المتهم فيها عدد من الأشخاص بتهمة تنفيذ تفجيرات في عدد من أحياء المدينة في الصيف الماضي.

ومن خلال استعراض المعلومات التي خرجت من قاعة المحكمة، تبدو قضية التفجيرات أكثر إثارة من تلك التي تجري أحداثها في صنعاء، فالمتهمون - الذين ظهر أن ليس لهم أية علاقة بالتيار الإسلامي - قدموا اعترافات مذهلة حول دوافعهم لتنفيذ التفجيرات متهمين عدد من القيادات الأمنية الكبيرة في «عدن» بأنها كانت على علم بالتفجيرات قبل تنفيذها، وأنها حاولت الاستفادة من القضية بإعلان وجود روابط بين المنفذين وبين المعارضة اليمنية في الخارج.

كما وجه أحد المتهمين الرئيسيين اتهاماً إلى الرجل الثاني في الجهاز الأمني في «عدن» بأنه حاول استغلاله لتفجير منازل عدد من زملائه القياديين لإظهار فشل رئيس الجهاز الأمني ليحل هو في محله(!)، بما يظهر الأمر وكأنه صراع بين قيادات أمنية تنتمي إلى مناطق مختلفة من اليمن.



■ آثار تفجيرات في اليمن

ويبدو أن حقيقة دوافع القيادات الأمنية تعود إلى التنافس الخفي الذي يدور بين العسكريين أنصار الرئيس السابق «علي ناصر محمد»، وبين العسكريين من المحافظات الجنوبية، حيث صار واضحاً أن أنصار «علي ناصر» يعملون بقوة لبسط سيطرتهم على الأوضاع في «عدن»، ويعدون أنفسهم البديل الوحيد الممكن لخلافة الحزب الاشتراكي.. يساعدهم في ذلك اعتماد «صنعاء» عليهم، وكونهم - أصلاً - كانوا ضمن تركيبة الحكم في «عدن» في الفترات السابقة.

وقد وصلت الإثارة ذروتها، عندما طالب الدفاع عن المتهمين بضم كبار رجال الأمن في «عدن» إلى قائمة المتهمين، لكن المحكمة رفضت ذلك استناداً إلى أن ذلك من اختصاص النيابة وحدها.

> **مفاجأة: تورط قيادات أمنية.. وتنافس خفي بين العسكريين في الجنوب وأنصار علي ناصر محمد**

وفي الأسبوع الماضي انهت المحكمة استجواب المتهم الثالث.. والذي أكد أن دافعه الأساسي لتنفيذ التفجيرات كان الانتقام من تصرفات بعض الجنود الذين عاملوه باستفزاز، ويقصد بذلك الجنود المنتمين لوحدات الأمن المركزي التي لا تتمتع بسمعة طيبة في «عدن».

على صعيد آخر أعلنت محكمة أخرى في صنعاء تأجيل أعمالها إلى يناير المقبل ليتمكن محامي الدفاع من الاطلاع على ملفات القضية.

وكانت المحكمة قد بدأت أعمالها في ٧/ ١٢/ ١٩٩٥م، لمحاكمة الجزائري «آدم صلاح» وعشرين من الشباب بعدة تهم فيما عُرف بأحداث مدينة «الضالع».

وقد وجهت النيابة للمتهمين تهم سفك الدماء والاعتداء على المواطنين ومقاومة السلطات.. فيما نفى المتهمون تلك التهم وأعلنوا أنهم تضامنوا مع الجزائري «أبو عبدالرحمن» خشية قيام السلطات اليمنية بترحيله إلى الجزائر!.

وبصفة عامة، انشغلت المحكمة في الجلستين الأولى والثانية باستكمال الإجراءات الروتينية، مثل إصرار محامي الدفاع على منع تصوير المتهمين بأجهزة الفيديو ومطالبته بتحريرهم من القيود الحديدية.

ومن اللافت للنظر أن قاضي المحكمة دعا وسائل الإعلام إلى الإنصاف في عرض كلام الدفاع والنيابة، بعد أن لاحظ أن معظم الصحف قد أهملت الإشارة إلى نفي المتهمين للتهم الموجهة واقتصارها على نشر عريضة الاتهام.■

عرفات وصفها بأنها «إنجاز جيد»:

مفاوضات السلطة الفلسطينية و«حماس» تنجح في وضع إطار للتفاهم

وفد السلطة الفلسطينية: ليست مهمتنا حماية الإسرائيليين وعليهم الإسراع بالانسحاب

القاهرة: بدر محمد بدر

بعد أربعة أيام من المفاوضات بين وفدي السلطة الفلسطينية برئاسة سليم الزعنون - رئيس المجلس الوطني الفلسطيني - ووفد حركة المقاومة الإسلامية «حماس» برئاسة خالد المشعل - رئيس مكتبها السياسي -، والتي عقدت في الفترة ١٨ إلى ٢١ من ديسمبر الماضي في فندق «شبرد» بوسط القاهرة، كان واضحاً أن السلطة الفلسطينية، فشلت في إقناع ممثلي «حماس» بأهم موضوعين مطروحين على مائدة التفاوض، وأن «حماس» قد حسمت خيارها في التأكيد على حقها في ممارسة الكفاح المسلح، وعدم استعدادها لتقديم أي تعهدات بوقفه طالما أن الاحتلال الإسرائيلي لازال قائماً أيضاً في رفضها للمشاركة في الانتخابات المزمع إجراؤها يوم ٢٠ من يناير الحالي، سواء من حيث الترشيح أو التصويت، مع تعهد بعدم القيام بدور سلبي يعيق إجراء الانتخابات.



■ خالد مشعل ووفد «حماس» في مفاوضات القاهرة

لكن أعضاء وفد السلطة الفلسطينية، الذين كانوا يطمحون لتحقيق نتيجة أفضل - من وجهة نظرهم - خففوا كثيراً من لغة التصريحات الصحفية الساخنة والغاضبة في أعقاب إعلان سليم الزعنون رئيس الوفد: «أن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لم يُبدِ استياءً من أي نوع، حينما علم بنتائج المفاوضات التي أبلغناه بتفاصيلها، وقرأنا له هاتفياً نص البيان الذي صدر عنها، وإنما دعا للجانبين بالتوفيق، مشيراً إلى أن ما تحقق هو «إنجاز جيد»».

وكان البيان صدر في أعقاب المفاوضات قد أكد الاتفاق بين الطرفين على أربع نقاط وهي:

١ - التأكيد على ترسيخ الوحدة الوطنية على قاعدة التعددية السياسية، واعتماد مبدأ الحوار نهجاً وحيداً للتعامل.

٢ - التأكيد على تهيئة الأجواء من أجل تعميق الثقة والتعاون، وصولا إلى تحقيق الأهداف الوطنية.

٣ - التأكيد على بذل الجهود من أجل الإفراج عن السجناء والسجينات في سجون الاحتلال.

٤ - تشكيل لجنة مشتركة لمعالجة المسائل الطارئة.

وأشار البيان إلى أن حركة «حماس» قد احتفظت بموقفها تجاه قضية عدم المشاركة في الانتخابات التشريعية الفلسطينية المزمع إجراؤها في العشرين من يناير، كما احتفظت بحقها في عدم وقف العمليات المسلحة ضد الإسرائيليين.. مع عدم إجبار أحد على مقاطعة الانتخابات وأن «حماس» لا تستهدف السلطة الفلسطينية.

وقد وصف المراقبون البيان الختامي للمفاوضات بأنه جاء «انتصاراً» لوجهة نظر «حماس» في النقاط الأربع التي تم التأكيد عليها، حيث إن السلطة الوطنية الفلسطينية هي المطالبة بتنفيذ تلك التعهدات مع إصرار «حماس» على التمسك بموقفها بالرغم من - كما يقول الطيب عبد الرحيم كبير مفاوض وفد السلطة: «أن السلطة استعدت لتقديم كافة التسهيلات خلال المفاوضات ولكن للأسف لم تقابل بذلك من الطرف الآخر..» وجاءت تصريحات محمد نزال لـ«المجتمع» تؤكد على أن «حماس لن تشارك في الانتخابات لا ترشيحاً ولا تصويتاً والكفاح المسلح مستمر، وبرنامجنا لا يستهدف السلطة الوطنية وإنما يستهدف الاحتلال، كما أنه ليس من مهمة السلطة حماية الاحتلال، وبالتالي فما دام الاحتلال موجوداً فالكفاح مستمر..» وقال: «إننا نعتبر أن العمل العسكري هو تقوية للمفاوض الفلسطيني وليس إضعافاً للسلطة، وإذا كان البعض يرى أن مثل هذه الأعمال تخلق مشاكل للشعب الفلسطيني، فإن هذا ليس منطقياً على الإطلاق لأن مشكلة الشعب الفلسطيني ليست ناتجة عن العمليات العسكرية وإنما ناتجة عن الاحتلال».

وفي أعقاب تزايد الشعور العام لدى المتابعين للمفاوضات بين الجانبين بأن السلطة حريصة على إيقاف العمليات العسكرية أو التعهد بإيقافها من جانب وفد «حماس»، بما يمثله ذلك من احتمالات تعهد السلطة الفلسطينية للقيادة الإسرائيلية بالضغط على «حماس» لتحقيق هذا الهدف.

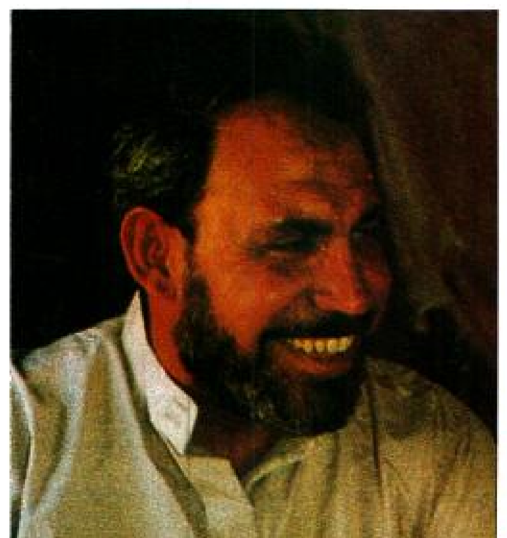
أعلن سليم الزعنون في المؤتمر الصحفي الختامي: «أن السلطة الوطنية الفلسطينية ليست مهمتها حماية الإسرائيليين سواء داخل الأراضي الفلسطينية أو خارجها»، وقال: «إن العمليات المسلحة التي تقوم بها «حماس» وغيرها إذا كانت تزعج الإسرائيليين، فيجب أن يسرعوا بالانسحاب من الأراضي الفلسطينية المحتلة»، وأضاف الزعنون قائلا: «إن الهدف من الحوار مع حماس هو وحدة الشعب الفلسطيني، وذلك لأن الطريق لا يزال شاقاً، وأن لجنة التنسيق الميدانية التي تم تشكيلها من الجانبين ستكون في حالة انعقاد دائم من أجل الإفراج عن المعتقلين في السجون الإسرائيلية، كما ستعمل على حل مختلف القضايا التي يمكن أن تطرح نفسها على الساحة بين الجانبين» وأكد الزعنون أيضاً «أن السلطة الفلسطينية لم تتعهد للإسرائيليين بوقف العمليات المسلحة التي تقوم بها جماعات المعارضة» وقد أثارت تصريحات رئيس المجلس الوطني الفلسطيني ورئيس وفد التفاوض ارتياحاً عاماً في أوساط المراقبين لتأكيدها على الثوابت التي يجب أن تلتزم بها السلطة بشكل عام.

وإذا كانت المفاوضات بين الجانبين قد حققت درجة «جيدة» من التفاهم في إطار من الحوار الموضوعي، فإن أسلوب السلطة خلال المرحلة القادمة ومدى التزامها ببنود هذا الاتفاق، هو الذي يحدد ما إذا كانت جادة في رسم سياسة واضحة المعالم مع فصائل المقاومة الفلسطينية، وهل تعتمد الحوار والنقاش أسلوباً لحل المشكلات معها أم تلجأ إلى أساليب أخرى؟! هذا ما ستجيب عنه الأيام القادمة.■

الدكتور محمود الزهار لـ«المجتمع»:

أكدنا تمسكنا بالكفاح المسلح ضد الاحتلال الصهيوني ولن نشارك في الانتخابات لأنها من إفرازات اتفاق أوسلو

اجتماع الخرطوم كان هدفه توحيد لغة الحوار في مفاوضات القاهرة



■ د. محمود الزهار

القاهرة: من مراسل المجتمع

على هامش جلسات الحوار بين السلطة الفلسطينية وحماس، التقت «المجتمع» بالدكتور محمود الزهار احد كبار مفاوضي «حماس» وأجرت معه هذا الحوار:

● **ما هي في تقديركم ابعاد الاتفاق حول قضية الوحدة الوطنية بين الفلسطينيين؟**

○ الوحدة الوطنية في تقديرنا تعتمد على التعددية السياسية، وتعتمد على حرية الفكر وحرية التعبير والرأى والصحافة، وتعتمد على حرية الممارسة لكل الأطراف، وتعتمد على تحريم الدم الفلسطيني مهما كانت الأسباب، وتعتمد كذلك على حماية الفلسطينيين من الاعتداءات الصهيونية، وقائمة كبيرة من الأمور التى تضبط العلاقات بين الفلسطينيين تجاه وطنهم وتجاه إسلامهم، فلا احد في الشارع الفلسطيني - مهما كان توجهه - يرغب في أن يهدم التركيبة والنسيج الاجتماعي الفلسطيني، خاصة بعد مرحلة الاحتلال الطويل، التى عاشها ابناء فلسطين.

● **ظلت قضية المشاركة في الانتخابات نقطة خلاف بينكم وبين وفد السلطة، فماهي حيثيات موقفكم الرافض للمشاركة في تلك الانتخابات؟**

○ نحن لن ندخل الانتخابات، ولن نشارك فيها، لكننا لن نتخذ أية خطوة تعرقل هذه الانتخابات وسنترك الشارع الفلسطيني يقول كلمته، أما عن سبب مقاطعتنا للانتخابات، فلانها من إفرازات اتفاق أوسلو الذى نرفضه، ونحن نرى أن الانتخابات هي مطلب إسرائيلي حسب شروط الاتفاق بين السلطة الفلسطينية والكيان الصهيوني، كما أن هذا المجلس الذى سينتخب، عليه أن يتخذ قرارات نحن لا نستطيع أن نشارك فيها، إضافة إلى أن سلطات هذا المجلس ناقصة، فهو لا يتحدث عن دولة أو حدود، أو سياسة خارجية أو أمن خارجي أو علاقات اقتصادية خارجية، ولكنه عبارة عن مجلس يشرع للإدارة التنفيذية اليومية لإدارة حكم ذاتي وليس دولة، وبالتالي نحن نرى أنه من الحكمة الا ندخل هذه الانتخابات، وربما افرزت الانتخابات القادمة نمطًا سياسيًا مختلفًا، وساعتها يمكن أن نشارك إن شاء الله.

● **يقال إن هناك خلافات داخل حركة حماس تجاه الموقف من السلطة ومن الانتخابات والدليل انكم التقيتم في الخرطوم قبل حضوركم إلى القاهرة لتقريب وجهات النظر وتسوية الخلافات فما مدى صحة ذلك؟**

○ الادعاء بوجود خلافات هو أمنية في عقول بعض الذين يريدون لحماس أن تنقسم، ولكننا نؤكد أن «حماس» وحدة متماسكة مستعصية بإذن الله على التفسخ، وإن خرج شخص هنا أو هناك فلا يعني ذلك أن هناك تفسخًا، وبالطبع ففي أي مجتمع وفي أية قضية تختلف وجهات النظر والشخص الواحد تختلف وجهات نظره من وقت لآخر، أما عن اجتماعنا في الخرطوم فقد كان لتوحيد اللغة وتوحيد الإجابة على التساؤلات ووضع تصور لطبيعة المفاوضات في القاهرة.

● **هناك مخاوف من أن تؤثر الضغوط على «حماس» وتثنيها عن المقاومة المسلحة للاحتلال الصهيوني داخل الأرض المحتلة فما رأيكم؟**

○ يجب الا يتخوف احد، لأن الجهاد ليس غاية وإنما وسيلة، والنبي ﷺ اتخذ عدة إجراءات كان بعضها مقبولا من المسلمين وبعضها غير مقبول كما في صلح الحديبية، وقد جعل الله في غير المقبول خيرًا كثيرًا، وبالتالي فنحن نُطمئن إخواننا أن جسم «حماس» الجهادي لا يمكن أن يلغى، لكن الوسيلة قد تختلف من ظرف لآخر، وهناك قاعدة عامة تحكم تصرف «حماس» حاليًا وهي «درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة».

● **هل ستطور «حماس» اسلوبها الجهادي، وهل يمكن أن تنقله إلى خارج حدود فلسطين؟**

○ الحقيقية أن أسلوب «حماس» الجهادي يتنوع من الكلمة إلى الخطبة إلى الندوة إلى الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى إلى محاربة المنكر إلى لجان الزكاة إلى إقامة مؤسسات دينية وتربوية، إلى نشاطات رياضية إلى قذف بالحجارة على اليهود إلى استخدام السلاح، وكل هذه وسائل متعددة، تفعّل هذه في لحظة، وتلك في لحظة أخرى، وتعطل واحدة، ولكنها لا تلغى في ظروف معينة، هذه هي أنشطة حماس الجهادية والمستمدة من الإسلام ومن تاريخ الإسلام.. والتطوير يعتمد على المرحلة والظروف التى تخدمها الوسيلة، والغاية هي تطبيق الإسلام الحقيقي كواقع في العصر الذى نعيش فيه حتى يقتنع الناس أن «الإسلام هو الحل» و«حماس» لها نشاط دعوى في كل مكان في العالم وليس لها مشكلة مع اى نظام عربي، ولا ترغب أن تكون طرفًا في أية مشكلة، ولذلك لن تنقل نشاطها من داخل فلسطين لأن «حماس» وجهتها السياسية هي القدس وترى في تحرير القدس البرنامج السياسي الذى يتحصن بمناعة الدين.

● **هل هناك جديد في قضية الدكتور موسى ابو مرزوق - رئيس المكتب السياسي لحماس المعتقل حاليا في أمريكا؟**

○ «حماس» ليس لها اتصالات مع أمريكا، لكن عدة عوامل عربية تضغط في اتجاه إطلاق سراح الدكتور أبو مرزوق، واعتقد أن أمريكا مخطئة في اعتقالها له، وأنها تسعى لكسب عدو جديد، ونحن حقيقة لا نرغب في هذه العلاقة التى تخطط لها أمريكا، وصوت الحكمة يقتضى الإفراج عنه فورًا.■

الحوار أغلق باب الاقتتال ولم ينجح في إغلاق باب الجهاد

حوار حماس والسلطة في القاهرة..

اتفاقات بحاجة إلى ترجمة على أرض الواقع



■ مسيرة لمجاهدي «حماس»

عمان: عاطف الجولاني

في تصريح لـ«المجتمع» اعتبر الناطق الرسمي باسم حركة «حماس» المهندس إبراهيم غوشة، أن نتيجة الحوار كانت إيجابية «ولم يكن أي مراقب عاقل ومنصف يتوقع أن تصل إلى نتائج أفضل مما وصلت إليه»، وأضاف غوشة أن أهم محور في الحوار كان التركيز والتأكيد على الوحدة الوطنية، وإذا خلصت النوايا فإن هذا مكسب كبير للشعب الفلسطيني.

وقد لاحظ المراقبون لمجريات حوار القاهرة، وجود خلاف بين أعضاء وفد السلطة في تقييم نتائج الحوار، ففي الوقت الذي قلَّل فيه الطيب عبدالرحيم من نتائج الحوار وجدواه، فإن رئيس السلطة سليم الزعنون أشاد بنتائج الحوار واعتبرها إيجابية، وقد علمت «المجتمع» من مصادر مطلعة على تفاصيل الحوار أن المسؤولين المصريين لم يرحبوا بتصريحات الطيب لوكالة رويتر، بما يفيد عدم نجاح الحوار، لأن المسؤولين المصريين الذين حرصوا على استضافة الحوار وإنجاحه اعتبروا مثل هذه التصريحات إساءة للدور المصري في الوساطة بين الطرفين.

فصائل المعارضة الفلسطينية تنفست الصعداء

المعلومات الواردة من سورية أكدت ارتياح الفصائل الفلسطينية المعارضة لاتفاق أوسلو وترحيبها بنتائج الحوار، وبتمسك حركة حماس بمواقفها، وكانت هذه الفصائل التي عارضت حوار حماس مع السلطة تتخوف من إمكانية تراجع حركة حماس واقترابها من السلطة على حساب تحالفها مع المعارضة في الفصائل العشرة.

محمد نزال أكد أن حركة حماس كانت ترغب أن يكون الحوار بين المعارضة والسلطة الفلسطينية شاملاً لكل الفصائل الفلسطينية، وهو ما لم يحدث بسبب تحفظ بعض قوى المعارضة الفلسطينية، وأكد أن موقع حركة «حماس» هو في خندق المعارضة لا في خندق السلطة.

كما أكد أن جوهر القضية ليس الحوار أو عدمه، وإنما في مضمون الحوار ونتائجه، وأضاف أن حركة حماس خرجت من الحوار أكثر قوة وصلابة، وهو ما أشار إليه السياسي المعارض ورئيس تحرير صحيفة «المجد» الأردنية فهد الريماوي بقوله: «إن حركة حماس أثبتت أنها جديرة بالثقة وحريصة على المبدأ»، وأنها خرجت من حلبة الحوار مع السلطة «وهي أشد ما تكون مضاءً وذكاء، فلم تذعن لمغريات الترغيب أو مشتقات الترهيب، ولم تخلع جلد المقاومة، وتلبس قفاز المعارضة، ولم تهبط من علياء الجهاد إلى درك الواقعية السياسية».

والمتابع لمجريات حوارات القاهرة يجد أن حركة حماس لم تكتف بالمحافظة على موقفها من المشاركة في الانتخابات واستمرار المقاومة ضد الاحتلال فحسب، بل إنها استطاعت أن تجرّ بعض رموز السلطة وأن «تورطها» كما قال البعض في تأييد استمرار المقاومة ضد الاحتلال.

فقد كان كلام رئيس وفد حركة حماس خالد مشعل واضحاً لدى تأكيده على استمرار المقاومة، والجهاد ضد الاحتلال الإسرائيلي حيثما وجد، وتوضيحه أن هذه المقاومة موجهة ضد الاحتلال لا ضد السلطة الفلسطينية، وهو ما أكده أيضاً رئيس وفد السلطة سليم الزعنون، الذي قال إن عمليات حماس والمعارضة تستهدف الاحتلال لا السلطة الفلسطينية، وأن مهمة السلطة الفلسطينية ليست حماية الاحتلال.

وقد رأى المراقبون في تصريح الزعنون

تقدما باتجاه طروحات حماس وتوقعوا أن السلطات الإسرائيلية لا تسكت عن مثل هذه التصريحات القوية التي تتناقض مع تصريحات بقية رموز السلطة وممارساتها على الأرض.

وقد ذهب بعض رموز السلطة الفلسطينية - في محاولة للتغطية على فشل السلطة في استدراج حماس وإقناعها بالتخلي عن خيارها الجهادي حتى ولو داخل مناطق السلطة - إلى القول بوجود تفاهمات بأن تجمد حركة حماس نشاطها العسكري في المناطق الخاضعة لسيطرة السلطة دون الإعلان عن ذلك رسميا.

ولكن إبراهيم غوشة ومحمد نزال نفيًا هذه المزاعم جملة وتفصيلا، ورد غوشة على تساؤلات «المجتمع» بهذا الخصوص بأن حركة حماس «لم تلتزم ولن تلتزم بإيقاف أو تجميد أو تأجيل المقاومة الفلسطينية، لأنها ليست ملك حماس، وإنما ملك الشعب الفلسطيني والأجيال القادمة، ولا تستطيع حركة حماس أن تعطي هذه الورقة لكائن من كان، ولا تستطيع أن تغلق باب الجهاد المفتوح إلى يوم القيامة، كما فعلت بعض القيادات الرسمية».

وأضاف غوشة أن حركة حماس أرادت أن توضح أن عملياتها لم تكن تهدف لإحراج السلطة الفلسطينية، لأن السلطة استفادت من هذه العمليات «ولولا المقاومة لما أمكن حصول الانسحاب جزئيا من بعض مناطق الضفة والقطاع».

حماس: لا للمشاركة في الانتخابات

مصادر مقربة من وفد حركة حماس للحوار مع السلطة أكدت أن أهم قضية حرص وفد السلطة على الخروج بنتائج بخصوصها هي مسألة مشاركة حماس في انتخابات مجلس الحكم الذاتي المقرر إجراؤها، نهاية شهر يناير «كانون ثان» الحالي، وأضافت هذه المصادر أن تركيز وفد السلطة وإصراره على هذه المسألة تقدم على اهتمامه بالقضية الأخرى، وهي مسألة وقف العمل العسكري لحركة حماس خلافا لتوقعات غالبية المراقبين الذين أشاروا إلى أن هذه القضية ستتصدر اهتمامات وفد السلطة.

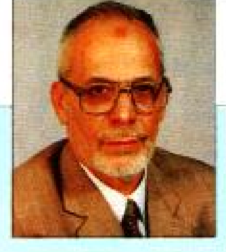
جراهام أوشر كتب في صحيفة «نيو ستيت أند سوسيتي» (رجال الدولة الجدد والمجتمع)، تعليقا على ذلك، أن ياسر عرفات كان يهدف من وراء ذلك الحصول على شعبية لمجلس الحكم الذاتي تؤكد شرعية حكمه، وهو ما أكده إبراهيم غوشة الذي قال لـ«المجتمع» إن أسباب إصرار السلطة على مشاركة حماس في الانتخابات واضحة «فالسلطة الفلسطينية تعرف جيدا في قرارة نفسها أنها مُقبلة على فترة خطيرة جدا،


■ خالد مشعل ■ محمد نزال

والمجلس الذي سيتم انتخابه من سكان الضفة والقطاع سيطلب منه مطالب خطيرة في مقدمتها إعطاء شرعية لاتفاقات أوسلو، وإعطاء شرعية للاحتلال الصهيوني على أكثر من ٩٥٪ من أراضي فلسطين، وإلغاء بنود الميثاق الوطني الفلسطيني التي تؤكد حق الشعب الفلسطيني في أرض فلسطين من بحرها إلى نهرها، وهذا المجلس سيشارك بصورة أو بأخرى في المفاوضات النهائية التي تتناول القضايا الحاسمة، وقد أرادت السلطة أن تشرك حركة حماس والمعارضة الفلسطينية في تحمل مسؤولية القرارات، وحماس ومعها المعارضة الفلسطينية كانت واعية ولم تُستدرج لمثل ذلك، وستتحمل السلطة وحدها مسؤولية التنازل عن أرض الشعب الفلسطيني ومستقبله».

وكان وفد السلطة الفلسطينية قد عرض على حركة حماس عدة صور للمشاركة، وصرح الزعنون أن السلطة على استعداد لمنح حركة حماس ٢٠٪ من مقاعد مجلس الحكم الذاتي، ولكن الحركة أعلنت موقفها القطعي بعدم المشاركة في الانتخابات بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وأكد محمد نزال أن جوهر موقف حركة حماس في مقاطعة الانتخابات سياسي وليس على خلفية النسب أو الحصص في المجلس.

ويذكر أن حزب الخلاص الوطني الإسلامي الذي يعتبره بعض المراقبين ذراعاً سياسياً لحركة حماس قد أعلن بصورة رسمية مقاطعته للانتخابات، قاطعاً بذلك الجدل والتساؤلات حول موقفه من مسألة المشاركة في تلك الانتخابات، والتي ذهب البعض للترويج إلى أن حركة حماس تتبع تكتيكا سياسيا خاصا من مسألة المشاركة، بحيث تقاطع هي الانتخابات في حين يشارك حزب «الخلاص» في تلك الانتخابات.



غوشة: لم ولن نلتزم بإيقاف المقاومة، وحماس لا تستطيع إغلاق باب الجهاد

في ضوء النتائج التي أفضت إليها حوارات القاهرة بين السلطة وحماس، فإن التساؤلات تدور الآن حول تأثير هذه النتائج على مستقبل العلاقة بين الطرفين، وعلى مستقبل القضية الفلسطينية، وعلى احتمالات أن تشهد العلاقة المتوترة بين الجانبين تحسناً في الأيام القادمة.

إبراهيم غوشة قال لـ«المجتمع» إن نتائج الحوار ستكون إيجابية إذا ما استطاعت اللجنة الميدانية المشتركة التي تم الاتفاق عليها في الداخل، حلّ القضايا المعلقة والتصدي للتوترات والاحتكاكات التي ظهرت خلال الفترة السابقة، وأضاف غوشة «إذا حصل ذلك وأفرجت السلطة الفلسطينية عن معتقلي حركة حماس في سجونها، وأوقفت القمع، واحترمت حق الإنسان الفلسطيني في التحرك السياسي، والتعبير عن رأيه، فيمكن أن نتوقع فترة جديدة من العلاقة بين السلطة والمعارضة، ولكن إذا دخل في روع السلطة الفلسطينية بعد الانتخابات أنها حصلت على الشرعية، وبدأت في التشريد على المعارضة فيخشى أن الأجواء ستتوتر من جديد».

وكان المراقبون قد أشاروا باهتمام بالغ إلى اتفاق الطرفين على تشكيل لجنة ميدانية داخل الأراضي الفلسطينية لحل الخلافات ومتابعة القضايا المعلقة، وتوقعوا أن يكون لها تأثير جيد على طبيعة العلاقات بين الطرفين.

كما أن اتفاق السلطة وحماس على استمرار الحوار كما نص الاتفاق يعد خطوة إيجابية أخرى في اتجاه تحسن العلاقات بين الطرفين، وقد أشار إبراهيم غوشة إلى أن الباب مفتوح لحوارات قادمة، وهو ما أكده مسؤول حقيبة التخطيط في السلطة الفلسطينية نبيل شعث.

وبغض النظر عن الاختلاف في تقييم نتائج حوار السلطة وحماس في القاهرة، إلا أنه شكل مفصلاً هاما في مسار العلاقة بين الطرفين، ولاشك أن انعكاساته ستؤثر على مجمل الوضع الفلسطيني ومستقبل القضية الفلسطينية، وتأكيد الطرفين على أهمية الوحدة الوطنية وضرورة تجنب الاحتكام إلى السلاح في فض النزاعات هي خطوة مهمة في الاتجاه الصحيح إذا ما تُرجمت إلى واقع عملي، وهو ما تتحمل السلطة الفلسطينية قسطًا أكبر من مسؤوليته بوصفها الجهة التي تملك القوة والسلطة، ولكون إجراءاتها وممارساتها القمعية بحق المقاومة والمعارضة الفلسطينية قد أسهمت في توتير الأجواء وزيادة درجة الاحتقان في الساحة الفلسطينية ■

أضرار المساعدات الخارجية على الاقتصاد الإسرائيلي



جدل واسع بين الخبراء والسياسيين حول جدوى المساعدات الأمريكية لإسرائيل

واشنطن: محمد دلبح

اصبحت المساعدات الأمريكية لإسرائيل موضع نزاع أكثر من أي وقت مضى، ويعود ذلك في جزء منه إلى أن احتياجات إسرائيل الأمنية قد بدأت تخف مع توقيع اتفاقات الصلح بينها وبين أطراف عربية، وتحوّل مواقف دول عربية عديدة نحو إقامة العلاقات الدبلوماسية معها، بدلاً من حشد إمكاناتها العسكرية والدفاعية ضدها.

ويعزو باحثون ومحللون ذلك أيضا إلى الضغوط التي تفرض في الكونجرس الأمريكي على الميزانية الأمريكية، ولكن هناك عاملاً ديناميكياً آخر يتمثل في أن عددا متزايداً من الإسرائيليين انفسهم يقولون إن المساعدة الأمريكية الحكومية الدائمة لإسرائيل قد لا تكون أمراً جيداً.

وقد بدأ التعبير عن الموقف الجديد عندما أبلغ نائب وزير الخارجية الإسرائيلي يوسي بيلين في يناير ١٩٩٤م، مؤتمرا لمنظمة المرأة الصهيونية الدولية أن إسرائيل قد لا تعود بحاجة إلى مساهمات الطوائف اليهودية خارج الكيان الإسرائيلي، وقال: «إذا كان وضعنا الاقتصادي أفضل من الأوضاع في كثير من الدول التي يقيم فيها اليهود فكيف نستطيع الاستمرار في طلب إحسانكم».

وقد أبلغ السفير الإسرائيلي السابق لدى واشنطن زالمان شفال مجموعة من الأمريكيين مؤخراً أنه يتعين على إسرائيل أن تقترح من خلال مبادرتها الخاصة بها بأن تقلل أمريكا على مراحل المساعدة الاقتصادية المدنية لإسرائيل، ومن المعروف أن إسرائيل تتلقى سنوياً من الولايات المتحدة مساعدة رسمية منذ أكثر من عشر سنوات بقيمة ثلاثة مليارات دولار، منها ١,٨ مليار دولار مساعدة عسكرية.

ويرى محللون في هذا الموقف المتشكك تطورا إيجابيا لأنه ينظر إلى مسألة المساعدة نظرة عملية من حيث الفوائد والخسائر، وهذه المسألة تنطوي على مبالغ طائلة من الأموال.

تشير الأرقام الرسمية المتداولة في أوساط الإسرائيليين والأمريكيين إلى أن «إسرائيل» تلقت منذ عام ١٩٤٨م، إلى عام

١٩٩٣م، ٤٠ مليار دولار كمنح غير مستردة، وتبلغ حصة «إسرائيل» السنوية من برنامج المساعدات الأمريكية الخارجية نحو ٢٦٪، وعلاوة على ذلك فإن اليهود الأمريكيين وغيرهم من المصادر غير الحكومية قدموا لإسرائيل ١٧ مليار دولار في الأعوام الـ٤٥ الماضية، وهذه الأموال معفية من الضرائب الأمريكية، بل إنها تخصم من الضرائب المتوجبة على مقدميها، إلى جانب ذلك فإن اليهود خارج فلسطين المحتلة قدموا أيضاً إلى الحكومة الإسرائيلية قروضا تبلغ نحو مليار دولار سنويا معظمها على شكل «سندات إسرائيل».

ويرى محللون إسرائيليون وأمريكيون متعاطفون مع «إسرائيل» أن الحجة التي تؤيد المساعدة تشير إلى أن الأموال تساعد الحكومة الإسرائيلية على تخفيض عجزها المالي وموازنة ميزانيتها وإرساء الاستقرار لاقتصادها.

ويجادل البروفيسور زفي سبوسمان من كلية الاقتصاد بجامعة تل أبيب بأن المليار ونصف المليار من الدولارات التي خصصت لإسرائيل كمساعدة طارئة في منتصف الثمانينيات، كانت سببا في ترسيخ استقرار الاقتصاد الإسرائيلي، وإنهاء التضخم المرتفع، كما أن سياسات الحكومة الإسرائيلية في الحد جذريا من القوة الشرائية للمستهلك الإسرائيلي، وتقليل العجز المالي كان له التأثير الأكبر في الاستقرار الاقتصادي في أواسط الثمانينيات بأكثر مما كان لـ«جزرة» المساعدات الأمريكية.

وأصبح هناك مجموعة صغيرة من المسؤولين والمعلقين الإسرائيليين تُعرب عن تشككها إزاء المساعدة، فهؤلاء يعتقدون أنها ليست بدون جدوى فقط، ولكنها ضارة، إذ يوضح أرنون غافني الذي كان شغل منصب محافظ بنك إسرائيل المركزي في الفترة من ١٩٧٦ - ١٩٨١م أن المساعدة الخارجية سببت معاناة «إسرائيل» مما يسميه الاقتصاديون «المرض الهولندي» والذي يعني أنه نتيجة المنحة السخية، ولكن المؤقتة «مثل النفط أو المساعدة الخارجية» تأتي بعض الفوائد للبلاد، ولكنها تُحرم من التنافس على المدى الطويل، أما موشي سيركوين من جامعة بار إيلان في تل أبيب، فيجد أنه في الوقت الذي ازدادت فيه المساعدة الأمريكية لإسرائيل بعد عام ١٩٧٣م، ازداد وضع الاقتصاد الإسرائيلي سوءاً.

وتقول مجلة «ميدل إيست كوارترلي» التي نشرت مؤخراً تفاصيل ندوة حول الاقتصاد الإسرائيلي: «إنه أمر مثير للدهشة أن يكون من الصعب أن تثبت إن كانت المساعدة التي تغدقها دولة غنية على دولة فقيرة تساعد بالفعل اقتصاد تلك الدولة الفقيرة».

ويلاحظ عيزرا سوهار الذي يُنظر إليه باعتباره من أوائل منتقدي المساعدة الأمريكية لإسرائيل أن حصة الأسد من هذه المساعدة في أوائل السبعينيات تألفت من قروض لشراء معدات عسكرية، ويقول سوهار «إن النتيجة النهائية ينبغي أن تكون معروفة من البداية.. إن هناك منطقا في الاقتراض لبناء مصنع بوجود افتراض مسبق بسداد القرض من الأرباح، ولكن في حالة الأسلحة فإن من الواضح أنه لا يمكن أن يكون هناك أي مكاسب».

التحلل من المسؤولية

ويعتبر محللون إسرائيليون أن السخاء الأمريكي يمكن أن يشجع على التحلل من المسؤولية، فعلى سبيل المثال، وبعد حرب الخليج أنفقت وزارة الاستيطان التي كان يتولاها أرييل شارون ٤٠٠ مليون دولار من قروض ائتمانية أمريكية على بناء شقق للمهاجرين الجدد في الجليل والنقب، وهذا الإنفاق هو ضعف ما كان ينبغي عليها أن تنفقه، وقناعة شارون الأيديولوجية بأن المهاجرين الجدد القادمين للاستيطان يجب أن يعيشوا في المناطق الريفية النائية والبعيدة عن المركز «في نطاق خطوط ما قبل حرب يونيو ١٩٦٧م» قادته إلى أن يضع نحو خمسين بالمائة من عقود الإنشاءات في تلك المناطق.

غير أن المستوطنين الجدد أدركوا أنه بدون وجود شبكة قطارات فإن فرص العمل في هذه المناطق ستكون محدودة للغاية، وكنتيجة لذلك فإن سبعة بالمائة فقط من هؤلاء استوطنوا هناك، كما أن أعداداً كثيرة من البيوت غير المباعة سيدفع ثمنها في النهاية دافع الضرائب الإسرائيلي، وبدون الأموال الأمريكية التي كانت تحت تصرف شارون، ما كان يمكن أن تقترف مثل هذه الأخطاء المكلفة على حد قول محللين اقتصاديين إسرائيليين.

وفي الوقت الذي يُعتبر فيه تقديم الأموال لإسرائيل مسألة مركزية في حياة اليهود في أمريكا، إلا أن الحساسيات حول هذه المسألة تعني أن المناقشة العلنية حول فعالية هذه التبرعات نادراً ما تحدث، ويقدم اليهود الأمريكيون ٥٥٠ مليون دولار سنويا لصندوق النداء اليهودي الموحد الذي يُحوِّل الأموال إلى الوكالة اليهودية في إسرائيل، وهنا يفقد يهود «الشتات» فعليا أي رأي حول كيفية إنفاق أموالهم، ويميل المتبرعون إلى الاعتقاد بأن تبرعات صندوق النداء اليهودي الموحد تذهب كإحسان، ولكن إسرائيل ليست كياناً فقيرا، فمعدل دخل الفرد السنوي يصل إلى ١٤ ألف دولار، مما يجعل الإسرائيليون أقل ثراء بقليل من الأوربيين الغربيين، كما أن أموال صندوق النداء اليهودي الموحد لا تساعد فقراء «إسرائيل»، فلدى «إسرائيل» برنامج خدمات ومساعدات اجتماعية مكثف، وهو موضوع نادراً ما يجري الحديث عنه في دوائر جمع التبرعات.

إن الوكالة اليهودية لا تعطي شيئًا من أموالها لنظام المساعدات، بل تستخدم هذه الأموال لدعم برامج التعليم، والمستوطنات الجديدة، والمؤسسات الدينية، واستيعاب مهاجرين جدد، ولا يعرف سوى قلة من الناس خارج «إسرائيل» كيفية إنفاق الوكالة اليودية أموالها بالفعل، إنها لا تبين وفق بنود محددة كيفية توظيف هذه الأموال في الإدارة - وهذه مسألة يراها إسرائيليون بأنها «مؤلة بصورة خاصة»، بسبب قضية الرئيس السابق للوكالة اليهودية سيمحا دينيتس - وكانت شهادة مكتب مراقب حسابات الدولة أفادت أن دينيتس استخدم بطاقة أمريكان إكسبرس الائتمانية الخاصة بالوكالة لنفقاته الشخصية مثل السفر جواً إلى إيطاليا لمدة ثلاثة أيام، ودفع فاتورة مبلغ ٢٠٤٨ دولارا باستثناء أجر الطائرة ونفقات أخرى، وفي عام ١٩٩١م، قام دينيتس بـ١٨ رحلة إلى خارج «إسرائيل» متجاوزاً نفاقته المخصصة له بمقدار ٨٧,١٩١ دولارا، وأخيراً قدم دينيتس إلى المحاكمة عام ١٩٩٤م بتهمة سوء استخدام الأموال العامة، وقال موظف الوكالة اليهودية نداف شوكرون أمام المحكمة أن «سوء استخدام أموال الوكالة اليهودية كان منتشراً داخلها، فكل شخص تلقى نفقات مضخمة للسفر، وكان هذا هو المعيار المقبول».

والأسوأ من ذلك أن الأحزاب السياسية في

من عام ١٩٤٨ـ ١٩٩٣ قدمت أمريكا للكيان الصهيوني ٤٠ مليار دولار منحاً لا ترد.. وقدم اليهود الأمريكيون ١٧ مليارا

التلاعب الواسع في نفقات الوكالة اليهودية كشفته قضية رئيسها السابق

الكيان الإسرائيلي تستغل الوكالة اليهودية عن طريق مكافأة أولئك المدانين سياسيا بتعيينهم في وظائف ذات رواتب مرتفعة جدا في الوكالة اليهودية، وبهذه الطريقة كما يقول محللون إسرائيليون كانت الوكالة اليهودية تساعد في الإبقاء على كل ما هو خطأ في الحياة السياسية الإسرائيلية.

ويقول هؤلاء إن شراء سندات «إسرائيل» غالباً ما يتم تصويره على أنه «استثمار في مستقبل إسرائيل»، ولكن الشعار الملائم أكثر يجب أن يكون «وضع دين أكبر على كاهل إسرائيل»، وفي الوقت الذي كانت فيه أموال سندات إسرائيل تخصص لميزانية تنمية خاصة فإنها توضع اليوم في الميزانية العامة بدون أن يكون هناك أسلوب لتقرير ما إذا كانت الأموال تخصص لاستثمارات شبه منتجة مثل الطرق وخطوط الهاتف، أو لدعم الاستهلاك الحكومي والعام، وفي حقيقة الأمر فإن الأموال غالبا ما تستخدم لتمويل نشاط الحكومة بدلاً من تعزيز النمو الاقتصادي.



■ توسع استيطاني محموم

فيه حنفية المساعدات فإن الزعماء الإسرائيليين سيتخذون إجراءات بناءة مثل تخفيض الميزانية، وبيع بعض الممتلكات الخاصة بالكيان الإسرائيلي، ويتعين عليهم أن يخفضوا الرهن العقاري بالنسبة لملاك البيوت، وهو عمل ينبغي أن يقدم من جانب البنوك لأنه يكلف الحكومة نحو مليار دولار سنويا، كما أن المساعدات الحكومية التي تبلغ ٢,٥ مليار دولار سنوياً للمنظمات المرتبطة بالحكومة الإسرائيلية سنويا مثل الكيبوتز والهستدروت «اتحاد نقابات العمال» وغيرها لابد أن تنتهي.

ويعتقد بينيرمان أن إنهاء المساعدة الخارجية يحسّن فرص إصلاح الاقتصاد الإسرائيلي المركّز اكثر من اللازم والذي تلعب فيه المساعدات الحكومية دوراً مهما، كما أن إنهاء المساعدة الخارجية سيزيد من فرص إصلاح سياسي في الكيان الإسرائيلي.

ويقول سوهار «إنه في اللحظة التي تقل فيها الإقطاعيات التي تجري فيها الاقتتال بشأنها ستقل أيضا مقاومة إصلاح النظام الانتخابي البالي».

إلغاء ديون «إسرائيل»

يقترح خبراء اقتصاديون إسرائيليون أنه من أجل تصفية ديون «إسرائيل» فإنه يتوجب على الإسرائيليين مواجهة ضرائب أعلى، وبالتالي نمواً اقتصادياً أدنى، وتشير الأرقام إلى أن لأصحاب السندات ديون على الحكومة الإسرائيلية حاليا تزيد على ستة مليارات دولار بما في ذلك الفائدة، وتعادل في مجموعها ثلث الدين الإسرائيلي الخارجي، وفي عام ١٩٩٢م، بيعت سندات «إسرائيل» بنسبة فائدة مقدارها ٧,٥ - ٨ بالمائة، بينما بلغت أعلى نسبة فائدة في الولايات المتحدة لمثل هذه السندات ٥,٢٥ بالمائة، وقد اعترفت وزارة المالية الإسرائيلية في النهاية بهذه المشكلة، وفي عام ١٩٩٣م خفضت نسبة الفائدة إلى ٦,٥ بالمائة، الأمر الذي أدى إلى توفير ٦٠ مليون دولار.

ويوضح عضو الكنيست الإسرائيلي مائير شتريت بأن «إسرائيل» تستطيع أخذ نفس المبالغ عن طريق الاقتراض من البنوك التجارية الأجنبية، وتوفر بذلك نحو ٢٠٠ مليون دلار سنويا، وقال «إنني افضل ان يتوقف الناس عن شراء سندات إسرائيل، لأن هذه السندات لا تساعد إسرائيل».

وتوضح التقارير المتعلقة بهذه السندات أن الكثير منها لا يتم شراؤها من قبَل يهود مهتمين بمساعدة «إسرائيل»، بل تشتَريها بنوك دولية، ومؤسسات مالية، وبلديات أمريكية، وصناديق تقاعد، وأن نسبة الفائدة لهذه السندات هي ٦,٥ بالمائة، فإنها تعتبر من قبَل الكثيرين من تجار الأسهم في الولايات المتحدة «قطعة ورق جيدة جداً».

ودعا الكاتب الاقتصادي الإسرائيلي جويل بينيرمان في تقرير نشر في صحيفة «واشنطن بوست» في ٢٩ أكتوبر الماضي مؤيدي «إسرائيل» في أمريكا إلى إدراك أن «إسرائيل» لا تحتاج إلى الاعتماد على المساعدة الخارجية، وفي الوقت الذي تغلق

حرمان «إسرائيل» من المساعدات سيحرم أمريكا من وسائل التأثير على صناعة القرار الإسرائيلي

وينظر محللون إسرائيليون إلى أن أحد البدائل للوضع الراهن هو أن تقوم الولايات المتحدة بإلغاء الديون المستحقة على «إسرائيل»، كما ألغت ديون مصر، وهذا سيقضي على الحاجة لـ١,٢ مليار دولار كمساعدة اقتصادية لإسرائيل تستخدم حاليا لخدمة الديون.

ويقول هؤلاء إن عدم كون «إسرائيل» المتلقي رقم واحد للمساعدة الخارجية الأمريكية سيحرم أيضا وزارة الخارجية الأمريكية من وسائل التأثير على صناعة القرار الإسرائيلي، ولكن خسارة «إسرائيل» للمعونة الأمريكية لن تؤثر على وجودها، بل إن هؤلاء يجادلون بأن اقتصادها سيستفيد من هذه الخطوة.

ومن البدائل التي يطرحها هؤلاء بديلاً للمساعدة الأمريكية في حالة توقفها أن يعمل اليهود خارج فلسطين المحتلة على ضخ استثمارات مباشرة من أجل تقوية قاعدة رأسمال «إسرائيل» والمساعدة في زيادة الإنتاج ونشاطات التسويق للشركات الإسرائيلية، وهذا من شأنه أن يوجد الوظائف للمهاجرين الجدد.■

في القرن ٢١: النفط سيكون أقل أهمية من المياه

«إسرائيل» سرقت ربع احتياجاتها من مياه نهر الأردن وخُمس استهلاكها من الضفة الغربية

خبير أمريكي بارز: المقاومة اللبنانية منعت «إسرائيل» من سرقة مياه الليطاني

واشنطن: محمد دلبح

أكد خبير أمريكي بارز في شئون المياه في المنطقة العربية أن المقاومة الوطنية اللبنانية المسلحة منعت «إسرائيل» من تنفيذ مخططها بالسيطرة على منطقة نهر الليطاني للاستيلاء على مياهه، وقال الدكتور توماس ستوفر من جامعة جورج تاون الأمريكية في ندوة بعنوان «المياه والحرب في الشرق الأوسط» عقدت الأسبوع الماضي في واشنطن أن المقاومة اللبنانية حالت دون إتمام الإسرائيليين السيطرة على الجزء الأساسي من مشروع استغلال مياه نهر الليطاني رغم أنهم لازالوا يسيطرون على جزء من الجنوب اللبناني.



■ نهر الأردن

وأضاف موضحًا أن نهر الليطاني يجري في منحدرات عميقة وأن رفع مياهه إلى مستوى الأراضي الزراعية لاستخدامها يحتاج إلى عدد من الأعمال الهندسية والسدود، وكانت خطة «إسرائيل» لاستغلال مياه الليطاني بسيطة خاصة في ظل تقدم علوم الهندسة في الوقت الراهن، إذ إن المسافة بين قاع الليطاني واحد روافد نهر الأردن العليا لا تزيد عن اثنين كيلو متر ويمكن ربطهما بنفق، وأشار إلى أن المياه ربما كانت هي حجر العثرة الكبير في طريق سلام لا يتم فرضه.

وتطرق ستوفر في الندوة إلى ما أسماه تاريخ النزاع الطويل حول المياه في المنطقة وقال أنه رغم ذلك لا يوجد هناك وعي كافي لطبيعة ومدى النزاع القائم حول المياه نفسها، وعزى ذلك إلى عدم اعتبار المياه كجزء من كل أكثر أهمية حيث الإنتاج الزراعي مستمر على حاله في الوقت الذى يزداد فيه عدد السكان باستمرار.

ثلاثة أنهار هامة لإسرائيل

وفي معرض تركيزه على مياه ثلاثة أنهار في المنطقة العربية هي الأردن واليرموك والليطاني قال ستوفر بأن اليهود بدءوا يخططون لتحويل نهر الأردن في الأربعينيات من هذا القرن وأتموا أعمال التصميم وقد نجحوا في تحويل جميع مياه نهر الأردن العذبة مع نهاية الستينيات من خلال ما أسموه عملية نقل المياه إلى النقب.

وهناك نهر الليطاني الذى حاولت الحكومة اللبنانية إقامة مشاريع عليه إلا أن ضغوطًا أمريكية وإسرائيلية على لبنان أوقفت هذه المشاريع في السبعينيات، ولكن عندما حاول الإسرائيليون في نهاية السبعينيات ومطلع الثمانينيات سحب مياه الليطاني لم تنجح محاولاتهم، أما نهر اليرموك فكان جزءًا من الخطة الأردنية للتنمية في الستينيات، ولكن الإسرائيليين حالوا دون ذلك، «ونجد أن هناك اليوم أمرًا واقعًا بتقسيم مياه هذا النهر».

وتساءل ستوفر عما تعنيه مصادر مياه كل من نهري الأردن والليطاني بالنسبة لإسرائيل؟ وقال «لقد أتم الإسرائيليون نقل مياه نهر الأردن إلى النقب في أواخر الستينيات وحولوا إلى جانبهم جميع المياه العذبة والقوا جميع الأملاح المتبقية في مجرى النهر عند مصب اليرموك في نهر الأردن، وهكذا أخذ الإسرائيليون من نهر الأردن ما يعادل ربع حاجتهم من المياه».

وأشار إلى أن نهر اليرموك ينبع من الشرق ويشكل جزءًا من مجراه الحدود بين الأردن وسورية، وقال بأن الأردنيين حاولوا بناء سد المخيبة لكنهم لم يتمكنوا من إتمام المشروع حيث قصفه الإسرائيليون عام ١٩٦٧م، إلا أن الأردن نجح في استغلال بعض مياه نهر اليرموك في ما عرف باسم مشروع قناة الغور الشرقية، وقد حال الإسرائيليون دون أن يتم تطوير لاحق لهذا المشروع وهم يستولون الآن على نصف مياه اليرموك بضخها إلى بحيرة طبريا ومنها إلى مشروع نقلهم للمياه إلى النقب.

٤٠٠ مليون م٣ من الضفة

وقال ستوفر إن «إسرائيل» تجمع مياه الوديان والسيول القادمة من جبال الضفة الغربية المحتلة إضافة إلى استغلالها للمياه الجوفية في الضفة الغربية بمجموع ما يعادل ٤٠٠ مليون متر مكعب من المياه سنويا، وهذا يعادل خُمس استهلاكها للمياه، وهذا يعني وجهة النظر الإسرائيلية أن سيطرتها على الضفة الغربية يعني سيطرتها على عشرين بالمائة من استهلاكها للمياه.

وأضاف إن السيطرة الإسرائيلية على الجولان تعتبر أيضًا على نفس الدرجة من الأهمية، فهي أمر حيوي لإسرائيل للسيطرة على منابع نهر الأردن الذى يزودها بخمسمائة مليون متر مكعب من المياه سنويًا، وهكذا فإن حرب يونيو ١٩٧٦م قد ضمنت لإسرائيل سيطرة على ٩٠٠ مليون متر مكعب من المياه سنويا وهو ما يعادل نصف استهلاكها، مشيرًا إلى أن ذلك «يعتبر عائقًا في وجه أي حل سلمي جوهري».

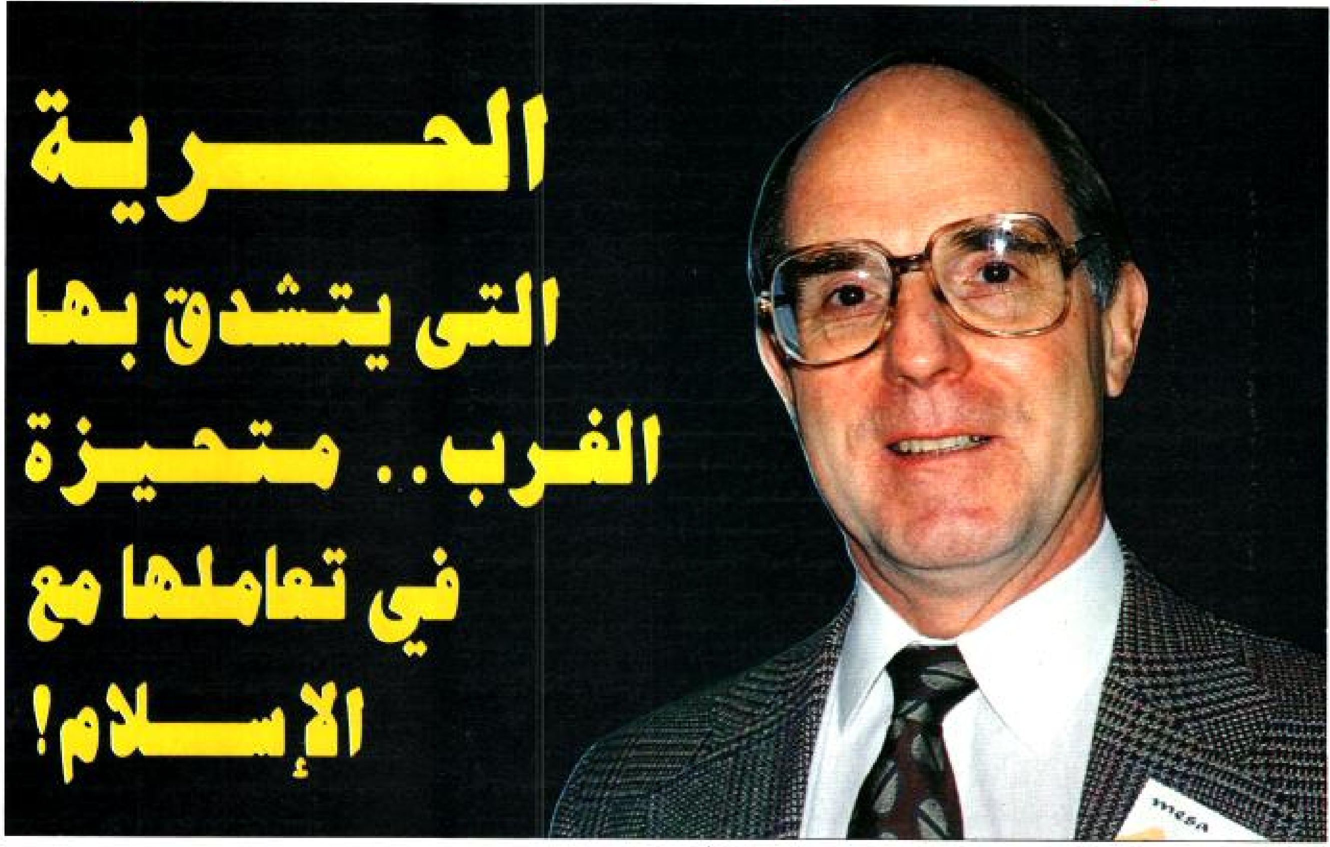
وقال: «من ناحية أخرى فإن تحلية المياه هي المخرج الوحيد في حال فقدان مصادر المياه هذه ولكن كلفتها تصل إلى ما يعادل مليار و٤٠٠ مليون دولار سنويًا، «وأضاف موضحًا «إن السيطرة على بيت لحم والقدس تجلب لإسرائيل عوائد تتراوح ما بين ٦٠٠ ـ ٨٠٠ مليون دولار سنويًا، وإذا ما أضفنا لها تكلفة تحلية المياه سيصل مجموع ما ستتكلفه «إسرائيل» إلى ما يزيد عن مليارين و٥٠٠ مليون دولار سنويًا».

وفي الوقت الذى أكد فيه ستوفر أن تحلية المياه هي المخرج الوحيد رغم أنها مكلفة إلا أنه قال إن ما تقوم به «إسرائيل» من سرقة للمياه العربية هو أقل تكلفة بكثير.

وشكك في إمكانية نجاح الاقتراح الذي قيل إن الرئيس المصري السابق أنور السادات قد عرضه بتزويد «إسرائيل» بمياه النيل لاستخدامها في النقب وقال: إن حقيقة الأمر أنه ليس لدى مصر مياه عذبة زائدة، وإن ما يلقيه نهر النيل في البحر المتوسط ليس سوى مياه مالحة.

وقد استنتج ستوفر في نهاية الندوة بأن النفط العربي سيصبح في القرن الحادي والعشرين أقل أهمية من المياه، وقال إن «إسرائيل» لن تتنازل عن المياه إلا إذا تم إرغامها على ذلك ■

المفكر الأمريكي تشارلز بيتروورث يتحدث في ندوة «المجتمع» و (UASR) عن «الإسلام السياسي» (١ من ٢)



الحرية التى يتشدق بها الغرب.. متحيزة في تعاملها مع الإسلام!

أدار الندوة في واشنطن: د. عماد الدين أحمد

استضافت مجلة «المجتمع» في ندوتها التى نظمتها بالاشتراك مع المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث (UASR) بالعاصمة الأمريكية واشنطن - البروفيسور تشارلز بيتروورث أستاذ العلوم السياسية بجامعة ميرلاند في الولايات المتحدة وأحد المتخصصين البارزين في دراسات العالم العربي والإسلامي.

وقد دارت الندوة التى شارك فيها عدد من الأكاديميين العرب والأمريكيين حول قضية الإسلام السياسي ونظرة الغرب إليها، جاءت هذه الندوة لتجيب في هذا الوقت الحرج - عن العديد من الأسئلة التى لا زالت حائرة بين مفكري الغرب حول هوية الإسلام السياسي ومدى قربه أو بعده عن ما يسمى بالديمقراطية الغربية الآخذة في التحلل، وهل يمكن أن يقدم الإسلام البديل الحضارى المناسب والدافع لتقدم البشرية.. إلخ.

ود. بيتروورث كما ذكرنا واحد من أبرز الذين درسوا الفكر والتاريخ الإسلامي وخبروا رجاله وحوادثه.. وأقام - وهو الأمريكي الجنسية - بين أهل الإسلام، في مصر وغيرها، فترات غير قصيرة، وحاضر في أكثر من جامعة عربية، وله العديد من البحوث حول الفلسفة الإسلامية وأوضاع العالم العربي والإسلامي الحالية.

وهو أيضًا من المفكرين الغربيين القلائل الذين ينظرون إلى الإسلام - كدين وحضارة - نظرة موضوعية، ويناقشونه في إطار متكافيء مع الحضارة الغربية التى ينتقدونها كثيرًا من ناحية قصور نظرتها ونظرها في التعامل مع الظاهرة الإسلامية.

وعلى خلاف غيره من مفكري عصر ما بعد الحرب الباردة الذين ينظرون إلى الإسلام على أنه الخطر القادم الذى سيحل محل الشيوعية في العداء للغرب، علي خلاف هؤلاء.. يتخذ د. بيتروورث من الآية القرآنية الكريمة «لا إكراه في الدين» منهجًا في مقارعة حجج هؤلاء المفكرين وتأكيد سماحة الإسلام.. وهدم فكرة الخطر القادم من الشرق التى يعيشها الغرب، في إطار بحثه عن عدو جديد بعد سقوط الشيوعية، يحفظ لأنظمته السياسية شرعيتها وجماهيريتها.

وقد أدار الندوة د. عماد الدين أحمد - رئيس معهد منارة الحرية، بواشنطن، والمحاضر بكلية الدراسات المتقدمة بجامعة جون هوبكنس.

وقد بدأ د. تشارلز بيتروورث حديثه بطرح سؤالين على درجة كبيرة من الأهمية يوضح الأول التحيز الغربي في تعامله مع الإسلام.. ويكشف الثاني عن خطأ منهجي في تناول الظاهرة العربية والإسلامية.

أما السؤال الأول فقد صاغه د. بيتروورث على النحو التالي: «لماذا يدافع الغرب بشدة عن الحرية بصفة عامة، ثم ينتقد الإسلام انتقادًا حادًا بدعوى انه غير متحرر.. وغير علماني؟ الا يعني إيمان الغرب بالحرية حرية الآخرين أيضًا في معتقداتهم، أم ان الحرية التى ينادي بها ليلًا ونهارًا يجب أن تكون مقصورة عليه - أى على الغرب - هو وحده فقط؟!.

أما السؤال الثاني فهو «كيف نقدم صورة دقيقة وواقعية للعالم العربي والإسلامي من خلال ما يجرى فيه حاليًا فقط دون العودة إلى ما خلف الأحداث وإلى الأصول الفكرية

والتاريخية لها؟ ويكتسب هذا السؤال أهميته من هذا الكم من الأحكام السابقة التجهيز التي يصدرها الغرب على الظاهرة الإسلامية من خلال استقراء سطحي للأحداث الآنية، وهو استقراء - كما يكشف سؤال د. بيتروورث - ناقص وغير منطقي، لأنه لا يصل إلى عمق الحقائق ويكتفي بالقشور، ومن هنا تأتي الأحكام والآراء التي يتم ترسيخها في الوعي الغربي عن خطورة الإسلام.. وهي أحكام بعيدة عن الدقة، لأنها باختصار بعيدة عن الأمانة العلمية.

انطلاقًا من هذه الأسئلة، ركز د. بيتروورث حديثه حول ثلاثة موضوعات، أطلق على الأول «الجمهورية» و«الإسلامية».. والثاني: «الدين.. والتحرر».. والثالث: «كيف نصل إلى اتفاق فكري؟» ونورد في هذه الحلقة مقتطفات من حديثه حول الموضوعات الثلاثة، ثم نتبعها - في الحلقة الثانية - بعرض لأهم ما طرح من أسئلة وما تَوَلَّد عنها من نقاش في الندوة.

«لقد دعيت مؤخرًا للحديث عن الظاهرة الإسلامية في ندوة عقدت بفرنسا، وأرى من المفيد هنا أن نتخذ من النموذج الفرنسي، أو بالأصح من الجمهورية الفرنسية، منطلقًا للحديث، لما يشمله هذا النموذج من مصطلحات ومفاهيم مهمة في سياق الحديث عن الإسلام السياسي.

لقد أعلت الجمهوريات الفرنسية وشددت على ثلاث قيم رئيسة هي: الحرية.. والمساواة.. والإخاء.. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا.. هو ما وضع ومكانة هذه القيم - التي تعد الأساس للفكر الديمقراطي - في الجمهورية الإسلامية؟».

الحرية في الإسلام

وأجيب فأقول: إن الحرية - في الجمهورية الإسلامية - ستعني التحرر من الفقر والعوز والفاقة، والتحرر من الظلم والاضطهاد، وأن المساواة ستكون مساواة لجميع الناس أمام الله، مع الاعتراف بالفروق الفردية والاختلافات الطبيعية بين البشر، تلك الاختلافات التي لا يمكن إنكارها أو التغاضي عنها، لأنها تقوم على أسس طبيعية مثل اختلاف الجنس والعمر ومستوى الذكاء والقدرات العقلية والبدنية، أما قيمة الإخاء، فإنني كشخص غير مسلم أشعر بالإخاء في تعاملي مع المسلمين، لأن رابطة الإخاء الأولية تؤكد عليها جميع الأديان السماوية.

«أريد أن استعرض معكم مقالا نشرته صحيفة «الوول ستريت جورنال»، ومقالا آخرًا للكاتب الإسرائيلي عاموس إيلان نشرته مجلة نيويورك لمراجعات الكتب، ثم أشير إلى مؤتمر حضرته مؤخرًا في تونس وعقدته الجمعية الفلسفية التونسية.

«أبدأ بالمقال الأول الذي نشر «بالوول ستريت جورنال».. وهو مقال يستحق المراجعة والنقاش، لأن هذه الصحيفة اعتادت أن تبرز الآراء المعادية للظاهرة الإسلامية، ولكنها هذه المرة تتحدث بموضوعية عن هذه الظاهرة، أما المقال فهو لكاتب يدعى «بيتر والدمان»، ونشر بعدد الصحيفة الصادر في ١٥ مارس ١٩٩٥م.

وقد حاول الكاتب التأكيد على ثلاث نقاط مهمة، الأولى، أن ما يجري في العالم العربي والإسلامي ما هو إلا حركة تركز على الديمقراطية وحقوق الإنسان، انطلاقًا من النص القرآني «لا إكراه في الدين»، والثانية أن بعض الحركات والتيارات الإسلامية تتخذ من هذه الآية القرآنية منهجًا لها وأساسًا لنشاطها، أما النقطة الثالثة فهي أن التطلع الحالي في العالم الإسلامي هو تطلع تحديثي، أي نحو تحديث المجتمع ومؤسساته مع الحفاظ على الهوية الإسلامية والتمسك بها تمسكًا شديدًا، وبالتالي فإن ما يتم حاليًا في العالم العربي والإسلامي هو عملية تجديد أكثر منها عملية إصلاح، ويؤكد هذا الاستخلاص

الحكم على العرب والمسلمين من الأحداث الجارية.. خطأ منهجي فادح

استقراء وتحليل ما تم في الربع قرن الأخير».

تناقض صارخ

أما المقال الثاني فهو لـ «عاموس إيلان» وهو محلل سياسي إسرائيلي يعيش حاليًا في نيويورك وله كتابات عديدة ومهمة حول المنطقة العربية، ويرسم «إيلان» في هذا المقال صورة لمدينة القاهرة بعد عودته من زيارة أخيرة لها، وقد ركز «إيلان» على كشف التناقض الصارخ الذي تعيشه هذه المدينة العربية، فوصف زيارته لمبنى جريدة «الأهرام» وحجم الحراسة الأمنية التي تحيط به من كل جانب.. وتحاصر زائر المبنى حتى داخل المصاعد، ثم أبرز التناقض الذي لاحظه عندما أطل من نوافذ المبنى ليرى واحدًا من أشد أحياء القاهرة فقرًا (يقصد منطقة بولاق أبو العلا)، ثم أشار بعد ذلك إلى تناقض آخر تبرزه رؤية السيارات الفارهة التي تجري في شوارع المدينة الشديدة الفوضى، وعبر «إيلان» عن دهشته وهو يقارن بين حفلات الزواج في فنادق الخمسة نجوم المطلة على نيل القاهرة، والعدد الكبير من المتسولين الذين يقفون أمام هذه الفنادق يسألون رواد هذه الحفلات من الأغنياء بعض النقود وينتظرون بقايا الطعام المتبقي من الحفل.

وقد انتقل «إيلان» في مقاله إلى الوضع السياسي والاقتصادي في مصر، فقال إن غالبية المثقفين المصريين يشعرون بعدم قدرة الحكومة على إدارة شئون البلاد ويرونها غير جديرة بالاستمرار، ويقولون - أي المثقفين المصريين - إن الأوضاع الاقتصادية لم تتحسن، وظلت على ما هي عليه منذ عدة سنوات، وأن الحديث عن الفساد الاقتصادي في أعلى المستويات الحكومية أصبح أمرًا معتادًا، وأن مسئولين داخل الحكومة يعارضون صراحة سياسات الإصلاح الاقتصادي التي تتم حاليًا بإشراف وتوجيه البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، ولم تحدث أثرًا إيجابيًا ملموسًا في مستويات المعيشة.

وقد أرجع الكاتب انتشار الظاهرة الإسلامية في مصر إلى تضخم إحساس الناس بالإحباط الشديد مما يجرى في البلاد، وقال إن الحكومة كثيرًا ما تساير هذه الظاهرة وتسمح للتيار الإسلامي أو لبعض فصائله بحرية تعبير محدودة، والسبب في ذلك رغم استمرار الحملات الأمنية على الإسلاميين في صعيد مصر، وهو خوف الحكومة المتزايد من قوة إسرائيل الاقتصادية ورغبتها - أي إسرائيل - في السيطرة بالقوة على اقتصاديات المنطقة، وإنهاء الدور التاريخي لمصر في المنطقة.

أما الشيء الذي لم يشر إليه (عاموس) في مقاله، وأثار انتباهي في آخر زيارة لي لمصر، هو فكر بعض الإسلاميين من أمثال د. مصطفى محمود الذي يوجد في القاهرة مسجد ومركز طبي باسمه، وقد تحدثت معه وأكد لي أنه يود قيام حكم إسلامي، ولكن ليس في هذه الآونة ولا يعرف بالتحديد متى يكون مناسبًا قيام هذا الحكم، ولحين تحقق هذا يجب إعداد الناس لذلك بتوفير احتياجاتهم المادية، وتوفير الظروف الأخلاقية الملائمة لهذا الحكم، وبعد ذلك يمكن الحديث عن حلول سياسية.

والواقع أن هذا الرأي هو واحد من أفضل الآراء التي قرأتها في كتابة سيرته الذاتية «رحلتي من الشك إلى الإيمان».

مؤتمر جمعية الفلسفة التونسية

انتقل الآن للحديث عن تونس والمؤتمر الذي نظمته جمعية الفلسفة التونسية وحضره

على غير العادة ليس أساتذة الجامعات فقط، بل وبعض مدرسي المدارس الثانوية، بالإضافة إلى بعض الناس من المهتمين بالفلسفة بحكم دراستهم لها في المدارس الثانوية أو في الجامعات.

كان عنوان المؤتمر هو «ابن عروس والمعرفة اليوم»، ولم يكن واضحًا المقصود من هذا العنوان، وقد كان رئيس الجلسة التي القيت فيها بحثي سيدة تعمل أستاذة للفلسفة ومتخصصة في فلسفة «سبينوزا»؟! وقد بدا على وجهها عدم الرضى بعد أن انهيت محاضرتي والتي كانت بعنوان «ابن عروس: قائدًا للتنوير»، وتم تغييره من قبل إدارة المؤتمر وظهر في برنامج المؤتمر على النحو التالي «ابن عروس والتنوير».

وكان موعد إلقاء محاضرتي في اليوم الأخير للمؤتمر، وكما قال لي بعض الحاضرين انهم كانوا - أي منظمو المؤتمر- يريدون مني أن أقول إن ابن عروس كان صوت العقلانية في العالم العربي، وإن كل ما علينا هو أن نهتدي به، ولكني لم اقل ذلك لسبب بسيط وهو أنه غير صحيح، وكما قلت، عبرت رئيسة الجلسة عن استيائها من حديثي وقالت: إنني لم الاحظ القرب الكبير بين ابن عروس و«سبينوزا» المتخصصة في دراسته!.

وقد جعلتني هذه الواقعة أتساءل عن الطريق الضيق الذي يسير فيه نظام التعليم في تونس بالمقارنة مع الدول العربية الأخرى، خاصة مصر التي قضيت فيها معظم وقتي في المنطقة أو مع الدول الغربية.

انتقل من المؤتمر إلى تونس نفسها، والواقع أن تونس تعد من الدول الفقيرة ولديها مشكلات عديدة، ولكن هناك إحساسًا عامًا بالتحسن الاقتصادي أكبر بكثير مما رأيته في دول عربية أخرى، وهناك محاولة جادة من قبل الشعب نفسه لاستمرار الإصلاح الاقتصادي.

أما الشيء الذي صدمني أو بالأحرى أدهشني هو الانفتاح الكبير على الغرب، على جميع المستويات سواء بين الأكاديميين الذين التقيت بهم أو أساتذة الجامعات أو عامة الناس، ولكن هذا الانفتاح - كما أكد لي الأساتذة الجامعيين الذين التقيت بهم - لا يعني فقدان الهوية العربية والإسلامية ولو للحظة واحدة، صحيح أن الهوية الإسلامية لا يعبر عنها في تونس بحرية وبشكل واسع - كما هو الحال في مصر مثلا - ولكنها موجودة وتظل إحساسًا كامنًا في أعماق الشعور العام، والاستثناء الوحيد لذلك ما سمعته من رجل يكبرني بعدة سنوات عبّر بصراحة عن حقيقة شعوره في أنه كان يتمنى لو بقيّ الفرنسيون في تونس ولم يجلوا عنها أبدًا.

تحيز الغرب ضد الإسلام

النقطة الأخيرة التي أود الحديث عنها، وتعد من الإيجابيات في هذا المضمار، هي صدور ترجمة إنجليزية لكتاب مهم من اللغة الفرنسية للكاتب اوليفيا روى «سقوط الإسلام السياسي» واعتقد أنه من المهم أن نراجع ما ورد من أفكار في هذا الكتاب، ورد جراهام فوللر على هذه الأفكار في ندوة سابقة في نفس المكان «ندوة مجلة «المجتمع» والمؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث»، وقد كان (روي) مخطئًا فيما اعتبره سقوطًا، وكانت مشكلته أنه قال: «حسنًا ليس هناك شيء جديد»، وهذه في الواقع ليست القضية، فالحكم على الإسلام السياسي ودراسته يستلزم نظرة متعمقة وليس كما فعل (روي).

انتقل الآن للحديث لفترة قصيرة عن الدين والحرية، ففي الكتاب الذي أصدرته مع ويليام زرتمان بعنوان: «الإسلام السياسي»، حاولت

الفكر الغربي تجاهل الحرية السياسية لقرون عديدة

ان أتعرض لنقطة مهمة أثارت دهشتي وضيقي لفترة طويلة، وهي لماذا نقول - نحن الغربيين - أن الحرية أمر مهم للغاية، ثم نريد أن نحاكم كل الظواهر السياسية على أساس هذه الحرية؟ وقد دللت على ذلك التفكير المتناقض بكاتبين هما: «ليونارد بندر» في كتابه الجديد عن التنمية، وفوكي ياما وكتابه حول نهاية التاريخ.

وهنا يبدو لي أننا إذا نظرنا بدقة فيما يجري في ميدان السياسة، سنجد أن الحرية ليست هي الهدف النهائي، وإنما هو العمل الجاد والصالح، فما نبغيه من العمل السياسي هو أننا نحاول قيادة أمة.. ونريد أن نخلق مواطنين صالحين أخلاقيًا وعمليًا، وسأوضح ذلك من خلال التعرض لبعض السلطات، فعلى سبيل المثال، فإن «روسو» حاول بعناية فائقة بحث إشكالية اعتماد البشر على حكومة، لكي يرى كيف يمكن أن يحققوا حريتهم بدون أن يفقدوا حكم أنفسهم وبدون أن يفقدوا دينهم، ففي الفصل الثامن من الكتاب الأول المسمى (حول الدولة المدنية) يقول «روسو»: «إن الانسياق وراء الرغبة (الشهوة) وحدها يعد عبودية، وإن (الالتزام) بالقانون الذي وضعه الإنسان بنفسه هو التحرر أو الحرية» بمعنى أنه إذا التزمت بقانون وُضعَ لك فإنك تعتبر هذا القانون هو قانونك الخاص باقتناعك أنك تجني من ورائه مكسبًا.

وفي الفصل الثاني من الكتاب الرابع (العقد الاجتماعي)، وعنوانه - أي الفصل - (حق التصويت)، يقول «روسو»: «في جنوه.. تستطيع أن ترى مدلول كلمة الحرية حتى أمام السجون وعندما تنظر إلى السلاسل المقيد بها السجين»، ففي دولة يتم فيها سجن كل الأشرار والخطرين، يستطيع الإنسان أن يتمتع بحرية تامة، وهذا بالضبط ما نريده عندما نضع قانونًا جنائيًا ونحاول تطبيقه.

ولزيادة إيضاح الصورة أشير إلى موروث آخر حول هذا الموضوع، وهو الحوار الشهير لأفلاطون المسمى «القوانين».

وما يمكن استخلاصه من هذا الحوار هو أن العمل الصالح هو الحرب الشجاعة، وغير النهائية ضد الشيطان، والواقع أن أعظم الأعمال الصالحة التي حاول الإثنيون القيام بها هو ما يسمى بـ (العدالة التامة)، التي يحددها (أفلاطون) بأنها التكتل في وجه الشياطين والأشرار، والتي قدمت لأول مرة مفهوم الحرية.

بمعنى آخر إن الصلاح، وخاصة الصلاح الأخلاقي، هو الجهاد الحقيقي للحصول على الحرية، فعندما تتحالف مع مواطنيك، فإنك تجاهد ضد الظلم الأجنبي، وعندما تتحالف مع بعض المواطنين فإنك تجاهد ضد ظلم مواطنين آخرين الذين يريدون أن يصعدوا فوقك، وداخل نفسك فإنك تجاهد ضد الشهوات التي قد تقودك إلى أن تكون هدفًا سهلا للاستعباد من جانب أشخاص آخرين، وفي رأيي أن أكبر (الجهاد) هو جهاد النفس، لكي لا تكون عبدا للشهوات أو عبدًا لآدمي آخر، وهذا يتصل اتصالا وثيقًا بالجهاد الديني.

وإذا فكرنا للحظة في أنفسنا كآدميين، فإننا سنكتشف أن حبنا للحرية هو في حقيقته حب حديث تاريخيًا، وهذا ما نكتشفه عندما ننظر في أعمال وأقوال، ليس فقط المفكرين الغربيين، ولكن أيضًا المفكرين المسلمين فأفلاطون وأرسطو - على سبيل المثال - لم يقدرا الحرية، خاصة الحرية السياسية.. تقديرًا كبيرًا، ونفس الأمر بالنسبة للقديس أوغسطين (فيلسوف كاثوليكي (٣٥٤ - ٤٣٠م) حاول التوفيق بين الفكر الأفلاطوني والعقيدة النصرانية) والذي حاول أن يكسر سلطة

الكنيسة على السياسة، ولكن ليس سعياً للحرية السياسية، وأعتقد أن المرة الأولى التي أصبحت فيها الحرية السياسية قضية حقيقية يعالجها المفكرون والفلاسفة الغربيون، كانت على يد ميكيافيللي والذين أتوا بعده مثل هوبز وسبينوزا ولوك... إلخ، وعندئذ لم نعد نطرح على أنفسنا التساؤل حول كيف نعيش في ظل حكم سياسي ونريد أن نعيش بحرية؟ وهذا هو الحظر الذي نحياه والذي عبر عنه «نيتشه» ومن بعده «هيدجر».

وإذا نظرنا في الفكر الإسلامي، وبالتحديد في أعمال الفارابي وابن عروس فإن ما أثار دهشتي هو تجاهلهم لفكرة الحرية كهدف للسياسة.

تتلخص المشكلة - الآن - في أنه إذا كان عليك أن تختار طريقة حياتك أو كيف تعيش.. فإن عليك دائماً أن تكون في وضع يوجد فيه شخص حكيم أو مجموعة حكيمة يقدمون لك ما تحتاجه، فماذا سيكون عليه الحال لو قدم هؤلاء الحكماء مصلحتهم الشخصية الخاصة على مصالحك. فبسبب أننا نشك في وجود هؤلاء الحكماء أو أنهم سيقدمون المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، فإننا ننزع إلى أن نحكم.. ويدل استقراء التاريخ الإنساني أن الحكماء أو الذين اعتقد الناس أنهم حكماء لم يكونوا كذلك، فقد كانوا أكثر اهتماماً بمصالحهم الخاصة وقدموها على المصالح العامة.

تصور خيالي لشخصية المشرع

أعود مرة أخرى إلى «روسو»، «جان جاك روسو ١٧١٢ - ١٧٧٨» كاتب فرنسي كان لآرائه السياسية أثر كبير في تطور الديمقراطية الحديثة»، لألقي بعض الضوء على (العقد الاجتماعي)، ففي الفصل السابع من الكتاب الثاني نجده يتحدث عن المشرّع ويقول: «لكي تكتشف أفضل القواعد للمجتمع التي هي أساس قيام الأمم يحتاج الأمر إلى ذكاء خارق يرى كل رغبات الإنسان دون أن يمارسها، أي الذي ليس له أية صلة بطبيعتنا ويعرفها فيما بعد، بصفة أساسية يحتاج الأمر إلى أشخاص تكون سعادتهم مستقلة عن سعادتنا، ويفنون أعمارهم من أجلنا، وأخيراً نحتاج إلى شخص يرضى لنفسه بمجد تاريخي، أي يعمل في قرن ليتمتع بالمجد في قرن آخر». وباختصار فإن روسو يريد أن يقول - كما أعتقد - أننا نحتاج إلى آلهة تضع التشريعات للبشر أو لحكم البشر، وقد أضاف «روسو» إيضاحاً لذلك بقوله: «إن الشخص لا يصبح معروفاً أو مشهوراً إلا بعد أن يموت وتموت أعماله، فنحن لم نعرف لقرون عديدة الأشخاص والمؤسسات التي جعلت أهل أسبرطة سعداء».

ويقتضي الأمر هنا أن أورد اقتباساً آخر، ففي حديثه عن تنوع واختلاف أنظمة التشريع والحكم، يقول أفلاطون: «إن أفضل ما يمكن أن يميز أي نظام هو تحقيق مبدأين هما: «الحرية.. والمساواة»، الحرية، لأن كل شخص هو قوة مخصومة من الدولة، أما المساواة فلأن الحرية لا يمكن أن تقوم وتتحقق إلا بها».

«إن المشكلة التي ورثناها هي كيف نحافظ على الحرية والمساواة، جنباً إلى جنب مع الحفاظ على الشرف والكرامة، وأعتقد أن هذه مسألة أخلاقية، فعلى سبيل المثال، ينظر في الولايات المتحدة إلى أن التعليم الليبرالي هو أفضل نظام للتعليم، فنحن نرسل أولادنا إلى المدارس والجامعات لكي نعلمهم كيف يمارسون الحرية بمسئولية، وبذلك نصل إلى نموذج المواطن الروماني القوي والدقيق والمسئول، ولكن البعض يرى أن هذا الهدف خيالي، حيث إن ما ينتجه هذا النظام هو المواطن البرجوازي الذي يهتم بجمع المال فقط.

الإحباط والتناقضات الشديدة وراء صعود الظاهرة الإسلامية في مصر

الإسلام والديمقراطية

أصل إلى النقطة الأخيرة، وهي: أين يلتقي كل من الإسلام والديمقراطية؟

إذا استعرت هنا تعبير أو مقولة شارل بيجي وهو مفكر بارز من مفكري بدايات القرن العشرين، أقول «إن الثورة يفترض أن تكون أخلاقية، وإلا فلا ثورة على الإطلاق»، وأعتقد أننا نتفق على هذا المبدأ.

من هنا أرى أن جميع المهتمين بموضوع الإسلام السياسي يجب أن يفكروا جدياً في القوة المناسبة لحكم الذات (النفس).. أي ما القوة التي تحتاجها لحكم نفسك؟ وهنا أستدعي من الذاكرة بعض نصوص وثيقة الفيدرالية الأمريكية رقم (٥١) التي تحوي كلاماً مهماً حول قضية الجنس البشري ومشكلاته السياسية.

تقول الوثيقة على سبيل المثال، «إن الطموح يجب أن يقابله طموح موازٍ له»، و«إن مصالح البشر يجب أن تتصل اتصالاً وثيقاً بالحقوق الدستورية للمكان الذي يعيشون فيه»، و«إن أدوات الحكم هي أدوات ضرورية للسيطرة على الحكومة باعتبارها - أي الحكومة - تمثل أكبر مؤثر ينعكس على الطبيعة البشرية»، و«إنه لو كان الناس ملائكة فلا حاجة للحكومة، بمعنى أنه إذا كان الملائكة يحكمون البشر فلا حاجة - إذا - لحكومة بشرية».

«إن الصعوبة الكبرى في تشكيل حكومة تدير شئون البشر تكمن في تحقيق مبدأ رقابة الحكومة على نفسها ورقابة الشعب عليها، والاعتماد على الشعب في اختيار حكومته هو أداة الرقابة الأولية على الحكومة، ومع ذلك فإن التجارب علّمت البشرية ضرورة اتخاذ احتياطات إضافية لضمان فاعلية هذه الرقابة، ونلحظ هذه الاحتياطات في طريقة توزيع وتقسيم السلطة إلى عدة أفرع، بما يمكن كل فرع (إدارة) من الرقابة على الإدارة الأخرى، ولكن عندما يفكر البشر في وضع إطار دستوري يوزع السلطات ويحدد صلاحيات كل سلطة، فإنهم يواجهون بمشكلة أخرى، نعيشها اليوم، وهي تفاوت معايير وطرق تطبيقها، وهذه قضية يجب أن تكون محلا للبحث والنقاش».

«إذا نظرنا للدول الإسلامية - أي التي يدين غالبية سكانها بالإسلام - سنجد أن هناك دولا منها تعتبر نفسها دولا ملكية.. وهي المغرب والأردن، والإمارات وعمان وبورنوي، وهناك دول أخرى ملكية وإن كانت لا ترى نفسها كذلك وهي الكويت والبحرين وقطر، أما بقية الدول الأخرى فإنها جمهوريات فيما عدا دولة واحدة تعتبر نفسها فيدرالية وهي ماليزيا، وهناك جمهوريات يمكن القول أنها الأكثر دراية وخبرة بالنظام الجمهوري ومتطلباته الديمقراطية.

وهذه الدول هي: جمهورية الجزائر، الجمهورية التونسية، وجمهورية مصر العربية، وجمهورية اليمن، وجمهورية لبنان، والجمهورية التركية، وجمهورية أندونسيا، أما اسم ليبيا (الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى) فإنه لا يعبر عن النظام الديكتاتوري الذي تتبعه، تماماً مثلما من الصعب فهم معنى كلمة الجمهورية الملحقة بأسماء السودان وسوريا والعراق.

إن علينا البحث عن العوامل التي تؤدي في النهاية إلى سيادة حكم الفرد في الدول الإسلامية، أو حكم الحزب الواحد الذي لا يفي للشعوب بحقوقها الإنسانية، ومن جانبي فإنني أرى أن من أهم هذه العوامل هو الخبرة الاستعمارية التي عرفتها هذه الدولة.■

نحو منطلقات إنسانية للتعامل مع الم



■ المسلمون في الغرب : إشكالية التفاعل

بقلم: عـزام التميمي

يشعر المسلمون المقيمون في الغرب بوجود أزمة حقيقية في تعامل المسلمين مع المجتمع الغربي، ويمكن تحليل هذه الأزمة والإشكاليات الناجمة عنها على النحو التالي:

- ظاهرة وجود جاليات مسلمة يسمح لها بالعيش في أمان في بلاد الغربيين ظاهرة غير مسبوقة في التاريخ الإنساني، فأوروبا لم تكن في السابق تتسامح مع وجود غير المسيحيين، تواجد المسلمون قديمًا في إسبانيا وصقلية وبعض مناطق أوروبا الشرقية، إلا أنهم كانوا يتعرضون للإبادة أو ما يسمى اليوم في العرف السياسي - بالتطهير الديني أو العرقي.

- لأسباب طوعية (الهجرة من أجل العمل أو الدراسة إلخ) أو غير طوعية (اللجوء السياسي والبحث عن الأمن) صارت هذه الجاليات من المجتمعات الغربية، واكتسب أبناؤها حق المواطنة فيها.

- هناك عقبات حقيقية تعترض تعايش كثير من المسلمين مع غيرهم في المجتمعات الغربية، بعض هذه العقبات ليست من صنع المسلمين، ولكن البعض - وفي تصوري هو الأخطر والأصعب - ناجم عن تصورات وسلوكيات موجودة لدى المسلمين.

- يسعى البعض خاطئًا إلى التغلب على هذه العقبات بالذوبان في الثقافة الغربية والتخلي عن الهوية الإسلامية جزئيًا أو بشكل كامل.

- ويصر البعض الآخر على تجاهل العقبات مبادرًا إياها بالانعزال والانطواء داخل شرانق يخشى أن تنمو في بعض المدن إلى ما يشبه الغيتوات اليهودية في القرون الماضية.

- أدى التباين في التعامل مع هذه الأزمة إلى خلق فصام بين الأجيال.

- فهناك جيل الآباء والأجداد، حيث الارتباط العاطفي والثقافي بالوطن الأصلي، وحيث التمسك بنفس الأعراف والتقاليد سواء انسجمت مع الوضع الجديد أم لم تنسجم.

- وهناك جيل الأبناء والأحفاد (الذى لا تربطه بالوطن عاطفة، ولا يقيم وزنًا لكثير من العادات والأعراف، التي يراها مصادمة للواقع أو مخالفة للمنطق أو معيقة لتطوره ورقيه داخل المجتمع الذي ولد أو نشأ فيه.

مثال: مشكلة الفتيات، والظلم الذى يقع عليهن، من تعرضهن داخل الجالية الآسيوية لأسوأ أنواع الاضطهاد، مثل الحجر عليهن، ومنعهن من التعليم، وفرض الأزواج عليهن، ومعاقبتهن إن خالفن الأمر باستخدام «وسائل طرد الشياطين»، كما عرض برنامج BBC 2 مساء يوم الخميس ٢١/١٢/١٩٩٥م.

لاشك أن عقبات التعايش وإشكاليات التعامل ينبع بعضها من المجتمع الغربي نفسه، إلا أن بعضها منشؤه العقلية المسلمة المتأثرة بكم من المفاهيم التي شكلت بفعل ثقافة نشأت لغير هذه البيئة وفي ظروف تختلف عن ظروف المعيشة في أوروبا، ويتحمل الفكر الحركي جزءًا من المسئولية في ذلك، لأن أدبيات الحركات الإسلامية بشكل عام إنما صنفت لتعالج إشكاليات موجودة في مواطن المسلمين، حيث يشكلون الأغلبية الساحقة من السكان، وظني أن منظري الحركات الإسلامية ، الذين لا تزال كتبهم وآراؤهم تعتمد مناهج للتربية والإعداد في كل البيئات وكل الظروف بلا تمييز، لو علم أن ذلك حادث لاستاءوا منه واستنكروه، لأنهم إنما كانوا يخاطبون جمهورًا محليًا عرفوه وخبروا ظروفه، ويدخل في هذا النطاق كثير مما كتب عن الغرب، وهي كتابات تصف دور الغربيين الاستعماري والتآمري، بدافع إيقاظ الأمة من سباتها وكشف الخونة من أبنائها الذين ارتضوا أن يكونوا مطية يحقق المستعمرون من خلالهم مصالحهم الحيوية في بلاد المسلمين.

فنحن المسلمين المغتربين بحاجة إلى فكر جديد، بل إلى فقه مبدع يأخذ بعين الاعتبار الظروف المستجدة - وما الفقه إلا مرآة عاكسة لظروف الزمان والمكان - لتحقيق أكبر قدر من المصالح ودرء ما يقابلها من المفاسد.

إن للمسلمين في بلاد الغرب اليوم مصالح حيوية من أهمها:

أولا: تحقيق مكاسب جماعية للجاليات العربية والمسلمة التى اختارت الاستقرار في الغرب، فلا تزال هذه الجاليات تواجه مشاكل عديدة، لا تقتصر على التعليم والأحوال الشخصية، بل تتجاوز ذلك إلى الآثار الناجمة عن تنامي العنصرية وتدهور مستويات الأخلاق داخل المجتمعات الغربية، وبعض الحلول لهذه المشاكل غير ممكنة دون التفاعل مع مؤسسات الدول والمجتمع، والتأثير على صناع القرار، أو حتى المشاركة في صناعة القرار.

ثانيا: نشر الدعوة الإسلامية وتقديم الإسلام بصورة تستوعبها الأفهام الغربية.

ثالثا: التخذيل عن المسلمين في بلادهم، وتخفيف الضرر الذي يلحق بهم بسبب السياسات الاستعمارية للحكومات الغربية، وذلك بتحييد أكبر عدد ممكن من الغربيين وحملهم على التأثير على صناع القرار في بلدانهم.

ومع أن المسلمين متأخرون في اقتناص الفرصة، إلا أنهم اليوم أمام تحديات كبيرة تفرض



عليهم المسارعة إلى تنشيط أدوارهم:

أما التحدي الأول: فهو تنامي التيار المعادي لما يسمى بالأصولية الإسلامية في أوساط السياسيين والإعلاميين بعد أن انتهت الحرب الباردة، وهذا التيار تدعمه الحكومات الغربية والكيان الصهيوني والمنظمات اليهودية المتصهينة.

والتحدي الثاني: مصدره مجتمع الغربيين الذي لا يعرف إلا النزر القليل عن الإسلام، وما يعرفه في معظم الحالات يثير الريبة والخوف في النفوس من كل ما يمت للإسلام بصلة.

والتحدي الثالث: هو تنامي التيارات العنصرية، التي تغذيها الأزمة الاقتصادية، فتزيدها حقداً على كل وافد أو ملون، وهذه التيارات ليست في حقيقتها تيارات عقائدية - كالنازية أو الفاشستية - وإنما هي إجرامية تتغلف بدعاوى إيديولوجية، هي رد فعل على التدهور، وقد فصل في ذلك إيرنست غيلنر حينما تكلم عن حتمية سقوط المجتمع الليبرالي وعن نظرية الذئاب والكلاب.

والتحدي الرابع هو بروز جماعات إسلامية منحرفة في فكرها متطرفة في أساليبها ووسائلها، تشوه صورة الإسلام وتسئ إلى الجالية المسلمة، وهذه الجماعات مسئولة في كثير من الأحيان عن إقدام بعض الحكومات الغربية على تبني أو تعديل القوانين للتضييق على المسلمين بحجة مكافحة الإرهاب والتطرف، وأخطر ما في هذا التحدي هو اعتقاد منتسبي مثل هذه الجماعات أن التسامح والحرية العقائدية تتنافى مع الإسلام، وهم في ذلك لا يقلون سوءاً وخطراً على الإنسانية عن بعض زعماء الصرب الشوفينيين الذين أباحوا لأنفسهم إبادة مئات الآلاف من المسلمين بعد استباحة أموالهم وأعراضهم وأرواحهم.

وفي مواجهة هذه التحديات يحتاج المسلمون إلى منطلقات فكرية قادرة على تكوين أرضية مشتركة يمكن أن يقفوا عليها هم وأهل هذه البلاد، إنها منطلقات إنسانية فطرية تميل إلى الخير وتؤيده وتنفر من الشر وتستنكره، تقوم على العدل وتعشق الحرية، وجدت في كل الحضارات، وأصبحت بالتراكم إرثاً إنسانياً عاماً.

وفي الثقافة الإسلامية اكتسبت هذه المنطلقات وضعاً خاصاً حين أكدها وهذبها الوحي الذي كرّم الإنسان ووضع ضوابط تحول دون الظلم والاستبداد، وأسس قيماً تحكم العلاقات بين الأفراد والمجتمعات على أساس قاعدة «ولقد كرمنا بني آدم»، «إن أكرمكم عند الله أتقاكم»، «ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى»، وغير ذلك من المبادئ السامية.

فرسالة الإسلام كانت سباقة في:

- دعوتها لتحرير الإنسان من العبودية لغير الله.
- وفي نضالها لإطاحة الطواغيت والأصنام وكل رمز من رموز المؤسسة الدينية الفاسدة المضللة للجماهير.
- وفي خطابها الإنساني الداعي إلى إعمال العقل بدل الإمعان في التقليد الأعمى للآباء والأجداد.

إن إحدى مشاكل المسلمين في بلاد الغرب أنه لاتوجد لدى كثير منهم ثقافة كافية تؤهلهم لفهم الحضارة الغربية وبالتالي للتعامل مع معطياتها، فغالبية المسلمين أتت إلى هذا البلد مهاجرة من قرى نائية في بلادهم تبحث عن الرزق، دون إلمام حتى بالحد الأدنى من العلم الشرعي، ودون خبرة أو مهارة في فن الحوار والجدال، ناهيك عن ضعف لغتها الإنجليزية، كل هذه العوامل، بالإضافة إلى الإحساس بالتناقض مع أعراف المجتمع الذي وفدت إليه، أدت إلى توليد حالة من الإقصاء ساهم في زيادة حدتها نظرة الاستعلاء والتجاهل وعدم الثقة التي يرمقهم بها أهل البلاد الأصليين، وهذا بالتالي سيؤدي إلى الاعتقاد بأن قيم الحضارة الغربية، نتاج النهضة والإصلاح، بمجملها خصم لهم.

وأنى لمن هو في موقع هؤلاء أن يدرك المكاسب الإنسانية الرائعة للنهضة، والتي رأسها تدجين الديانة المسيحية، بمعنى تلطيفها، وتخليص المجتمع من سيطرة المؤسسة الكهنوتية المستبدة والظالمة، وتوسيع آفاق الفكر الديني نحو مزيد من التسامح والقابلية للتعايش مع الغير، أي أن النهضة في جذورها نابعة من الفكر الديني، الذي يقوم على أساس أن البشر خلقوا أحراراً ومتساوين، مكرمين ومسئولين في نفس الوقت.

وبالإضافة إلى أن النهضة والعلمنة بشكل خاص خرجت من رحم المسيحية - «أعط ما لقيصر لقيصر وما لله لله» - فإن القيم الإنسانية السائدة في الغرب اليوم هي في الحقيقة نتاج تطور حصل عبر عصور متتالية استلهم خلاله منظرو الغرب تجارب الحضارات السابقة بما فيها الإسلامية، وذلك أن الأوروبيين أثناء حجهم وخلال الحروب الصليبية وعبر احتكاكهم بالمسلمين بشكل عام تأثروا بما رأوا وسمعوا وقرءوا، فكان لذلك مساهمته الكبيرة في بعث النهضة الأوروبية التي خلّصت الأوروبيين من الإقطاع ومن تحكم الكنيسة واستبداد الملوك، لقد أفرزت النهضة فكراً وثورات رفعت شعارات تحرير الإنسان وتحقيق المساواة وإقامة العدل واعتبار الشعب مصدراً للسيادة بدلاً من الملك أو الكنيسة، واستبدال الفردية بالتعددية، وفصل السلطات منعاً للاستبداد، وإطلاق حرية التعبير.

هذه المفاهيم هي التي تجعل المسلمين انطلاقاً من عقيدتهم والغربيين انطلاقاً من مسيحيتهم أو علمانيتهم يجمعون على المبادئ الأساسية لحقوق الإنسان، وعلى مبدأ أن الأمة هي مصدر المرجعية في قضايا الحكم والسياسة بالرغم من اختلاف الأصول والمنابع.

وهذه المفاهيم هي التي تجعل للمسلمين دوراً مهماً في إعادة تقييم النهضة الأوروبية، أو بمعنى آخر نقدها، وهي القضية التي باتت تشغل بال قطاع مهم من المفكرين الغربيين، وينبغي ألا يكون هم المسلمين تقويض إنجازات النهضة، وإنما الحفاظ على إيجابياتها وتطويرها واستثمارها وتقليص سلبياتها وتقديم بدائل عملية ومقنعة، ويوشك الإسلام أن يكون الوحيد القادر على مثل هذا العمل الجبار في زمن بدأ الغربيون فيه ينحرفون بنهضتهم عن إنجازاتها العملاقة.

وفي سبيل تحقيق ذلك فإننا بحاجة إلى أن:

أولاً: البحث عن التأكيد على المنطلقات الإنسانية التي تجمع المسلمين والغربيين في قارب نجاة واحد وصولاً إلى بر الأمان.

ثانياً: زيادة الوعي لدى المسلمين، وإنشاء خطاب يناسب البيئة الأوروبية يدعم الحوار والمشاركة الإيجابية، وإعادة النظر في كثير من الأدبيات التي كتبت لمرحلة معينة أو ظرف محدد، فليس من مصلحة من يستقر في هذا البلد ويصبح جزءاً من مجتمعه أن يناصبه العداء، وما يوجد لدى مسلمي الغرب من تحفظات على سياسات غربية معينة، فلا أفضل من التعامل معها عبر القنوات السياسية المحلية، تماماً كما تفعل المعارضة في أية دولة ديمقراطية، ولا يكون ذلك بالتنازل عن المبادئ أو عن الحقوق أو بالجبن عن الدفاع عن قضايا المسلمين العادلة في بقاع الأرض المختلفة.

ثالثاً: توطيد العلاقات مع النخب الغربية المنفتحة من كتاب وصحفيين وأكاديميين وسياسيين، وفتح حوارات مستمرة لترسيخ مفهوم الأرضية المشتركة، وهناك أعداد متزايدة من هؤلاء تكشف كتاباتهم عن صدق نواياهم، وقد قطعت بعض المنظمات والهيئات الإسلامية شوطاً جيداً في الالتقاء معهم في ندوات حوار ومؤتمرات وورشات عمل لاشك أن لها تأثيرها على الرأي العام ولها دورها في تعديل كثير من المفاهيم والقناعات التي جانبت الصواب.

رابعاً: إعداد خطة عملية لدخول المؤسسات الديمقراطية على مستوى الديمقراطية على مستوى البرلمان والبلديات والنقابات ولتفعيل الدور السياسي للمسلمين في البلاد.

خامساً: إعداد خطة بالتعاون مع المؤسسات الإسلامية الأخرى، لمكافحة الفكر المنحرف - تفنيداً له وتبرؤاً منه.

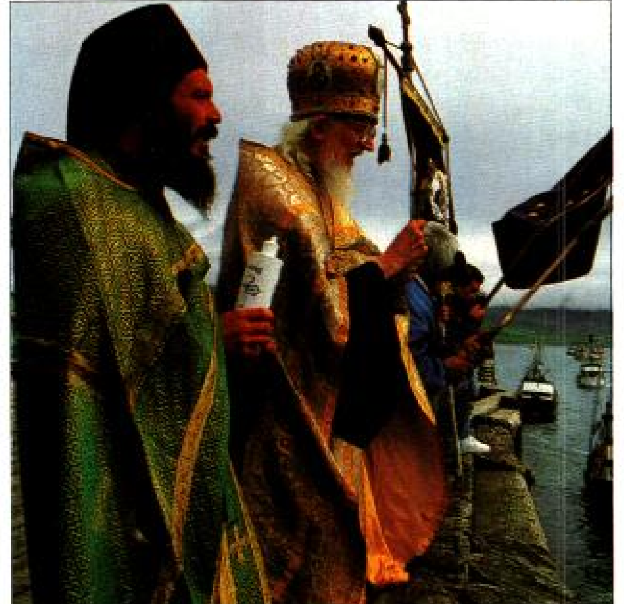
فهذا الفكر عقبة كؤود في طريق تحسين أوضاع المسلمين في الغرب، ولا يقل أصحابه شيطانية عن أعضاء الجماعات الفاشستية والشوفينية، بل ليس من المبالغة القول بأن بعض الغربيين أقرب إلى المسلمين من هؤلاء الغلاة والحمقى.■

التحالف الأرثوذكسي بين الصرب والقبارصة اليونانيين ضد البوسنة

لفكوشا: سرمد أمين

ما جرى في البوسنة من قتل وتشريد أمام سمع وبصر العالم أجمع وعلى مدى ثلاثة أعوام ونصف، أمر لا يمكن تصوره واستيعابه، ولكن بقليل من البحث والتمحيص يمكن للإنسان أن يتوصل إلى الأسباب والدوافع التي أدت إلى ما أدت إليه في البوسنة والهرسك.

«الأرثوذكس يمكنهم أن يشكلوا سدًا أمام انتشار الإسلام في أوروبا»، هذه الجملة الواضحة المعاني والأهداف كانت ولا زالت شعارًا مشتركًا لكنيسة الروم الأرثوذوكس في قبرص الجنوبية والصرب في يوغسلافيا القديمة ومجموعة من بعض الدول الأوروبية.



من هنا، ورغم كل ردود الفعل العالمية تجاه ما قامت به القوات الصربية من عمليات إبادة وتهجير لمسلمي البوسنة الأبرياء، ساندت اليونان كما ساند النظام القبرصي اليوناني وكنيسة الروم الأرثوذكس القوات الصربية المعتدية، باعتبار أن ما يحصل في البوسنة ما هو إلا عملية تطهير أوروبا من المسلمين.

فكما عملت اليونان وروسيا على كسر الحصار المفروض على صربيا في تلك الفترة، تم تأسيس العديد من الشركات المالية (رأسمال مشترك - قبرصي يوناني - صربي) في قبرص الجنوبية هدف هذه الشركات تأمين السيولة لشراء الأسلحة للقوات الصربية وكسر الحصار الذي فرضته الأمم المتحدة على صربيا.

كما تم تثبيت وتسجيل هذه الفعاليات من خلال تقرير ممثلي لجنة التعاون والأمن التابعة للاتحاد الأوروبي الذين قاموا بتحري هذا الموضوع ما بين ١٤ - ١٦ يوليو (تموز) ١٩٩٥م، وأفادوا في تقريرهم بأن النظام القبرصي اليوناني يعمل على كسر الحصار المفروض على الصرب.

ولتفهم وجهة نظر الجانب القبرصي لما حصل في البوسنة، وموقفهم من عمليات التصفية العرقية التي نفذتها القوات الصربية بحق شعب البوسنة المسلم، يكفي أن تشير إلى نداء رئيس أساقفة كنيسة الروم الأرثوذوكس خريسوستوموس خلال حملة الإعانات التي تم جمعها للصرب في قبرص الجنوبية، حيث قال بأن هذه الإعانات: «واجب الأخ تجاه أخيه».

لقد عملت كنيسة الروم الأرثوذكس طوال تاريخها من أجل إيقاف انتشار الإسلام، وكان أول أهدافها طمس الهوية الإسلامية التركية في قبرص، حيث دعمت العصابات الإرهابية التي كانت تعمل في هذا المجال آنذاك ماديًا ومعنويًا، والهدف من ذلك هو جعل جزيرة قبرص قلعة للمسيحية.

وقد نجحت كنيسة الروم الأرثوذكس بجمع تبرعات للصرب عن طريق استقطاع نسبة ١٪ من رواتب الموظفين في قبرص الجنوبية، وقدمت المبلغ إلى المتروبوليت نيكولاس (متروبوليت صرب البوسنة) أثناء دعوته لزيارة قبرص الجنوبية، وأفاد متروبوليت صرب البوسنة نيكولاس لصحيفة سيميرني الصادرة في قبرص الجنوبية بتاريخ ١٩٩٥/١/٣٠م بتصريح جاء فيه «نحن الصرب لنا ربنا في السماء، وفي الأرض لنا أنتم الهيلينيين، ولكم أنتم الهيلينيين نحن أصدقائكم الصرب، لقد بدأتم بنضالكم ضد المسلمين منذ عام ١٩٧٤م، نحن معكم في نضالكم هذا إلى أن يتحقق أملنا المشترك في أن نجعل من اسطنبول مركزًا للأرثوذكسية، أعداء الهيلينيين هم أعداء الصرب».

من ناحية أخرى وردت عبارة على لسان رئيس المجلس الوطني القبرصي اليوناني السيد غالانوس أثناء قوله للوفد البرلماني ليوغسلافيا الاتحادية في نيقوسيا، نشرتها صحيفة فلفثروس بتاريخ ١٩٩٥/٢/١م، نص العبارة كالتالي: «أعداء الهيلينيين والصرب أعداء مشتركين».

أما الزعيم الصربي رادوفان كارادزيتش فقد أفاد بتصريح نشرته صحيفة سيميرني القبرصية اليونانية في عددها الصادر ١٩٩٥/٣/٩م، وذلك أثناء الجولة التي قام بها الصحفيون القبارصة اليونانيون إلى المواقع العسكرية الصربية، وقد وردت الإفادات التالية في التصريح المذكور: «إن المسلمين ينظرون إلى مناطق ألبانيا، كوسوفا وسانجاق على أنها طريق الله الأخضر، كما ينظرون إلى قبرص على أنها إحدى فروع هذا الطريق، ولابد من اتحاد الشعوب المسيحية الأرثوذكسية للوقوف أمام التهديد الإسلامي هذا».

إن النظام القبرصي اليوناني في قبرص الجنوبية لم يكتف بالدعم المادي والمعنوي للصرب، بل فتح كافة الأبواب أمامهم في حملة دعم محمومة، حيث يعيش في قبرص الجنوبية حالا ٣٣٠٠٠ صربي يعمل معظمهم في شركات صربية، كما يصدر الصرب في قبرص الجنوبية (صحيفة جوغو فوكس) التي تعتبر الصحيفة الدعائية لصرب البوسنة، حيث تطبع هذه الصحيفة ١٥٠٠٠ نسخة يوزع معظمها في البلقان.

إلى جانب كل هذا هناك المئات من المتطوعين القبارصة اليونانيين، واليونانيين الذين حاربوا إلى جانب القوات الصربية في البوسنة، مشاركين بذلك في أكبر الجرائم التي ارتكبت ضد الإنسانية في تاريخنا المعاصر، وحول هذا الموضوع نشرت صحيفة أغون الصادرة في قبرص الجنوبية في عددها المؤرخ ١٩٩٥/٣/٩م مقابلة مع المتطوعين القبارصة اليونانيين، جاء في المقابلة في إجابة لأحد المتطوعين عن سبب تواجده في هذه المنطقة «جئنا هنا لنحارب من أجل الأرثوذكسية ومن أجل إخواننا الصرب، وعندما ننهي عملنا هنا سنذهب إلى قبرص» هذه الإجابة وحدها كافية لتعكس وبكل وضوح أسلوب التفكير الأرثوذكسي، ولذلك فإن تضامن القبارصة اليونانيين مع الصرب ينبع في الأساس من المعتقد الأرثوذكسي، وأهداف هذا الاتفاق معروفة على مدى التاريخ، أما ما حصل في البوسنة فيعتبر بحد ذاته دليل وقيد تاريخي جديد لأسلوب تفكير هذا المعتقد الذي يعتبر بأن كافة الطرق المؤدية لأهدافه مباحة.■

صفحات من دفتر الذكريات (٨٠)

عودة المغرب



بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

قضيتُ مع أصدقائي في الجزائر فترة أقنعتني أن الحكومة لا تسير في اتجاه الفكر الإسلامي بحجة الاشتراكية التي زاد نفوذ دعاتها وأنصارها من الجزائريين والفرنسيين، بل والمصريين في دوائر الحكومة والإعلام الحكومي بصفة خاصة الذي وصل به الحد إلى أن يصبح أداة للتشهير بالإسلام وقيمه، وكل من يدعون له، وزاد ذلك في شهر رمضان، حيث قامت حملة للدعوة لعدم الالتزام بالصوم مماثلة لما دعا له بورقيبة في تونس.

هذه الظواهر جعلتني أعتقد بأن التيار الإسلامي سيتجه إلى الأعماق والجذور لإيجاد جيل جديد يقتلع هذا النظام، ويعيد الشعب إلى قيمه الثابتة، ومقدساته التاريخية، وهذا عمل يحتاج إلى كتيبة من الشباب وليس لي مكان بينهم هناك في ذلك الوقت.

لقد أيقنت أن وجودي في الجزائر لم يعد يحقق شيئا لصالح شعبها المؤمن المجاهد، لذلك استأذنت من أصدقائي للعودة إلى المغرب في عطلة الصيف.

رغم أنني غادرت أصدقائي لقضاء العطلة إلا أنني في الحقيقة لم أكن حريصاً على العودة للجزائر، لذلك تركت بعض أمتعتي لدى أحد الأصدقاء المصريين، وكان مندوباً للخطوط الجوية المصرية للطيران، وطلبت منه أن يرسلها إليّ في حالة ما إذا لم أعد للجزائر، وأذكر أنه بعد وصولي للمغرب اتصلت به وعرفته أنني لا أنوي العودة، وطلبت منه أن يرسل هذه الأشياء مع أول قادم، وقد سلمها فعلاً للسفير المصري في المغرب الذي كان في الجزائر وجاء بالقطار، وكان من بينها جهاز تسجيل، وفوجئت أن السفير عندما وصل قال إنه كان معه هذا الجهاز، ولكن رجال الجمارك في القطار سألوه عنه فقال إنه ليس له وإنه لي وسلمه لهم، وقال لي أنت تدبر حالك معهم، فذهبت للجمرك في الدار البيضاء ودفعت ما طلبوه.

ضرب الإسلاميين في الحكومة والجيش

أود أن أقول إنني عندما تركت الجزائر تركتها غاضباً ومعتقداً أن الأمور ربما تنصلح ويعودون إلى رشدهم، ويسوون الخلافات بينهم، ولكن زادت الخلافات، وكان آخر شيء جعلني ساخطاً هو مقتل محمد الخمستي - وزير الخارجية، وكان صديقي، وكان شاباً ناشئا وكان محل ثقة بن بيلا، ومحل ثقتي شخصيا، وكان يحب مصر والمصريين، وقد هنأته بزواجه وحضرت حفل الزفاف، وفوجئت بأنه اغتيل على يد أحد الجزائريين الذين شاركوا في الثورة فيما أعتقد، وقيل إن السبب كان هو زواجه من هذه السيدة، ولكني لم أستبعد وجود اعتبارات سياسية، ومعنى ذلك أن الثوار الجزائريين قد بدءوا يقتل بعضهم بعضاً في العاصمة، إن هذا الجو لا يمكن أبداً أن يشجعني على الإقامة، خصوصا أنني لاحظت مثلاً أن بعض الجزائريين الذين كان لهم علاقة بالمصريين الناصريين ويحبون مصر كانوا يلمحون إليّ بأن وجودي هنا ليس مناسبا، وليس في محله، وأنه لا يجوز أن أستغل صداقتي بخيضر أو حتى بن بيلا لكي أفرض نفسي على المكتب السياسي، وكان آخر من سمعت منه هذا الكلام هو المرحوم محمد شعباني، وكنت أحبه جدا، لأنه كان مسلماً صادق الإسلام، وكان متحمساً في إسلامه وفي الفكر الإسلامي، وكان قائد الولاية السادسة في جنوب الجزائر ممن أيدوا بن بيلا في البداية، وكان عندما يحضر من مقر ولايته في الجنوب ينزل في شقة الضيافة التي أنزل بها في فيلا «جولي»، وكنت أجلس معه وأتحدث طويلاً، وكنا نتحدث عن الإسلام وكان يسرني أنه يتحمس للإسلام، وأنه يحب المصريين، ولكني لاحظت أنه أصبح فجأة يتبرم بوجودي وظهر عليه القلق من وجودي في هذا المكان، وفهمت أن هذا كان بسبب علاقته الوثيقة بالسفير المصري، أو بعض العاملين في الاستخبارات المصرية الذين حذروه من الاتصال بي، وزاد الطين بلة أنه فجأة وقعت بينه وبين قادة الجيش والحكومة الجزائرية وبين بومدين بالذات خصومة، حتى إنه أعلن الثورة على الجيش الجزائري وعلى الحكومة الجزائرية، وبدأ نوعاً من التمرد العسكري والحرب الأهلية بينه وبين الجيش الوطني الذي يقوده بومدين الذي اعتقله وحاكمه عسكريا، وأعدمه رمياً بالرصاص، وكان لمقتله أثر كبير في نفسي، وكان ذلك في شهر يونيو ١٩٦٤م.

إن اغتيال خمستي وإعدام شعباني كليهما قد أصابني باليأس والإحباط، ومأساة شعباني كان أثرها أكبر لأني كنت أقدِّره شخصيا وأحبه رغم ما أبداه لي من جفاء كنت أعذره فيه، لأني كنت أعتقد أنه تأثر فيه بإيعاز من بعض الجهات الناصرية في ذلك الوقت، وكنت أعتقد أنه ما دام مسلماً فإنه سوف يقتنع في النهاية بأن من يوغرون صدره عليّ إنما يكرهون الإسلام ويعادونه، ولكن تمرده والمعركة بينه وبين جيش بومدين قد آلمني جدا، والمني أكثر أن الجيش الجزائري تمكن من القبض عليه، وأنه حُوكم، وحُكِم عليه بالإعدام ونفذ الحكم، مع أنه كان من الممكن معالجة الخلاف بطريق أفضل، لهذا كله اعتقدت بأن الاتجاه الإسلامي داخل الجيش الجزائري، قد فقد أقوى أركانه، وأن محمد شعباني قد استدرج فعلاً إلى التمرد ودُفِعَ إليه دفعا، ولم أبرئ المخابرات المصرية أو المعارضة الجزائرية من ذلك، واعتقدت أن هناك خطة لتصفية الإسلاميين من الجيش، وأنها تنفذ بكل دقة، ولذلك قررت أن أغادر الجزائر، وغادرتها فعلاً عائداً إلى المغرب.

لقد تركت الجزائر لشعبها لكي يفرض إرادته، وكنت واثقاً أن التيار الإسلامي يسير في مسالك الدعوة خلال القاعدة الشعبية والطلابية وأنه سيكتسح جميع القوى التي تنكرت له وعارضته، لقد أنهيت كل تعاون بيني وبين المسؤولين في جبهة التحرير، وصححت مساري بالعودة للمغرب انتظاراً لما كنت أتمناه من نمو حركة تدعو إلى الإنقاذ الإسلامي.

الجنرال أوفقير

لقد ذهبتُ من المغرب للجزائر صيف عام ١٩٦٢م، وقضيتُ فيها العام القضائي

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

١٩٦٣/٦٢م، وعدت إلى عملي بالمغرب، وفي أثناء وجودي بالمغرب بدأت العلاقات تسوء بين المغرب والجزائر، ووصلت إلى حد الحرب على الحدود بينهما في شهر أكتوبر ١٩٦٣م، وكان هذا سببا في أن بعض مراكز القوى في وزارة الداخلية المغربية التي كان يرأسها «الجنرال أوفقير»، وفيها عناصر تعمل بالتعاون مع بعض القوى الأجنبية انتهزت هذه الفرصة للقضاء على عملية التعريب في المغرب، وبمجرد بدء العمليات العسكرية سارعوا إلى القبض على جميع المصريين الذين يعملون في المغرب وخصوصا في حقل التعليم، كما استولوا على المدرسة المصرية، وذلك من أجل وقف عملية التعريب نهائيا، وفوجئت في يوم من الأيام بأن الجنرال أوفقير وضع اسمي بين المصريين الذين يطردون من المغرب وكان ذلك في نظري نتيجة صفقة مع المخابرات المصرية والفرنسية أيضا لحساب أوفقير شخصيا.

لأن أوفقير كانت عبقريته في عملية الاستخبارات أنه يعمل لحساب عدة جهات في وقت واحد، ومن بين هذه الجهات وأولها ما ينفعه في علاقاته الشخصية بواسطة صفقات يعقدها مع المسؤولين في أجهزة المخابرات على المستوى العالمي مقابل منافع ذاتية أو مالية له، فهو يبيع بعض تحركاته وأعماله ونشاطاته لفرنسا، وبعضها لأمريكا، وبعضها لمصر، وبعضها للملك، والحكومة طبعا، وبعضها لنفسه، فهو لا يطيق بقاء العناصر التي يخشى منافستها أو معارضتها لنفوذه أو سلطته، وهذا هو الأهم، لأنه كان يسعى لكي يصبح هو الرجل القوي في المغرب، وقد صار فعلاً كذلك ـ كما سنرى فيما بعد ـ الأمر الذي انتهى بتآمره على الملك شخصيا مرات متعددة أدى آخرها إلى قتله بعد فشل الانقلاب الثاني الذي دبره على الملك الحسن الثاني، وكثيرون يعتقدون أنه هو الذي دبر مؤامرة الصخيرات قبل ذلك، ثم تبرأ منها وأعدم كل المشاركين فيها بتفويض حصل عليه من الملك، وكان له مصلحة شخصية في قتلهم حتى لا ينكشف دوره في تدبيرها.

تجلت عبقريته في التلفيق، عندما ابتكر أولاً طريقا بوليسيا لإخراجي من المغرب أن اتهمني بحادث سيارة ادعى بوقوعه منذ أكثر من سنتين قبل سفري للجزائر، وقدم دليلاً عليه ورقة موقعاً عليها من أحد ضباط المخابرات الذي يقيم في باريس في «مهمة»، عُرفت فيما بعد أنها متعلقة باختطاف بن بركة واغتياله، ولم يحضر التحقيق هذا الشاهد المزعوم، ولم تُسمع أقواله، ولم يُطلب لذلك.

التقيت به مرة واحدة في حياتي، عندما كنت في الجزائر، إذ حضر صديق عرفته من قبل وهو العقيد عبدالله التل، الذي كان وطنياً متحمساً استعان به الملك حسين لإخراج جلوب باشا من الأردن، ثم اختلف معه بعد ذلك ولجأ إلى مصر، وتصادف أن حضر إلى الجزائر، وذكر لي أنه سمع أن ملك المغرب سوف يزورها، وقد طلب إليه أصدقاؤه الفلسطينيون أن يحضر لمقابلته هنا، وكان ملك المغرب أول رئيس دولة يزور الجزائر المستقلة، وكانت المغرب حريصة على إعلان ذلك دليلاً على حسن العلاقات بينها وبين الجزائر، وقد لاحظت أن الجزائريين وخاصة جماعة بن بيلا، قبلوا أن يقدموا له هذا التكريم نظرًا لما أحسوه من مساعدته لهم ومساعدة المغرب أثناء الثورة وبعدها، وقد أعطوا للسفارة المغربية قصراً من القصور التي استولوا عليها من الفرنسيين، وأحد أصدقائي في باريس المقرب من الملك، هو السيد محمد عواد، كان أول سفير للمغرب في الجزائر، وكنت أتردد عليه كثيرا، ولما جاء الملك أقيمت له حفلات رسمية عديدة، وفي إحدى هذه الحفلات حضرت وكان أحد أعضاء الوفد الذي حضر مع الملك صديقي الدكتور عبدالكريم الخطيب، ولكن بعد يوم أو يومين من الزيارة قال لي عبدالكريم إنه مضطر للعودة إلى المغرب لأمر يتعلق بعمله هناك، وقال لي: أريد منك أن تنوب عني في مساعدة هذا العقيد عبدالله التل الذي جاء من مصر وكان لاجئا سياسيا فيها منذ أن اختلف مع ملك الأردن، وكان على علاقة وطيدة بالمصريين، ولكنه جاء للجزائر لأمر يتعلق بالفلسطينيين الذين قبض عليهم في المغرب، وقيل إنه كان معهم أسلحة أو ما شاكل ذلك، وطلب منه الفلسطينيون أن يأتي إلى الجزائر والمغرب ليبحث عمن يتوسط لدى الملك الحسن الثاني للإفراج عن هؤلاء الفلسطينيين من أبناء الضفة الغربية التي كان يحبها هو أيضاً بسبب قيادته للجيش المرابط بها.



■ قوات مغربية في الصحراء الغربية

كان عبدالله التل يسكن في شقة الضيافة التي أسكنها في فيلا «جولي»، وكانت لي معه أحاديث وجلسات، وقبل سفر الخطيب قال لي مرة أخرى إن عبدالله التل طلب مني أن أحدِّث الملك في هذا الأمر، وأنا عرضت الأمر على الملك فوعدني خيراً، وقال لي عليه أن يقابل أوفقير ليعرض عليه الموضوع، وقال إنني مضطر للسفر وقد حدثت أوفقير، وكان مرافقا للملك لكي يقوم بهذه المهمة، ووعدني بذلك وكل ما أريده منك أنه في الحفلة التي سيحضرها الملك غداً بعد سفري تذهب إلى أوفقير وتقدم له عبدالله التل وتقول له هذا هو الشخص الذي كلمك عنه الدكتور عبدالكريم الخطيب، ويرجوك أن تهتم بموضوعه، وأن تقوم باللازم له لدى الملك، وأنا طبعا لم أكن رأيت أوفقير من قبل، ولا هو رآني فيما أعتقد، ولكنه كان معروفا، وذهبت إليه في الحفل وكان معي عبدالله التل، وسلمتُ عليه وعرفته بنفسي، وقلت له أنا صديق الدكتور عبدالكريم الخطيب ومستشار في المجلس الأعلى بالرباط، وقد كلفني الدكتور الخطيب أن أقدم لك صديقنا العقيد عبدالله التل وأذكرك بما وعدته به من تقديمه للملك.



إنني لم أر أوفقير من قبل، ولكن عندما كلمته في تلك الليلة نظر إليَّ نظرة غريبة لم أرها من قبل من أي شخص، ولم أر عيناً في مثل هذه العكارة والاصفرار، وكان ينظر إليَّ وكأنه يستذكر عني أشياء كثيرة يعرفها، ولكنه لا يستطيع أن يقولها، وعلى العموم قال لي إنه سيقوم بالواجب، وفعلاً ذهب إليه عبدالله التل وقال لي بعد ذلك إنه قدمه للملك وأن الملك أمره بأن يحضر إليه في المغرب، وفعلاً ذهب عبدالله التل إلى المغرب وأعتقد أنه نجح في مسعاه هناك.

الحرب بين الجزائر والمغرب

أريد أن أقول إن هذه النظرة من أوفقير أكدت لي أن هناك أشياء يخفيها بشأني.

بعد فترة قصيرة من عودتي للمغرب بدأت العلاقات تسوء بين المغرب والجزائر بسبب قضية الحدود وقضية «تندوف»، وكانت قضية هامة في نظر المغرب، لأنهم يعتقدون أن الفرنسيين قد أخذوا جزءًا كبيراً من بلادهم

وضمـوه للجزائر قبل الثورة الجزائرية، وقبل استقلال المغرب، عندما قرروا أن يعيدوا الملك ويعترفوا باستقلال المغرب، لكن يظهر أنهم كانوا يريدون أن ينتقموا من المغرب فأخذوا هذا الجزء وضموه للجزائر على اعتبار أنهم سيبقون في الجزائر إلى الأبد حتى ولو اقتضى الأمر أن يتركوا المغرب فمن المصلحة أن يأخذوا منه أكثر ما يستطيعون، فهم كانوا يريدون أن ينهبوا جزءاً من الأرض وهي منطقة «تندوف» التي الحقوها بالجزائر، وكنت أفهم من اتصالاتي أن ملك المغرب وحكومته كانوا دائما يذكرون هذه القضية، وكان كل ما يفعله الجزائريون هو أنهم يعدونهم بحلها بعد الاستقلال، وكان هذا الحل المفهوم في نظر المغاربة هو عودة هذا الجزء المسلوب للمغرب، وربما لم يستكثر الجزائريون أنفسهم أن يعيدوا هذا الإقليم للمغرب نظير مساعداته لهم، لأنه لم يكن عندهم أمل كبير في أن يتحقق لهم الاستقلال بهذه السرعة، ومعنى هذا أن الأمور قد تطول فلا ضرر من إعطاء وعود سوف يطول عليها الأمد.

لقد بدأت مناوشات على الحدود بين الجيش المغربي وبين الجزائريين، والظاهر أن بعض مراكز القوى في الجيش أو الإدارة المغربية، بل والجيش الجزائري أيضاً تعمدت إحداث هذه المصادمات لكي تثير الخصومات بين البلدين لمصلحة أطراف أخرى وخاصة فرنسا، والذي حصل أن الحكومة المصرية أيدت حكومة بن بيلا، لتثبت له أنه في حاجة إلى مساعدتها، وأن صداقتها نافعة وضرورية، فأرسلت خبراء للجزائر وأمدتها بالسلاح، وربما بفرق عسكرية، وهذا طبعاً أغضب المغرب، وفي اعتقادي أن أوفقير كان يعمل لحساب المغرب من ناحية، ولكن لحساب قوة أجنبية أخرى يهمها إفساد العلاقات بين المغرب والجزائر ومصر طبعا، وأن يقتنع المغاربة أنهم كذلك في حاجة إلى تأييد أجنبي.

وفيما أعتقد أن هذه الجهة الأجنبية كانت فرنسا، وكان لها هدف عاجل وهو انتهاز الفرصة لإيقاف عملية التعريب التي كانت تتم في المغرب في عهد حكومة حزب الاستقلال بواسطة معلمين مصريين، وكان هناك فريق كبير من الأساتذة والمعلمين المصريين، وكان أول ما فعله أوفقير أنه أمر بطرد جميع الأساتذة والخبراء المصريين الذين يعملون في المغرب، وكانت هناك مدرسة مصرية استولى عليها كذلك، وهكذا كان هذا الهدف الثقافي الفرنسي الفرانكفوني هو أول مكسب كسبه الفرنسيون من هذه العملية، ومن الغريب أن أوفقير الذي يعرف أنني على أسوأ العلاقات مع الحكومة المصرية وأنني لاجئ في المغرب سارع إلى وضع اسمي كأول شخص على قائمة المصريين الذين أمر بطردهم، وأرسل لي خطابا بإنهاء تعاقدي مع وزارة العدل.

الاعتقال والطرد من المغرب

إنني انتهز الفرصة لإخراجي من المغرب وعقب تسلمي هذا الخطاب بساعتين وجدت نفسي معتقلاً بأحد مراكز الشرطة لأواجه استجواباً استمر ساعات طويلة إلى الفجر، وكان الاستجواب عن علاقتي بالجزائر وحكومة الجزائر، وبن بيلا وإخوانه، وقد فهمت من الأسئلة التي وجهت إليّ أن لديهم ملفاً كاملاً عن نشاطي في الجزائر وعلاقتي بالجزائريين، وكنت قد كتبت خطاباً إلى بن بيلا، وأرسلته بالبريد بعد وصولي للمغرب أخبره فيه بأنني لا أفكر في العودة إليهم بسبب بعض مواقفه التي اعتبرتها معادية لآرائي الإسلامية، وضارة بالطابع الإسلامي للجزائر، وقلت له إنني فهمت من ذلك أن وجودي معهم لا فائدة له طالما كان هذا موقفه، ويظهر أن الخطاب قد اطلع عليه أوفقير أو مخابراته، وكان هذا الخطأ من جانبي هو الذي دفعهم إلى التعجيل بطردي لأعود إلى مصر وأبتعد عن الجزائر والمغرب معا، لأن هناك جهات عديدة له علاقة بها لا تريد اتجاها إسلاميا في جميع أقطار إفريقيا الشمالية التي كانوا يحتلونها، وقد لاحظت أنهم لم يسألوني سؤالاً واحداً عن علاقتي بحكومة مصر مثل باقي المصريين، لأنهم يعرفون أن الحكومة المصرية تحاربني، وسبق لها أن طلبت منهم مراراً إخراجي من المغرب، ولذلك اعتقدت أن هذه العملية ضدي لم تكن لصالح الفرنسيين فقط، بل ربما كانت أيضاً صفقة شخصية بين أوفقير وبعض العاملين في المخابرات المصرية الذين كان يضايقهم وجودي بالمغرب والجزائر، وكان اعتقالي تمهيداً لإبعادي مع باقي الأساتذة المصريين الذين أعيدوا إلى مصر في نفس الليلة، لكن الدكتور عبدالكريم الخطيب - رئيس مجلس النواب في ذلك الوقت - وصله النبأ فتدخل للإفراج عني فوراً، وكان ذلك بمحض الصدفة البحتة.

ولولا أن الله سخر لي من دافع عني وهو الدكتور عبدالكريم الخطيب في تلك الليلة لكنت أخرجت من المغرب وليس أمامي إلا أن أعود إلى مصر، أنا طبعاً أعرف ماذا ينتظرني في مصر، وذلك لأنه لم يكن معي جواز سفر، فقد أخذت السفارة المصرية جوازي المصري، وأخذ أوفقير مني الجواز المغربي، فكنت سأتعرض لمحنة شديدة وهذا هو جزائي الذي أراد أوفقير ومن وراءه أن يسعى إليه لسبب واحد، وهو أنني كنت في صف الجزائريين ليس ضد المغرب، ولكن ضد الفرنسيين ومن يوالونهم في داخل الجزائر، الذين كانوا يريدون أن يكون استقلال الجزائر هزيمة للإسلام والعروبة، ليس في الجزائر وإنما في المغرب العربي كله، وكانوا يريدون أن تكون الجزائر قاعدة للفرانكفونية ولتنفيذ خططهم المعادية للفكر والثقافة العربية الإسلامية ووحدة المغرب والوحدة العربية والإسلامية كذلك.

الفرانكفونيون في المغرب يستغلون الخلافات الحدودية بين المغرب والجزائر لإيقاف حركة التعريب في التعليم

وهذا هو ما حدث بالتفصيل

في أحد الأيام كنتُ في خارج المنزل في زيارة لصديقي سفير المملكة السعودية المرحوم الشيخ خير الدين الزركلي، وجاء إليّ أخي عمر هناك، وقال إن هناك بعض رجال الشرطة يريدون مقابلتي وينتظرونني بالمنزل، فذهبتُ إليهم فأخذوني إلى قسم من أقسام الشرطة، ومن حسن الحظ والمصادفة البحتة أثناء ذهابي معهم التقيت مع أحد معارفي وهو «سعد جبر»، الذي جاء لزيارتي في منزلي وعرف أنني ذاهب إلى الشرطة، وطلبت منه أن ينتظرني بالمنزل حتى أعود ظناً مني أن الأمر سيستغرق دقائق، لكنه بقي مع أخي في المنزل ينتظر عودتي، ولما لم أعد شك في الأمر وذهب إلى الدكتور عبدالكريم الخطيب يبحث عنه في منزله ثم في المجلس الوطني «البرلمان»، وكانت جلسات المجلس تعقد في المساء، ولم يستطع مقابلته إلا بعد انتهاء الجلسة، لأنه كان يرأس المجلس، وعرض عليه الموضوع فتدخل لدى الملك شخصياً فأمر بإلغاء الطرد وأفرج عني في الفجر أو في صباح اليوم التالي، بعد أن قضيت الليلة كلها في القسم رغم أنني عندما ذهبت إلى القسم كنت أظن أنه سوف تُؤخذ أقوالي في خمس دقائق أو ربع ساعة وأعود إلى منزلي، ولكنهم أدخلوني غرفة بها سرير، وفهمت أنها مُعدة للإقامة الطويلة، وحضر إليّ أحد ضباط المخابرات وأخذ يستجوبني طول الليل ويسجل أقوالي كلها عن علاقتي بالجزائر وبن بيلا وجماعته، وجميع ما قمت به من أجل القضية الجزائرية، وأعتقد أن هذا لم يكن فقط لصالح المغرب وإنما لصالح جهات أجنبية أخرى يعمل لحسابها الجنرال أوفقير شخصيا، لأنه لم يهدأ له بال بعد ذلك إلا بعد أن أخرجني نهائيا من المغرب.

إن حرب المغرب والجزائر لم تطل، ورغم أن المغاربة كانوا حاقدين على الحكام المصريين للمساعدات العسكرية التي قدمتها مصر للجزائر أثناء الحرب، إلا أنه من الواضح أنه كان لوساطة المصريين يد طولى في إنهاء الحرب والوصول إلى تفاهم بين الطرفين، وكان بن بيلا هو صاحب الفضل الأكبر في ذلك، بل كان أكثر الجزائريين رغبة في الصلح، ويظهر أن الآخرين وخاصة جماعة بومدين وبعض ضباط الجيش قد أخذوا عليه ذلك، وكان هذا من أهم الأسباب التي استغلت لتدبير الانقلاب العسكري الذي قاده بومدين ضده.■

بر الوالدين



بقلم: عبد الرحمن اللعبون (*)

أعطى الإسلام اهتماماً كبيراً للجانب الأسري والمحافظة عليه وتقوية أواصره كي يبقى اللبنة الأساسية في صلاح المجتمع ونمائه، وأعمدة هذه الأسرة الطيبة المباركة هما الوالدان اللذان بهما تقوم الأسرة ومنهما ينشأ الجيل، وبشأنهما نزلت الآيات الكريمة التي تبين عظم مكانتهما كقوله تعالى: «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً. إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريماً. واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً» (الإسراء: ٢٣-٢٥).

كذلك بين لنا الرسول الكريم ﷺ أمراً عظيماً حين قال: «رضا الرب في رضا الوالد، وسخط الرب في سخط الوالد» حديث صحيح الأدب المفرد، باب قوله تعالى «ووصينا الإنسان بوالديه حسنا»، عن عبد الله بن عمر، الحديث الثاني، وحق الوالدين كبير لا يجازى كما يظن البعض بكلمة طيبة أو هدية قيمة أو قيام بواجب صغير ثم يرى أنه قد قام بالبر على أكمل وجهه، رأى ابن عمر رجلا قد حمل أمه على رقبته وهو يطوف بها حول الكعبة، فقال: يابن عمر أتراني جازيتها..؟ قال: ولا بطلقة واحدة من طلقاتها، ولكن أحسنت والله يثيبك على القليل كثيراً.

ومن هنا فهم السلف هذا المعنى وضربوا لنا به أروع الأمثلة فهذا علي بن الحسين يفعل أمراً عجباً فقد قيل له: «إنك من أبر الناس، ولا تأكل مع أمك في صحفة..! فقال: أخاف أن تسبق يدي يدها إلى ما تسبق عيناها إليه فأكون قد عققتها، وإن كان صدر الوالدين بما يحمله من حب ورحمة لأبنائهم يجعل الأبناء يمدون في التجاوز ويقدمون الزوجات والأصحاب عليهما، فإن ابن عون لا يطيق أن يسيئ بشيء وإن لم تشعر به أمه فيقول: «نادتني أمي فأجبتها، فعلا صوتي صوتها فأعتقت رقبتين، قالت حفصة بنت سيرين: كان محمد إذا دخل على أمه لم يكلمها بلسانه كله تخشعا لها، ودخل رجل على محمد بن سيرين عند أمه، فقال: ما شأن محمد، يشتكي شيئاً..؟ فقالوا: لا، ولكن هكذا يكون إذا كان عند أمه.

وهكذا يتعلم الأبناء البر من آبائهم ويسير توريث الأخلاق الطيبة جيلا بعد جيل فكان الهذيل بن حفصة بنت سيرين يجمع الحطب في الصيف فيقشره، ويأخذ القصب فيفلقه، قالت حفصة: وكنت أجد قرة، فكان إذا جاء الشتاء بالكانون فيضعه خلفي، وأنا في مصلاي، ثم يقعد فيوقد بذلك الحطب المقشر وذاك القصب المفلق وقودا لا يؤذي دخانه ويدفئني، نمكث ما شاء الله، قالت: وعنده من يكفيه لو أراد ذلك، قالت: وربما أردت أن أنصرف إليه فأقول يا بني ارجع إلى أهلك، ثم أذكر ما يريد فأدعه»، وقال هشام بن حسان: كانت للهذيل بن حفصة بنت سيرين لقحة، قالت حفصة: كان يبعث إليّ بحلبة الغداة فأقول: يا بني إنك تعلم أني لا أشربه، أنا صائمة، فيقول: يا أم الهذيل، إن أطيب اللبن ما بات في ضروع الإبل اسقيه من شئت.

وقيل لعمر بن ذر: كيف كان بر ابنك بك..؟ قال: «ما مشيت نهاراً قط إلا مشى خلفي، ولا ليلا إلا مشى أمامي، ولا رقي سطحاً وأنا تحته».

وينقل سعيد بن جبير صورة من بره بأمه فيقول: «لدغتني عقرب فأقسمت علي أمي أن أسترقي، فأعطيت الراقي يدي التي لم تلدغ وكرهت أن أحنثها».

ويبقى بر الوالدين متصلا بعد وفاتهما بالدعاء والاستغفار وما شرع في الأعمال مما يلحقهم بعد ارتحالهما، وبالمعاملة الطيبة لمن كانوا يقربونهم ويودونهم في حياتهما قال رسول الله ﷺ: «إن من أبر البر صلة الرجل أهل ود أبيه بعد أن يولي» (مختصر صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب من أبر البر صلة الرجل ود أبيه، عن عبد الله بن عمر، الحديث ١٧٥٩).

وقال الشعبي: «ما أدركت أمي فأبرها، ولكن لا أسب أحداً فيسبها»، قال عروة بن الزبير: «ما بر والده من شد الطرف إليه».■

(*) كاتب سعودي

تأكيد الإسلام وتشديده على الوفاء بالعهود

بقلم: د. جاسم المهلهل الياسين

الإسلام دين الالتزام، يجعل المؤمن به ملتزمًا بتكاليفه كلها، الصغير منها والكبير، متمسكًا بعروته الوثقى غير ناقض لأمر أبرمه الإسلام، وإلا أصبح مذنبًا، يحيك الإثم في صدره ويضطرب في قلبه، فيضر بذلك نفسه، وقد يتعداه الضرر إلى الآخرين إن كان بينه وبينهم عهد أو ميثاق، ولذا جاء الأمر إلى المؤمنين «يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود» ليشمل كل عقد، ويدخل فيه كل عهد مادام مرتبطًا بالحق والعدل والمعروف، لا جور فيه ولا ظلم ولا منكر، لأن الالتزام بالعهود مسئولية تقع على عاتق الفرد، وعلى عاتق الجماعة على السواء، يحاسب المسلم عليها أمام الله يوم الدين، فليست تبرأ ذمته إلا بالوفاء قال تعالى: «وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا. وأوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم...»، ومع هذا التشديد في الالتزام بالعهود، نجد الإسلام يحارب الغدر أعظم الحرب، ويصم الغادرين بأشنع التهم التي يفر منها المسلم، تهمة النفاق، ويجعل الغادر مفضوحًا يوم القيامة على رؤوس الخلائق، ويقال: «هذه غدرة فلان»، كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ، وقد أكد الإسلام على الوفاء بالعهد وشدد، لأن هذا الوفاء مناط الاستقامة والثقة والنظافة في ضمير الفرد وفي حياة الجماعة، وقد تكرر الحديث عن الوفاء بالعهد في صور شتى في القرآن والحديث، سواء في ذلك عهد الله وعهد الناس وعهد الفرد وعهد الجماعة وعهد الدولة، (عهد الحاكم وعهد المحكوم)، وبلغ الإسلام في واقعه التاريخي شأنًا بعيدًا في الوفاء بالعهود لم تبلغه البشرية إلا في ظل الإسلام (في ظلال القرآن ٢٢٣٦/٤ ـ ط: دار الشروق).

والوفاء بالعهود، والالتزام بالمواثيق، ورعاية العقود، والوقوف عند حد الكلمة من أبرز الصفات الإسلامية، ومن أجلى وأحلى أخلاق المؤمنين.

والمؤمنون الصادقون في هذا المجال لهم سبق لم يُسبقوا إليه، ولم يُدركوا فيه.. وتاريخهم في الوفاء ليس له نظير، إنهم مضرب المثل في وفائهم والتزامهم.

امتلأ الكتاب الكريم بالتوجيهات السديدة، والأوامر القاطعة تحث المسلمين على احترام كلمتهم، ورعاية عهودهم، وتنفيذ عقودهم (خطب الشيخ: أحمد المحلاوي)، قال تعالى «وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا..» قال تعالى «وأوفوا بعهدي أوفِ بعهدكم».

وقد جعل القرآن الكريم الموفين بالعقود من أولي الألباب، بل جعل أول صفة من صفات أولي الألباب وفاءهم بالعهود وعدم نقضهم للميثاق، قال سبحانه «.. إنما يتذكر أولو الألباب. الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق» ولا عجب أن يطلق الإسلام على الموفين بالعهود لفظة «رجال» التي تحمل معنى الهمة واليقظة وعلو العزيمة وقوة الشكيمة، وأن يجعل هؤلاء الرجال من المؤمنين الصادقين، الذين لم يبدلوا عهدًا ولم يغيروا موثقًا حتى أتاهم اليقين، قال سبحانه: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا».

ولقد فاضت السنة المطهرة بالتربية والتسديد على أخلاق الإسلام ومنها الوفاء بالعهد واعتبار الخروج على هذه الأخلاق ضلال في الدين، ومن علامات النفاق، كما حدث الرسول ﷺ «.. وإذا وعد أخلف» وفي رواية «وإذا عاهد غدر».

والمسلم مطالب إذا قال كلمة أن يقف عندها، وإذا أبرم عهدًا أن يحترمه، وإذا عقد عقدًا أن يوفي به.

قال تعالى: «وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون».

ومواقف الرسول ﷺ العملية في وفائه بالعهود، وحفظه ورعايته للعقود عديدة سواء فيما يكون بينه وبين الأفراد، أو فيما يكون بينه وبين جماعات المشركين، وأقواله في الوفاء وأداء الأمانات لأصحابها والنهي عن خيانة الخائنين معروفة سنقف عند بعضها ـ إن شاء الله ـ في موضعها من هذه الرسالة، والمهم أن الوفاء بالعهد لا محيص عنه في الإسلام، ولا مهرب منه مهما كانت الصعاب ومهما كان الوفاء بالعهد بعيد المغانم، فادح التضحيات فلابد من المضي فيه، وأداء حقوقه، والتزام بنوده.. وليست هناك مندوحة، وليس هناك من سبيل للنكث فيه، والتراجع عنه، مهما كانت الأسباب والدواعي.. وإن اقتضى ذلك سلب الحياة ذاتها، قال الله تعالى: «ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثًا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون أمة هي أربى من أمة إنما يبلوكم الله به وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون» (النحل: ٩٢).

أي لا تتهاونوا في العهود، وتتجرؤوا على نقضها، لتنالوا صفقة أكثر من صفقة، فتشبهوا من تغزل الخيط ثم تعود فيه فتتلفه.

والوفاء بالعهود والعقود ليس قاصرًا على عهد دون آخر، فكل عهد التزم بالحق ولم يخرج عنه يجب الوفاء به، سواء في ذلك العهد الذي بين المؤمن وبين ربه، أو العهد الذي بين المؤمن وبين إخوانه المؤمنين، أو العهد الذي بين المؤمنين وبين المشركين في أمر معروف، يقول الشيخ الغزالي «والإسلام يوصي باحترام العقود، التي تسجل فيها الالتزامات المالية وغيرها، ويأمر بإنفاذ الشروط التي تتضمنها».

وفي الحديث «المسلمون عند شروطهم» (أخرجه البخاري انظر خلق المسلم للغزالي).

ولاشك أن انتشار الثقة في ميدان التجارة وفي شتى المعاملات الاقتصادية أساسه افتراض الوفاء في أي تعهد.

ويجب أن تكون الشروط المكتوبة متفقة مع حدود الشريعة، وإلا فلا حرمة لها، ولا يكلف المسلم بوفائها.

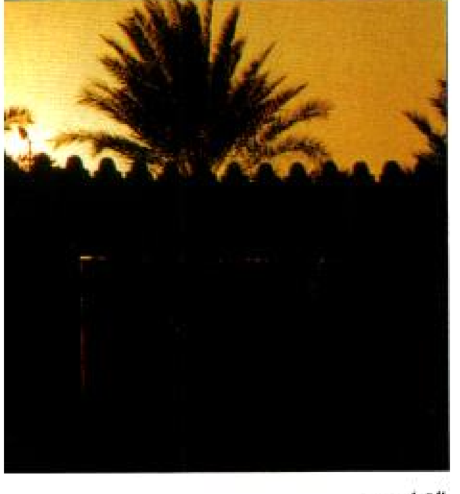
وقد منح الإسلام عقد الزواج مزيدًا من الرعاية، فقال رسول الله ﷺ: «إن أحق ما وفيتم به من الشروط ما استحللتم به الفروج» ومن ثم فلا يجوز لرجل بنى بامرأة، أن يغتال درهمًا من حقها، أو يستخف بالرباط الذي جمعه بها.

وفي الحديث: «أيما رجل تزوج امرأة ـ على ما قل من المهر أو كثر ـ ليس في نفسه أن يؤدي إليها حقها، خدعها، فمات ولم يؤد إليها حقها، لقي الله يوم القيامة وهو زان! وأيما رجل استدان دينًا، لا يريد أن يؤدي إلى صاحبه حقه، خدعه حتى أخذ ماله، فمات ولم يؤد إليه دَيْنَه، لقي الله وهو سارق!» (أخرجه الطبراني).■

قطوف تربوية

فقه الظـواهر الدعـو[ية]

بقلم د. حمدي شعيب



عندما خلق الله - عز وجل - هذا الوجود الكبير، ثم خلق الإنسان للخلافة ولإعمار هذه البسيطة، كانت تلك رسالة للإنسان أنه لا يستطيع أن يعيش وحده، ولابد له أن يتناسق ويتوافق مع هذا الوجود الكبير، ولابد له أيضا أن لا يفسر قضاياه بمنأى عن هذه المنظومة الواحدة.

وإذا كان الخالق - عز وجل - قد جعل لهذا الوجود سننًا ثابتة تنظم حركته، وتضبط نظامه، فإن هذه السنن الإلهية من شأنها أن تنطبق على الحياة البشرية كما تنطبق على حركة الكون والأحياء جميعًا سواءً بسواء، فهو ناموس واحد من خالق واحد للخلق جميعًا، أو هي وحدة التنظيم لوحدة الخلق.

وإذا تأملنا صفحة الوجود الكبير، وفي ساحته الكونية، لوجدنا أنه يتكون من مجموعات، أو لبنات، لا حصر لها، وكل لبنة أو مجموعة تتكون من نواة وهي نجم ضخم ويدور حوله نجوم كثيرة أضعف منه، وهذه الوحدة أو المجموعة أو اللبنة الواحدة تسمى العنقود النجمي. (١) وتلك الوحدة أو اللبنة الكونية الواحدة يجمع مكوناتها علاقة قوية من التجاذب والارتباط بحيث إذا غابت تلك القوة التجاذبية بين النواة وهي النجم الضخم، وبين أعضاء وحدتها وهم النجوم الأخرى لانفرط عقد الوحدة وتناثرت في ساحة الكون الكبير أشلاءً، وتأمل أيضًا تلك العلاقة القوية بين أعضاء المجموعات الشمسية والتي يتكون كل منها من نواة وهي النجم وحولها أعضاء مجموعتها وهم الكواكب، ثم تدبر أيضًا تلك العلاقة الارتباطية داخل أدق وحدة كونية وهي الذرة الواحدة ودورها في ربط وضبط الحركة بين مكوناتها وهي النواة والإلكترونات حولها.

وحدة البناء الاجتماعي

وفي مجال الأحياء الذرية والمجتمعات الذرية، نجد أن الوحدة المكونة لتلك المجتمعات وهي الأسرة تتكون أيضًا من نواة وهي الأب ويدور حوله ومعه مكونات تلك الوحدة الاجتماعية وهم أعضاء الأسرة، ويكون بينهما قوة تجاذب وارتباط يتناسب معها طرديًا قوة وحيوية الأسرة.

ولكل من القسمين دور في تعضيد وتقوية بل ووجود تلك القوة الارتباطية الأسرية، فإذا ضعف دور النواة وهي الأب كان هذا استعقاقًا، وإذا قصر بقية الأعضاء في دورهم كان ذلك عقوقًا، وبروز أي خلل كما يتمثل في ظاهرتي الاستعقاق والعقوق داخل الأسرة من شأنه أن يودي بها وبالتالي بالمجتمع ككل، لذا كان من واجب المصلحين أن يبادروا بعلاجه حتى لا يستفحل وتغرق السفينة بالجميع.

وكذلك الأمر بالنسبة إلى أمر الدعوة وتحقيق منهجه سبحانه في الأرض، في أي زمان ومكان، فإن ركائز أية دعوة هي ثلاث: المنهج والقيادة والجنود، والقيادة هي النواة التي يتحرك معها وحولها وبها جنود وأفراد الجماعة، والمنهج هو الذي يضبط العلاقة بين القيادة أو النواة وبقية أفراد الجماعة، والجماعة بدورها تتكون من وحدات بنائية صغيرة، كل وحدة يديرها مسئول، يتبع تلك القيادة، وذلك كما فعل الحبيب ﷺ في بيعة العقبة الثانية عندما طلب من الأنصار تعيين وانتخاب اثني عشر نقيبًا ينوبون عنهم.

وقوة العلاقة بين المسئول والأفراد داخل كل وحدة صغيرة، تتناسب معها طرديًا قوة تلك الوحدة وبالتالي قوة الجماعة.

وحدة التنظيم اللازمة لوحدة الخلق

أما وحدة التنظيم اللازمة لوحدة الخلق، فتعني بها تلك السنن الكونية - وهي القوانين العامة، التي لا تحابي، ولا تجامل، ولا تتبدل ولا تتغير - التي جعلها الحق سبحانه قواعد ثابتة وضبط علاقات وأمور هذا الوجود الكبير، وبالتالي العلاقات داخل أية وحدة بنائية سواء للكون أو للمجتمعات، أو للدعوات والجماعات.

لذا فإنه من الضرورة بمكان أن نفهم الظواهر الدعوية والتربوية في ضوء فقه تلك السنن الإلهية، فلقد حثنا الحق سبحانه أن نستخدم عقولنا، وذلك من خلال باب عظيم في الفقه، وهو (الفقه القياسي)، وذلك بأن نفقه بعض الظواهر المجهولة، بالقياس إلى قواعد لظواهر معلومة، وذلك كما قال سبحانه بأن نؤمن بقضية غيبية، وهي وجود الحافظ أو الرقيب على كل نفس، بالقياس إلى قضية محسوسة ومعلومة وهي وجود النجم أمام كل رائي: «والسماء والطارق. وما أدراك ما الطارق. النجم الثاقب. إن كل نفس لما عليها حافظ»(٢).

وهي ظاهرة يتجلى فيها ضعف أو غياب القوة الارتباطية داخل أية وحدة بنائية، سواء في مجال الكون أو المجتمع أو في المجال الدعوي والتربوي، وذلك بأن تبرز روح التمرد في نفس التابع، مدفوعًا من خلال تقصير المتبوع.

والمجال الذي يعنينا هنا، هو المجال التربوي الدعوي، حيث يمكن لنا بحث وتفسير تلك الظاهرة التربوية الاعتلالية من خلال باب الفقه القياسي.

وفي بداية دراستنا لهذه الظاهرة السلوكية، يجدر بنا أولا - وببساطة - أن نبحث في منهجه سبحانه عن قواعد معلومة لظواهر معلومة، مشابهة، ونعي كيف عالجها الحق جل وعلا، وبالتالي يمكن لنا بها تفسير تلك الظاهرة في أي مجال آخر.

ولو تأملنا في مجال الوحدة البنائية للمجتمع، وهي الأسرة، لوجدنا كنوزًا قرآنية، وأنوارًا من وصايا الحبيب ﷺ تفسر (ظاهرة الاستعقاق) هذه، وتقرر أن الخطوة الأولى لحماية المجتمع هي ضرورة المحافظة على العلاقات الارتباطية داخل الأسرة، وهي القوة التي ينبني عليها قوة ووحدة الأسرة ومن ثم قوة المجتمع ككل، لأن المجتمع البشري منوط به إعمار الأرض والاستخلاف، وهي في حقيقتها مراعاة لأمر السنن الإلهية التي تضبط وتنظم حركة الخلق عمومًا.

مثال من القرآن

ويكفينا مثال واحد من القرآن الكريم يركز على أهمية الرؤية المستقبلية لمصير من يفرط في دوره وأمانته تجاه من يعول ويرتبط «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارًا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون» (٣).

وكذلك لو تدبرنا وصاياه ﷺ، وذلك فيما رواه النعمان بن بشير رضي الله عنه حيث قال: أعطاني أبي عطية ولم ترض أمي حتى يشهد عليها رسول الله ﷺ فانطلق أبي إلى رسول الله ﷺ وقال له: إني نحلت ابني هذا غلامًا - أي أعطيته عبدًا - فقال له رسول الله ﷺ: ألك ولد سواه؟ قال: نعم، قال رسول الله ﷺ أكلهم وهبت له مثل هذا؟ قال: لا، قال رسول الله ﷺ:

في ضوء السنن الإلهية

فلا تشهدني إذن، فإني لا أشهد على جور، يابشير ـ أتحب أن يكونوا لك في البر سواء؟ قال : نعم، قال : فاذهب فارجعه، إن لبنيك عليك من الحق أن تعدل بينهم، كما أن لك من الحق عليهم أن يبروك، ثم قال : اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم»(٤).

وتدبر هنا بعض الملامح التربوية وفاعلية كل فرد تقييمًا وتقويمًا لدور الوالد للمحافظة على كيان الأسرة ولمعالجة ظاهرة الاستعقاق:

١ ـ دور الفرد: كما تلمحه في أمانة النعمان ابن بشير رضي الله عنه في نقل القضية كاملة، وبحياد فريد، إحساسًا بأن أي خلل سينعكس آثاره ونتائجه على الأسرة والمجتمع ككل، ولا يعنيه أية حساسية من هذا الموقف، لأن التجربة تعتبر ملكًا للأجيال.

٢ ـ دور الأم: وهو الدور الرقابي للصف الثاني خلف الأب.

أ ـ حيث أعلنت عدم رضائها بهذا السلوك، وهو موقف صريح يمنع أي انحراف تربوي ولو غير مقصود، فقد لا يظهر خطره إلا في المستقبل، ونستشعر في هذا الموقف أهمية الشجاعة والإيجابية في إبداء الرأي، ونستشعر أيضًا جو الحرية داخل الأسرة وكيف ينعكس أثره على مصالح الأسرة والمجتمع.

ب ـ ثم في نصيحتها للأب بالعودة إلى استشارة القائد والمربي ﷺ في أمر حياتي شخصي يتبين مدى عمق فقهها ووعيها للمرجعية التي يجب أن يعود إليها الجميع في كل الأمور.

٣ ـ دور الأب: كما يتضح في قبوله لنصيحة الأم، يتبين مدى وأهمية تواضع المسئول، وأهمية أن يكون رجاعًا، فيدور مع الحق حيث دار، وتدبر مغزى كلمة (فانطلق)، وما توحي به من سرعة الاستجابة وسرعة التحرك.

٤ ـ دور القيادة الواعية : والممثلة في شخصه ﷺ:

١ ـ أن يجد الأب وقتًا عند الحبيب ﷺ ليستشيره في أمور حياتية عادية، توضح أن القائد يجب أن يكون بيته مفتوحًا لأي فرد، وأن يكون صدره رحبًا ليسع الجميع بأحوالهم، ومشاكلهم، ولا يهمل أي خطأ، ولو كان بسيطًا، فالمسئوليات الكبيرة لا تمنع من الاهتمام بأمور الأفراد الحياتية الخاصة.

ب ـ في استفساره ﷺ: «ألك ولد سواه؟»، ثم قال في سؤاله : «أكلهم وهبت له مثل هذا؟»، يتبين حكمة القيادة في تقصي أسباب الخلل، وإحاطة الأمور من كل جوانبها قبل الحكم في أية قضية.

جـ ـ في رفضه ﷺ أن يقبل مثل هذا الظلم أو الشهادة عليه، تبرز صفتي العدل والتقوى، كميزان يحفظ الحقوق.

د ـ في توضيحه ﷺ لعاقبة هذا الإجحاف في التسوية، يتبين بعد نظر القائد، وعمق رؤيته المستقبلية.

هـ ـ في أمره ﷺ «فاذهب فارجعه» يتبين حزم القائد في المعالجة السريعة لأي خلل.

و ـ في توضيحه ﷺ لشرط عدل الأب في التسوية بين الأبناء مقابل برهم له، يتبين مدى التوازن في الحكم بين أداء الواجب قبل المطالبة بالحقوق.

ز ـ في تلخيصه وتقعيده للقضية في كلمات جامعة: «اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم» وأهمية دور القيادة في وضع أسس ومبادئ أو معايير ثابتة من شأنها أن تحافظ على معالجة أي خلل مستقبلي أو ظواهر مشابهة.

فن إنتاج البر

لو تدبرنا نصيحته ﷺ الجامعة، في موضع آخر: «أعينوا أولادكم على البر بالإحسان إليهم وعدم التضييق عليهم، والتسوية بينهم في العطية، من شاء استخرج العقوق من ولده» (٥) لتبين لنا مدى اهتمامه ﷺ بتلك القضية، والتركيز على أهمية استمرارية المربي في معالجة الظواهر المرضية، من كل جوانبها، والمتابعة الدائمة ضد عوامل الخلل والانحراف.

ونستشعر مع هذه النصيحة بعض العوامل الجالبة للبر، وهي:

أولا : الإحسان إلى الأبناء، وما يلقيه في النفس من استشعار لجو الرفق والرحمة والود، المطلوب داخل الأسرة.

ثانيًا: عدم التضييق على الأبناء، وأثر هذا العامل في النفس، من ضرورة إشاعة جو الحرية والمرونة في العلاقات.

ثالثًا: التسوية في العطية: وما يوضحه من أهمية إشاعة معاني العدل والتوازن، والحيادية، بل الإنصاف، في كل شيء، خاصة العواطف قبل العطايا.

ثم تدبر مغزى : «أعينوا أولادكم على البر» أي أنه واجب على الأبناء ويحتاج إلى مبادرة إيجابية وإعانة من الوالدين، وتأمل أيضًا خطورة الخيار الأخير، والذي يأتي كصيحة إنذار وتحذير يلقي بالمسئولية أولا على الوالد، فهو بيده الاختيار والمبادرة، وتدبر ظل كلمة : استخرج، وكأنها عملية شاقة يشارك فيها الوالد ولده، في نزع ذلك الداء العضال.

وفي الحركة الدعوية، وحتى تتواصل العملية التربوية، دون ظواهر تربوية اعتلالية، كان الأمر سواء بسواء، لذا فإن عملية استخراج العقوق التربوي والدعوي من نفوس الأتباع، عملية مركبة وتحتاج إلى فاعلية الجميع، مع تكامل الأدوار وتفاضلها.

فإن كان للأفراد دور في التقويم، بأن يتصفوا بالأمانة، والحيادية، والنزاهة، فلا يستغل الفرص أحد للجور على حقوق الغير.

وإذا كان للصف الثاني أو أعوان المربي دور أيضًا، من حيث المحافظة على الحيادية، والشجاعة في إبداء الرأي، والوعي التام للمرجعية التي يجب أن تعود إليها كل الأمور، فتراجع وتحاسب الكبير قبل الصغير.

وإذا كان للقيادة الدور الخطير في علاج مثل تلك الظاهرة، فهي المرجعية، التي تتقصى الأسباب، وتعالجها، وترد الأمور إلى نصابها، وعليها عبء المتابعة الدائمة.

فإن المربي هو حجر الزاوية، وعليه الدور الفعال والإيجابي، في عملية استخراج العقوق الدعوي من نفوس أتباعه، وأي تقصير من جانبه تكون عاقبته هي (ظاهرة الاستعقاق)، العميقة التأثير في النفوس، والخطيرة العلاج.

وعليه أن يحسن فنون التربية، مع أتباعه، وأحبابه، وأولها (فن إنتاج البر)، وذلك بأن يجتهد في:

١ ـ أن يحسن إليهم ويرفق بهم، وينشر روح الود، ويتجنب أسلوب التقريع الذي قد يعظم فيبلغ درجة تسقط الزلات.

٢ ـ وأن لا يضيّق عليهم، خاصة في تعامله مع الآراء والأفكار والمواهب، وأن يشعرهم بأجواء الحرية والمرونة في التعامل.

٣ ـ ثم وهو الأهم، بأن يعدل في العطية بين الأفراد، خاصة العواطف، وفي التكاليف، وقبول الآراء، فلا يركن إلى رأي بعينه ويمنح صاحبه من الوقت وسعة الصدر والمحاباة والقبول ما لا يعطيه لغيره، حتى في الزيارات، وإذا اعتبرنا أن هذا هو مكمن الخطر، وأساس زرع ذلك الداء العضال في النفوس، فإن الأخطر منه قد يأتي عندما يستشعر الآخرون هذا الميل، وساعتها لن يسمع أقل من رأي أفضل أخوة وهم أخوة يوسف عليه السلام في أكرم نبي وخير والد، عندما ألهم ميل والدهم إلى يوسف عليهما السلام فأعلنوها صريحة : «إن أبانا لفي ضلال مبين» (٦).

ثم على المربي أيضًا أن يكمل هذا الفن التربوي بفن آخر يرتبط به ويتلازم معه، بل وينتج عنه ألا وهو (فن استخراج العقوق) والخطر الأكبر أو المسئولية العظمى أن للمربي الخيار في أن يجيد هذه الفنون التربوية، فهي في الأصل مسئولية تبدو في ظاهرها أنها اختيار (فمن شاء استخرج العقوق من أتباعه).■

الهوامش

١ ـ (صناعة الحياة : محمد أحمد الراشد٢).
٢ ـ (الطارق: ١-٤).
٣ ـ (التحريم:٦).
٤ ـ (أخرجه البخاري في صحيحه).
٥ ـ (رواه الطبراني في الأوسط).
٦ ـ (يوسف:٨).



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

صديق قديم، عمل في التجارة بجد ومثابرة، امتاز بأسلوبه، وبراعته في التعامل مع زملاء المهنة أو مع المصدرين والمستهلكين.

كانت زياراتي له ولقاءاتي به على فترات متقطعة ومتفاوتة، قد أراه في الشهر أو الشهرين، وقد تمر سنوات وسنوات دون أن أرى وجهه أو أسمع حديثه أو أتابع أخباره، لكنه في كل مرة ألقاه فيها - مهما كانت مدة الانقطاع - كان يظهر الود، ويعاتب برقة، ويعتذر بالأعمال الكثيرة والمتشابكة والمتلاحقة، ويتكلم بعاطفة وحنين تشعرني كأن اللقاء لم ينقطع، وأن سلسلة الذكريات موصولة، وأن القلوب لم تغيرها صروف الأيام وتقلباتها.

لم تكن تصرفاته وخدماته تعني إلا الوفاء للصحبة، والإخلاص للأيام السالفات، لأنه لم يكن له عندي مصلحة تجعلني أفسر بها، كل هذه الحرارة في اللقاء، وتلك العروض والخدمات اللامتناهية.

فكرت بالطريقة التي أستطيع بها رد بعض جميله.

انتهزت فرصة عودته من السفر، فذهبت للسلام عليه .. هش وبش .. واستغرق كعادته في الحديث عن مشاريعه الخيرية، عن تبرعاته للمحتاجين، عن بنائه للمستشفى، عن المسجد الذي أكمل المهندسون مخططاته، عن إنفاقه على مدارس القرية، عن وعن وعن... سكت قليلا.. قلت في نفسي جاءت الفرصة.. بادرته بالسؤال: ما رأي الناس بهذه الأعمال الرائعة؟ قال: لقد كسبت قلوبهم فهم يثنون ويشكرون وأنا مرتاح لهذه النتيجة.

قلت له: والله الذي أعطاك، هل فكرت برضاه وكسب ثوابه، والآخرة التي تنتظرك هل خطر لك المصير المحتوم فيها؟ كانت أسئلتي بمثابة الصاعق الكهربي الذي أيقظه من غفلته، وراح يفكر في صمت.. غاب عني أياماً، ثم جاءني وقد عادت إليه ابتسامته المعهودة، ليشكرني على تذكيري ونصحي، وليقول بأنه فتح صفحة جديدة سيملؤها بطاعة الله وسيجعل أعماله كلها خالصة لوجهه الكريم حمدت الله على ما انتهى إليه صديقي، وأثلج صدري أنني قمت بواجب الوفاء نحوه، وأسعدني أنني حزت أفضل مما طلعت عليه الشمس!! ألم أدل إنساناً إلى طريق الهداية؟! ■

نعم الإسلام هو الحل.. ولكن..

الشعار البسيط جداً.. والرائع جداً.. الذي طرحه الإسلاميون في كل أرض تقدموا لعمارتها: «الإسلام هو الحل» له جاذبيته التي بهرت أعين الجماهير فانقادت له طواعية وسارت خلف رافعي رايته بكل حماسة واستعداد لتسديد جميع ما يترتب على هذه المسيرة..

إن التفاف الجماهير الإسلامية حول هذه الراية الموجزة المعبرة يحتاج إلى الكثير من التفاصيل. فالحياة بطبيعة الحال، ليست ببساطة هذه العبارة الدافئة.. وتعقيداتها تزداد يوماً بعد يوم، والارتفاع المطرد في مستوى الحياة يستلزم من الإسلاميين، تجاوباً مع إيقاعاته المتسارعة.

ولعل كثرة الأقلام والمنابر التي تسأل الإسلاميين: ماذا لديكم؟! تمثل تحدياً ما ينبغي على الإسلاميين الهروب منه، بل يتوجب عليهم مجابهته بكل ثقة لأنه ليس في دعوتهم ما يستحى منه.. والدعوة الناجحة هي التي تعيش في الشمس والهواء، بعيداً عن الظلمات والتقوقع.

وعلى الرغم من أن الإسلاميين غير ملزمين باللهاث وراء هذا التسارع المنفلت إلا أنهم معنيون جداً بتقديم إسلامهم كمنهاج حياة صالح لمختلف الأمكنة والأزمنة طالما بقيت الأرض أرضاً والإنسان إنساناً.

ولاشك أن هذه المقالة لا تزعم تناول هذه المسألة من جميع وجوهها لأن ذلك يتطلب الكثير التي لاتقوى عليه.. ولكنها ستشير إلى بعض الأمثلة الحياتية المعاشة يومياً.. وتلحظ حاجة الناس ووجوب تعامل الإسلاميين مع هذه الحاجة.

ضغوط الحياة بكل ما تحمله من تعقيدات، تجعل المرء بمسيس الحاجة إلى أن يخرج يوماً أو بعض يوم إلى مكان هادئ يتنفس فيه عن كرب البيوت التي أضحت كعلب الكبريت يخنق بعضها بعضاً ويتسلط بعضها على بعض ويكشف بعضها البعض الآخر.. وكأنها زنزانات في سجن كبير تجعل ساكنيها يعيشون بروح السجناء التواقين إلى أية نسمة يدفعون به هذا الشعور القابض على صدورهم..

والدعاة إلى الله حيال هذه المعضلة أمام احتمالين لا ثالث لهما:

- إما أن يهملوا هذه الحاجة التي أضحت ضرورية في حياة الناس.. فيتقدم الآخرون بوضع حلول لها بما هو قائم اليوم في معظم بلاد الإسلام حيث المتنزهات المكتظة بالناس وحيث يختلط الحابل بالنابل والرجال بالنساء والمراهقين بالمراهقات فتضحى هذه المتنزهات، بؤر تفريغ للعلاقات المحرمة وأبواباً تفضي إلى الرذائل والمواعيد الآثمة.. بل يتحول كثير منها إلى مدارس تعلم النشء ما جهدت البيوت أن تبعده عن قلوب وعقول الأبناء والبنات.



- وإما أن يلتقط الإسلاميون قفاز التحدي.. ويتصدى لهذا الأمر بروح المسئولية التي لا تهرب من الواقع إلى الشعارات الجميلة المفعمة بالأخلاقيات وربما المثاليات التي لا تصل إليها أيدي الجيل الذي تمزقه المغريات المعدة بكل عناية ودراسة للدخول إلى سويداء قلبه دون استئذان.

فإذا قبل الإسلاميون التحدي.. وجب عليهم القيام بكل ما يستلزمه النجاح فيه فيبادروا إلى إنشاء حدائق ومتنزهات ونواد تعزل عزلا لطيفاً ومقنعاً بين النار والبارود بين المراهقين والمراهقات بين الرجال والنساء مزودين أماكن كل من الجانبين بكل وسائل الجذب والتحبيب بأساليب عصرية مناسبة تخاطب القلب بألوان الجمال والأناقة والترتيب بما يجعل النفس تألف المكان بل وتتوق إليه بين الحين والحين..

ولا يخفى أننا عرضنا هذا المثال لالتصاقه بحاجة الناس اليومية ووضوح المفاسد المترتبة على إهماله وتركه للآخرين يخربون به المجتمع ويسوقون عبره نظرتهم المتفلتة للحياة.. ولا يخفى أيضاً أن ما ينطبق على ذلك المثال ينطبق على مجالات الحياة المختلفة: كالمستشفيات والمدارس، والمصانع والإدارات والنوادي إلخ..

إن بمقدور الإسلاميين أن ينشئوا لكل لون من الألوان الآنفة الذكر مؤسسة مختصة بهذا اللون من احتياجات الناس تقدم لهم الحل المطلوب بأسلوب عصري لا ينقصه جمال ولا تعوزه أناقة ولا يقصره تلبية الحاجة المأمولة واضعاً في حسبانه أن الآخرين ينافسونه في مجاله هذا ويقدمون لونه بتحسين وتزويق وترتيب مما يدفعه إلى مزيد من الإتقان فيما يقدمه..

عند ذلك يمكن أن ترى الجماهيرُ شعارَ «الإسلام هو الحل» بشكل عملي، وتطبيقي، وواقعي، مما يدعم هذا الشعار المحبب. ■

محمد صالح حمزة

واحة الشعر

شعر: سعد العوفي

الطيور المهاجرة

في كل عام رحلةٌ ومعادُ … أَلَدَيْك شَوقٌ عارم يزدادُ؟!
تتجولين وكيف شئت كتائباً … لخبيرها في طاعة تنقادُ
الديك في الأوطان ما تشكينَه … مِنْ فاقة فيها اضمحل الزاد؟
ام حلّ أرضك غاشم متجبّر … فهجرتِها إذْ نالك استعباد؟
كيف اهتداؤك في ظلام دامس؟ … والبحرُ يعْلُو سطحَه إزبادُ؟!
أمَسيرةٌ كبرى وقد حجب السما … سُحُبٌ وأنواءٌ لها إرْعادُ
أتُرَى رَحيلك نزهةٌ مألوفةٌ … أمْ في النُّزوح تَعَبُّدٌ وجهادُ؟!
أتمارسين مَنَاسِكاً وفريضةً … يُجرَى لها الترتيب والإعْدادُ
آنًا إلى دُنيا الجَنُوبِ وتارةً … فإلى الشّمال الآلُ والأحفادُ!
على أيِّها أولَى الجُدود تَرَعْرَعَتْ … فحَفِظْتِ ما أوصَتْ به الأجداد؟!
قَدَ حَيَّرتْ فَهْمَ الأنامِ حقيقةٌ … عجزتْ أمام غُموضها الأرصادُ
فيها لمن نَشَدَ الحقائقَ آيةٌ … ولِهَدْيِ مَنْ بَرأ المَلا استشهادُ

❋ ❋ ❋

لَمْ يَتْرُك الإنسان سِرْبَك هادئًا … يَمْضِي إلىَ هَدَفٍ لَه مِيعادُ
لكن بتوقيت يُعدُّ فُصُولَهُ … يلقاكَ منه لحَتْفِك استعدادُ
من كل قنّاصٍ تُحَاكُ وسيلةٌ … ومواسمٌ لحَضُورها يُعْتادُ
هذا يَصِيدُك بالشِّبَاك وآخرٌ … نارٌ مصوبة لها إيقادُ
إن رحت أو أقْبَلْتِ يَقْبعُ كامنا … في ظلِّ كُلِّ شُجَيْرةٍ صَيّادُ
يتفاخرون بما حَوَتْهُ سلالُهَمْ … ولَدَيْكِ مِمّا في السِّلال حِدَادُ
هذا مَئِينُ حَظِّه، وزميله … آلافُ حين يُناقَشُ التِّعْدادُ
قالوا : حلالٌ ، قلتُ : عند ضرورة … أو لا ، فهذا يا لبيبُ فَسَادُ

❋ ❋ ❋

إنّي ليأسِرُني جَمَالُك سابحًا … وعروضُ أجواءِ لديك تُجَادُ
ويَشُوقني التغريدُ فَجْرًا أو ضُحىً … أنّي سَجَعْتِ يَرُوقُني إنشادُ
وأحسُ نارَ الحزن بَيْنَ جَوانِحِي … في كُلِّ فاجعة بها تُصطاد
ويَحُزُّ في نفسي ويُلْهِبُ خَاطِري … كَون الجمال من الوجود يباد
وتباد أصناف بغير جريرة … فإذا قضى جنس فليس يعاد
عذرًا إليك إذا تسيئ عشيرتي … جهلا لأمر في القضاء يراد

❋ ❋ ❋

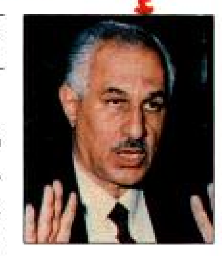
تلك الفرائس شبه أمة يعرب … باتت طرائد تُشتَهى وتُصَاد
لا تدفع الضراء عن أسرابها … فتجندل الأفواج والأفراد
وتؤمِّل الإسعاد من أعدائها! … أيجيئ من أعدائها إسعاد؟!

❋ ❋ ❋

همسًا في أذن القذافي

إلا القصَّة يا مَوْلاي..!! (١من٨)

دراسة بقلم: الدكتور جابر قيمحة (*)



رحم اللهُ الشاعر المصري «فتحي سعيد» الذى فارق دنيانا من عشر سنوات أو تزيد، وترك ـ ضمن ما ترك ـ ديوان شعر عنوانه (إلا الشعر يامولاي)، والديوان يضم بين دفتيه قرابة ثلاثين قصيدة، لعل اهمها، واكثرها وعيًا، واوفاها فنًا قصيدة بعنوان (إلا الشعر يامولاي)(١)، وقد يكون هذا هو السبب في ان الشاعر جعل هذا العنوان هو عنوان الديوان نفسه، وهذا يقطع بأن الشاعر كان يعتز بهذه القصيدة اعتزازًا خاصًا، وهذه القصيدة التى استغرقت من الديوان أربع صفحات ـ اخذت الشكل القصصي الحواري، وكان فن الشاعر فيها جليلا عظيمًا.

ولسنا في مقام تقييم القصيدة، كما لا يتسع المقام لعرضها بكل أبياتها، ولكننا سنحاول أن نعرض خلاصة لها، متمثلين ببعض سطورها (فالقصيدة من الشعر الحر، وقد اعتمدت على تفعيلة المتدارك).

جلس «السلطان النعمان» وحوله ندماؤه وأصفياؤه، وعلى رأسهم «شاعر العصر» الذى توجه إليه السلطان بالحديث قائلا:

علِّمني ياربَّ الأشعارْ
علِّمني الحكمة والصمْتَ
وفنَّ اللعب على هاتيك الأوتارْ
علمني الفطنةَ واللغْوَ
وتاريخ الفَلَك وفنَّ الإبحارْ
علمني فنَّ العوم مع التيارِ
وضد التيارْ
علِّمني المَنْطقَ والجبْرَ
وأصلَ العائلة وفلسفة التيجانْ
علمني الموسيقى ....
....
....
علمني الرسم...

ويأتى جواب الشاعر على «الأوامر السلطانية»:

ذلك ميسورٌ يا مولاي
اغرفْ من نبع المعرفة كما شئْتَ
فلا حرجَ على الملكِ النعمان
....

ولازم «شاعر العصر» «سلطانَه النعمان إلى أن اتقن كل هذه الفنون.. وذات يوم طلب السلطانُ من الشاعر ما لم يكنْ في الحسبان:

علِّمني الشعْرَ
فإنَّ الشعر خلودُ الأزمانْ
علِّمنيه
فإنك أدْرَى بالقافية
وبالخافية من الأوزانْ
علمني كيف أصوغ من الكلماتِ
عقود اللؤلؤ والمرجانْ

ويأتي جوابُ الشاعر صريحًا قويًا حاسمًا:

علمتُك كل فنونِ الإنسانْ
أما الشعر فعذرًا يا مولايْ!!

وصدق الشاعر لأن الشعر لا يُعَلَّم، فهو موهبة يمنحها الله من يشاء، وإلا لكان «الخليل ابن أحمد الفراهيدي» الذى قدم للعربية قواعد الأوزان الشعرية في علم سماه (العروض).. أقول لو كان نظم الشعر علمًا يُكتسب لكان الخليل «هو أشعر شعراء عصره، بل كل العصور».

ومن البدهي أن نقرر في هذا المقام أن الموهبة تختلف ـ في قدرها وقدرتها ـ باختلاف الأشخاص، وهذا هو السر في اختلاف المستوى الفني من شاعر إلى آخر، ويقف دور الثقافة عند صقل الموهبة وإنمائها ومدها بالحصائل الفكرية والفنية، ولكنها لا تنشئ الموهبة في غير موهوب.

والحكْم السابق يصدق على «فن القصة» فقراءة كل ما وضعه المنظرون من النقاد من قواعد كتابة القصة لا تصنع من هذا القارئ قصاصا مهما تعمق هذه القواعد ووضعها نصب عينيه، أما الدور الحقيقي لمثل هذه القواعد والمعارف الأخرى بالنسبة للقصاص «الموهوب» فلا يتعدى الصقل والتهذيب والإنماء وتوسيع الأفق إلى إنشاء موهبة قصصية من العدم.

مفاجأة أدبية..!!

وقد فاجأنا العقيد القذافي قائد «الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى» بإصدار كتاب من مائة وتسع وعشرين صفحة يحمل العنوان أو العناوين التالية:

القرية القرية
الأرض الأرض
وانتحار رائد الفضاء
مع قصص أخرى(٢)

ودلالة هذا العنوان تقطع بأن الكاتب العقيد سجل على الغلاف أسماء «قصص» ثلاث، وأن السطر الرابع من الغلاف يعني ـ كذلك ـ أن ما ضمه الكتاب من «إبداعات» أخرى يمثل «قصصا»، لا جنسا أدبيًا نثريًا آخر كالمقال أو الرسالة أو الخطبة المكتوبة، فالظاهر إذن من عنوان ـ أو عناوين ـ الكتاب.. أنه «مجموعة قصصية»، ونفتح الكتاب لنقرأ فيه ـ غير ما ذكر على الغلاف من العناوين ـ عناوين نصوص أخرى هي:

«المدينة ـ عشبة الخلعة والشجرة الملعونة ـ ملعونة عائلة يعقوب ومباركة أيتها القافلة ـ افطروا لرؤيته ـ دعاء الجمعة الآخرة ـ وانتهت الجمعة دون دعاء ـ المسحراتي ظهرًا».

قلت بيني وبين نفسي : جميل والله أن يتجه زعيم من زعماء العرب إلى الأدب، وإلى إبداع فن القصة القصيرة بخاصة، فالقصة ـ كما يقول أستاذنا أحمد الشايب ـ فن يمثل مكانة ممتازة بين الفنون الأدبية الأخرى لاتصاله بحياة الناس الماضية أو الحاضرة، ولمرونته واتساعه للأغراض المختلفة، ولجمال أسلوبه وخفته على النفوس(٣) زيادة على ما تحمله القصة ـ وخصوصًا قصة المغزى ـ من قيم نفسية وتربوية واجتماعية هادفة بلا مباشرية أو خطابية أو تقريرية.

وفي تاريخنا العربي والإسلامي ـ في كل العصور ـ عدد كبير من الأمراء والوزراء شعراء وأدباء وكتاب وخطباء.. وقلت بيني وبين نفسي جميل جدًا أن ينهض زعيم الجماهيرية العظمى «معمر محمد عبدالسلام أبو منيار القذافي» فيَصلنا بعصور الفحول من الأمراء والقادة الأدباء، وقرأت «إبداعاته» الاثنى عشر مرة ومرة.. قرأتها قراءة تفحص وتأن وتمعن، وحاولت أن أنسبها كلها، أو بعضها إلى فن القصة القصيرة، ولكني لم أستطع، حتى مذاهب الحداثيين ـ في القصة، ضاقت وتضيق عن أن تنسب هذه النصوص لواحد منها ولو على سبيل التجاوز والتسامح.

وأمام هذه «الصدمة»، تذكرت فتحي سعيد رحمه الله، وكأني أراه في «ملابس تاريخية» وهو يصرخ في وجه «السلطان النعمان» : «إلا الشعر يا مولاي» فرأيتني أنهض.. ولكن برباطة جأش، وأهمس في أذن كاتبنا الزعيم معمر محمد عبدالسلام أبومنيار القذافي : «إلا القصة يامولاي».

دعاية على كل المستويات

معذرة أيها القارئ العزيز أن أسبق بالحكم قبل أن أقدم الشواهد والقرائن، فالنفس يأخذها الجزع الأليم، وتتضاعف آلامها حين يصف «ناقد دكتور» هذه النصوص بأنها قصص توافر لها من عمق التحليل، والقدرة على سبْر أغوار النفس البشرية، والسيطرة على التقنية الفنية، وصدق

(*) أستاذ الأدب العربي بجامعة الملك فهد بالظهران.

وحرارة الانفعال أثناء الكتابة مما يجعلها من الأعمال الإبداعية التي تحقق لقارئها المتعة الروحية، وتضيء له جوانب من حياته، وتحرك في نفسه رغبة صادقة لتجاوز سلبيات الواقع شوقًا إلى معانقة الأبهى والأجمل في الحياة، وتلك هي أعظم رسالة يقدمها لنا الفن»(٤).

والعبارة السابقة إنما هي «قبسة» خاطفة من إحدي «المباخر» التي دارت بها جوقة من «الرجال» النقاد المسبحين المهللين لهذا «العمل القذافي» الفذ، ولنا عودة إليهم فيما بعد إن شاء الله - لنرى مدى المصداقية أو الكذب فيما ذهبوا إليه، ولكني أبادر سائلا «الناقد النزيه الأمين» إذا كانت هذه شهادتك لهذه الورقات، فماذا تقول لو كتبْتَ عن أعمال أكابر كتاب القصة العرب، الذين تمرسوا بكتابتها، واكتسبوا شهرة محلية وشهرة عالمية؟ هل كنت ستكتب ما يماثل هذه الشهادة أو ما يزيد عليها؟ ماذا كنت تقول عن محمود تيمور، ومحمد تيمور، ومحمود طاهر لاشين، وأمين يوسف غراب؟.

بل ماذا أنت قائل عن أعمال مستقبلية للقذافي تكون أكثر نضجًا، وأوْفَى فنًا، إذا كنت «تفرز» شهادتك المسرفة هذه لباكورة أعماله (القصصية) فلم تترك في مدحها بل «توثينها» زيادة لمستزيد؟

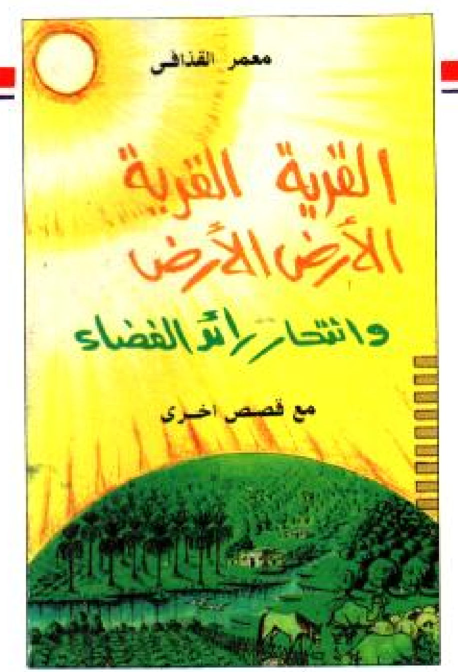
لقد صدر هذا الكتاب مصحوبًا بدعاية صاخبة، وعُقدت له الندوات في تونس وغيرها، ونشرت أجزاء منه - على سبيل الدعاية في عدد من الصحف المصرية والعربية، وبعض المجلات التي تصدر بالعربية في أمريكا وبعض البلاد العربية وأعد «المعدون» العُدَد والعدد لعقد ندوة عن هذا الكتاب في أتيليه القاهرة.. ثم رأى القائمون على أمر الأتيليه أنه أضيق من أن يتسع لندوة يحضرها العقيد الكاتب، فولوا وجوههم شطر دار «الأوبرا المصرية»، ولكن الندوة لم تعقد حتى الآن لأسباب سياسية.

وداخل الجماهيرية

كانت هذه هي الحال خارج «الجماهيرية العظمى»، أمَّا داخلها فابتداء من ديسمبر ١٩٩٣م، هبت وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية لتعلن - في أوقات متواصلة - طلوع نجم السياسي الكاتب العقيد معمر القذافي من خلال هذه المجموعة القصصية.

وكان أمر هذه «المجموعة القصصية» قد بدأ في البروز من خلال نشر القذافي قصة «الفرار إلى جهنم» على صفحات مجلة المستقبل(٥) وفي منتصف عام ١٩٩٣م، أوردت وكالة الجماهيرية للأنباء (جانا) خبرا يقول: إن العقيد القذافي سينشر روايته التاريخية التي تحمل عنوان «الموت» وكان القذافي قد أعلن من قبل أن روايته تصف المعركة التي دارت رحاها بين الليبيين والقوات الإيطالية عام ١٩١٥، والرواية - كما ذكرت وكالة جانا - تتضمن وصفًا أدبيًا لمعركة «القرضابية» الشهيرة.

ويقول الأستاذ السنوسي بلالة - وهو كاتب ليبي يعيش في المنفى : حرصت الإذاعتان المرئية والمسموعة في ليبيا على الإشارة بين الحين والآخر إلى الإعلان عن رواية «الموت»، ثم الاستعانة ببعض فقرات موجزة منها على سبيل الدعاية لها، بالإضافة إلى توظيف عنوانها في تزيين صفحات بعض الصحف والمجلات الحكومية بغرض لفت أنظار القراء من ناحية، وبغرض الدعاية والإعلان أيضًا من ناحية أخرى، ومن هنا أصبح من الطبيعي مثلا أن نرى الإعلان الدعائي الخاص بمجموعة القذافي القصصية ينشر تباعًا في جريدة «الشمس» والذي يقول: اقرءوا القرية القرية - الأرض الأرض، وانتحار رائد الفضاء.. إبداع إنساني صادق يتدفق بالعطاء، ويجسِّد حلم المفكرين والثوار في عالم أجمل، وحياة أكثر نقاء».



وجريدة «الشمس» هذه تصدر حاليًا في ليبيا، وقد كُتب تحت اسمها أو شعارها، أسسها الطالب معمر القذافي، بمدرسة مصراتة الثانوية سنة ١٩٦٢م أفرنجي»(٦).

ملاحظات وحقائق

كل ما سبق يقودنا إلى عدد من الملاحظات والحقائق أهمها:

١ - أن وراء هذا الكتاب اتجاها قويًا - كأنه انعكاس لقرار سياسي سيادي «بتأديب» القذافي و«تقصيصه» أي المناداة به أديبا قصاصًا.

٢ - أن هذه الدعاية الصاخبة الهائلة كان وراءها - أو الدافع إليها - شخصية الناصِّ المبدع، لا فنية الإبداع، وهي حقيقة أقوى من الذين أصروا على نفيها من «النقاد الحواريين»، وإني لسائلهم : أوَ لَوْ كان هذا الكتاب من «إبداع» واحد منهم أكان يفوز بمثل هذه الدعاية أو حتى عشرها؟

والذين تولوا كِبْر هذه الدعاية لم يقرءوا - قبل رفع عقيرتهم وأقلامهم بالدعاية - ما كتبه القذافي بعنوان «الموت»، فحكموا عليه - في دعايتهم كما رأينا - بأنه رواية، مع أنه - مع التجاوز الشديد والتحفظ الشديد جدًا: قصة، أو قصة قصيرة، ومسلكهم هذا يضعنا أمام واحد من احتمالين لا ثالث لهما:

الأول: أن القذافي كان قد انتهى من هذا العمل، وسماه «رواية»، ربما .. لأنه لم يجد من وقته ما يسمح له بقراءة واحد أو حتى فصل من أحد كتب النقد التي تحدد الفروق بين القصة والرواية.

والثاني: أن هذا الحكم الدعائي جاء مؤسسا على «النية العازمة» لا «الموجود الجاهز» بمعنى أن «معمر محمد عبد السلام ابومنْيار القذافي» كان قد نوى أن يجعل من (المَوت) رواية، فلم تسعفه طاقاته وآلياته، وهي - ولاشك - محدودة في هذا المجال.

وواضح أن الاحتمال الثاني هو الأقوى، وهو الأقرب إلى المعقولية والواقع، فنحن نستبعد الاحتمال الأول، لأن القذافي لو وقع في خطأ التسمية ابتداء فلن يعدم في حوارييه من أمثال الفقيه والتليسي، من يقدم «خدماته» بتعديل التسمية من «رواية» إلى قصة.

٣ - وآخر هذه الملاحظات أو الحقائق : أن هناك سلوكًا عمليًا، وحركات «جماهيرية ليبية» ناشطة لـ «تَعْلَمَنَة» هذا الإبداع القذافي، أي محاولة إدخاله في دائرة «الأدب العالمي»، انطلاقًا من الجماهيرية إلى دول العالم الثالث والثاني والأول، مرورًا طبعا بالبلاد العربية، ولتكن الخطوة الأولى هي الدعاية المكثفة المتلاحقة في الصحف والإذاعة والتلفاز، وعقد الاجتماعات والندوات، وإطلاق البخور والعطور.

ويبقى سؤال

ويبقى بعد كل هذه التوطئات سؤال مهم مؤداه: لماذا اختار القذافي هذا الجنس الأدبي.. أعني الفن القصصي ليشغل به قلمه، أو يشغله بقلمه، وكان الأقرب إلى طبيعته - زعيمًا وقائدًا - أن ينتقي مشكلة عالمية، أو شرق أوسطية، أو مسألة اقتصادية يعرضها بعد أن يتعمقها، ويقدم رؤيته «الثاقبة» فيما يراه حلا أو حلولا؟

هذا هو السؤال الذي سنحاول الإجابة عليه في العدد القادم من «المجتمع» إن شاء الله ■

المراجع والتعليقات

١ - الديوان ٨٨ - ٩١ (مكتبة روز اليوسف ١٩٨٠م - القاهرة.

٢ - الطبعة الأولى - الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان.

٣ - الأسلوب ١٠٨ - ط ٨ - ١٩٨٨م - مكتبة النهضة المصرية.

٤ - أحمد الفقيه ص ١٤٣ من كتاب القذافي تعليقًا على بعض إبداعه، وقد طبع هذا الكلام بحذافيره - مرة ثانية - على الوجه الأخير من الغلاف.

٥ - العدد ٦٢٤ - ٤ فبراير ١٩٨٩م.

٦ - دراسة بعنوان «حال الثقافة في ليبيا في موازاة الاحتفاء بالعقيد القذافي أديبًا» ص ١٩ من صحيفة «الحياة» اليومية، العدد ١١٩٧٠ الخميس ٨ رجب ١٤١٦هـ - ٣٠ نوفمبر ١٩٩٥م ■



بعد ١٨ عاماً من إسلامها.. «أمينة السلمي» لـ« المجتمع

الإسلام أعطى للمرأة الحرية الحقيقية.. والقرآن يعلمنا ا

المرأة والرجل يحتاجان إلى بعضهما بشكل تكاملي وليس تنافسي في

لندن: هشام العوضي

«امينة السلمي»... امراة امريكية اعتنقت الإسلام في مايو ١٩٧٧م بعد ان كانت مسيحية متدينة، عملت في ميدان الإذاعة والتليفزيون الأمريكي كمُخْرِجة ومُعِدة برامج للأطفال ومواضيع اجتماعية اخرى، وقد حصلت على بعض الجوائز التقديرية عن بعض برامجها التليفزيونية، وفي الوقت الحالي تعمل «امينة السلمي» على إصدار مجلة للأطفال تتناول فيها قضايا الإسلام بصورة مبسطة وامنيتها ان تخرج برامج للأطفال على درجة رفيعة من الإنتاج بحيث تُعرض على القنوات الأمريكية المعروفة، التقتها «المجتمع» خلال زيارتها لبريطانيا واجرت معها هذا الحوار:

● ما هو السبب الرئيسي في دخولك الإسلام؟

○ تعرفتُ على الإسلام بينما كنتُ احاول تحويل المسلمين إلى المسيحية، فقد سجلتُ في إحدى الكورسات في امريكا لتعلم الكمبيوتر، وكان في الفصل معي بعض العرب، وكنت اكره ذلك لأنهم مسلمون، وتمنيت لو اغير الفصل إلى فصل آخر ليس فيه عرب، وتحدثت مع زوجي حول هذا الموضوع فنصحني بالصبر والاستمرار في هذا الفصل، فذهبت إلى الدرس معتقدة أن الله اختارني لهدايتهم، وقلت لهم انكم ستذهبون إلى الجحيم، وأن عيسى مات من اجلكم، واشتريت القرآن الكريم كي أستخدمه ضدهم، ودرسته لمدة سنتين على أمل إيجاد أي خطأ فيه، وفي مرة دق باب بيتي مجموعة من العرب وقال لي احدهم: سمعت أنك تريدين الدخول في الإسلام؟! فتعجبتُ وقلتُ له: طبعاً..لا! فانا مسيحية متدينة، وتحاورتُ معه على أمل إقناعه بخطأ الإسلام، وذكرت له كل الأمور التي ظننت أنها سلبية، ولكن عبدالعزيز الشيخ، ولن انسى هذا الاسم في حياتي، ذكر لي كل شيء عن جمال الإسلام، وكان صبوراً معي وخلوقاً في دعوته للغاية، وأعتقد اني في هذه الفترة كنت قد تغيرت منذ أن قرأت القرآن، وتوقفت عن الشرب وأكل لحم الخنزير، ولكن القضية كانت أخذ القرار.

● في رأيك ما هي الأسباب الحقيقية في إقبال المرأة الغربية على دخول الإسلام على الرغم من الاتهامات التي تُكال إلى الإسلام من انه دين يسيء معاملة المرأة......إلخ؟

○ المرأة الغربية تعاني في حياتها، فالجميع يتوقع منها أن تكون امرأة جيدة، وأم جيدة، وموظفة جيدة، ولدينا مدارس كثيرة لتحرير المرأة، وكل مدرسة تقول شيء مختلف، والمرأة محتارة بين كل هذه الدعاوى، وليست لها شخصية أو هوية محددة، وعندما تقرأ المرأة الغربية القرآن وتقرأ حقوق المرأة في الإسلام تكتشف أن القرآن أعطى للمرأة كامل حقها قبل دعاة تحرير المرأة بآلاف السنين، فالقرآن يعلمنا المعنى الحقيقي لتحرير المرأة، ويجيب على أسئلة مثل كيف تكون المرأة مسؤولة في مجتمعها وعن والديها، بل وعن نفسها، ويكون هذا الاقتناع بدرجة كبيرة تختار معه المرأة الطلاق من زوجها الذي احبته لأنها أصبحت مسلمة.

● ولكن بعض دعاة التغريب في البلاد العربية، يقولون بأن المرأة الغربية قد تحررت فعلا.. فإلى أي مدى صحة هذا الكلام؟

○ المرأة الغربية ليست محررة.. إنها أصبحت مقيدة بالكثير من المتطلبات بسبب ما يسمى بحركات المرأة، وهذه المتطلبات أصابتها بالقلق، والمرأة الغربية أصبحت مقيدة لأنها يجب أن تدخل في نظام معين يحكمه الرجال حتى تصبح ناجحة، وهي مطالبة بأن تكون رجلاً أكثر من امرأة حتى تنجح... فأين هي الحرية؟ كما يجب على المرأة أن تعمل ويكون ذلك على حساب أمومتها وهذا يدمر مفهوم الأمومة، وتكون النتيجة أن يتربى الأطفال في الشوارع ويتحولوا إلى عصابات ومجرمين، وهذا أيضاً يسبب قلق للأم وشعور بالذنب، حتى المرأة التي لا تنخرط في عمل وظيفي لتتفرغ لتربية أبنائها، فإن المجتمع ينظر إليها نظرة دونية، والمرأة الغربية مقيدة أيضاً بالصورة التي يرسمها المجتمع والإعلام للمرأة المثالية، وهي صورة تنافي صورة المرأة العامة في المجتمع، وهذا يسبب لها القلق أيضا، لأنها تريد أن تكون كما في صور الإعلانات ولكنها لا تستطيع.

● وماذا تقولين لدعاة تحرير المرأة على النمط الغربي في الدول العربية؟

○ إنني سأقوم قريبا بزيارة بعض الدول العربية ودول الخليج، ومنها الكويت، وأحد الأسباب لزيارتي هي تحذير المرأة العربية والمسلمة من مدارس تحرير المرأة في الغرب، فقد كنتُ قبل دخولي الإسلام من دعاة التحرر، وأعرف جيداً ماذا تعني هذه الكلمة، وأريدهن أن يعرفن بأن المرأة الغربية ليست محررة كما يتوهمن، وإنما هي حبيسة النظام الغربي، وأن الحرية الحقيقية التي تبحث عنها أعطاها لها الإسلام، ولكن مشكلة الكثير من دعاة تحرير المرأة في الدول العربية أنهن لسن فقط لا يعرفن حقيقة دعاة المرأة في الغرب وإنما لا يعرفن حقيقة الإسلام ايضا.



● بصفتك كنت تعملين مذيعة ومقدمة برامج ناجحةً في التليفزيون الأمريكي، كيف تُقيمين موضوعية الإعلام الأمريكي عموما فيما يتعلق بتغطية قضايا المسلمين؟

○ الإعلام الأمريكي موضوعي أكثر مما يتوقع المسلمون، ولكن مشكلة المسلمين في الغرب أنهم لا يعرفون كيفية الحديث عن الإسلام ولا كيفية التعامل مع الإعلام، والمشكلة الأخرى هي اختلاف المسلمين أنفسهم في تصريحاتهم وآرائهم على شاشة التليفزيون مثلا، وهذا يشوش على الجمهور الأمريكي، وبالتالي يذهبون إلى الخبراء غير المسلمين، لأنهم يعطون أجوبة أكثر وضوحا، فالمشكلة في الغالب في المسلمين، وليست دائما في الإعلام الأمريكي.

● كيف تنظرين إلى مستقبل الإسلام في دول الغرب؟

○ سيظل الإسلام ينمو في الغرب على الرغم من تشتت المسلمين، ويوجد الآن الكثير من المسلمين في الغرب يقدمون الإسلام الحقيقي وليس عادات بلدهم، والإسلام في نمو لأن الكثير من المثقفين المسلمين في الغرب يطورون خطاباتهم لاجتذاب المثقفين الغربيين، فهناك

حقيقي لتحرير المــرأة

لمودة التي تحدث عنها القرآن

اعتقاد خاطئ أن الذين يدخلون الإسلام هم من الطبقة الفقيرة او الذين يعانون من مشاكل معينة، وهذا غير صحيح، فمعظم الذين يدخلون الإسلام هم من خريجي الجامعات، ويدخلون إلى ميادين السياسة والإعلام والقانون... إلخ، وهذا سيحسن من صورة الإسلام مستقبلاً.

● **وما هي الطريقة المثلى لدعوة غير المسلمين في الغرب إلى الإسلام؟**

○ أولاً أن نكون مرآة لتعاليم الإسلام، وثانياً العلم الكافي للإجابة على اسئلتهم الذكية فمعظم المسلمين يجهلون دينهم، وليست لديهم شخصية او موقف معين من الإسلام، وهذا يمزق قلبي، كما يجب أن نتجنب انتقادهم والهجوم عليهم حتى نعلمهم تعاليم الإسلام.

● **كان لك موقفا من مؤتمر المرأة الذي عُقد في بكين... ما هو هذا الموقف؟**

○ لقد رفضتُ الذهاب إلى المؤتمر وقاطعته مع أنه قد وجهت لي العديد من الدعوات للذهاب، لأن المؤتمر رفض الاستماع مسبقا إلى وجهة النظر الإسلامية، وقد التقيت معظم النساء المنظمات للمؤتمر، وأنا اعرفهم جيدا، وأعرف أن اكثرهن من الشواذ، وقلت بأنني لو ذهبت إلى المؤتمر فسأعطي شرعية له، وبعض النساء المسلمات شعرن بالفخر للذهاب إلى المؤتمر لأنهن ظن انهن سيتحررن وهذا لإعجابهن بدعوات تحرير المرأة العلمانية وجهلهن بالإسلام.

● **كنت من دعاة تحرير المرأة، وكانت لك عدة نشاطات في هذه الفترة، حدثينا قليلاً عن هذه التجربة.**

○ في تلك المرحلة من حياتي كنت اعتقد ان هناك تنافس بين الرجل والمرأة، وأن عملي هو ان اكون خشنة كالرجل حتى استطيع منافسته، فأي شيء يعمله الرجل اعتقد انني استطيع ان اعمله وإذا فاقني اعتبرته عدوا لي، وعندما اصبحت مسلمة أخيراً سُمح لي بأن اكون فخورة بأنني امرأة، وأم، وأن اعترف بخصوصية الرجل، وبعد أن كنتُ أرى العالم كله متمركزاً حولي، أصبحتُ واعية بأن الأسرة وحدة أساسية في المجتمع، وأن المرأة والرجل يحتاج كل منهما إلى الآخر بشكل تكاملي، وليس تنافسي، والعيش مع بعضهما البعض في المودة التي تحدث عنها القرآن الكريم، بعض الناس يعتقد بأن القرآن عقبة في طريق المرأة، وهذا الاعتقاد سببه الاحتلال البريطاني للدول العربية الذي اعطى المرأة حقوقها من المنطلق الغربي، بعد أن حرمها منه الرجال والعادات وليس الإسلام أو القرآن.■

النمو المتكامل في مرحلة الطفولة المتوسطة

بقلم: د. ليلى عبد الرشيد عطار (*)

١ ـ **النمو الجسمي:** يلاحظ في هذه المرحلة زيادة في حجم الجسم ووزنه، ويستطيع الطفل الاعتماد على نفسه في اكله وشربه ولبسه وقضاء حاجته، ولذلك ينبغي على الأم أن تتابعه في تطبيق آداب الأكل والشرب واللبس وأدعيتها، وتذكره بها حتى تصبح عادة عنده، مع ربط هذه الآداب بنعم الله الكثيرة التي اغدقها على الإنسان، لذلك وجب علينا شكره ورد نعمه بالمحافظة عليها، والعبادة والعمل الطيب.. وغير ذلك مما تستطيع الأم ربطه بحياة الطفل اليومية.

ويرى الإمام الغزالي ـ رحمه الله ـ في هذه المرحلة التي بلغ فيها الطفل سن التمييز «الا يسامح في ترك الطهارة والصلاة، ويؤمر بالصوم في بعض أيام رمضان، ويجنب لبس الديباج والحرير والذهب، ويُعلّم كل ما يحتاج إليه من حدود الشرع، ويُخوف من السرقة وأكل الحرام، ومن الخيانة والكذب، والفُحش، وكل ما يغلب على الصبيان».

٢ ـ **النمو الحركي:** تعتمد هذه المرحلة على دور كل من المدرسة والبيت في توجيه نشاط الطفل الزائد، الذي يتميز باتزانه أكثر من المرحلة السابقة، فيستطيع الطفل أن يتعلم المهارات الجسمية والحركية اللازمة لممارسة الألعاب مثل لعب الكرة، والجري، والتسلق، ونط الحبل بطريقة منظمة تؤدي إلى اكتسابه القيم المختلفة كالتعاون والنظام، وحب المنافسة الشريفة، واحترام أدوار الآخرين، كما يستطيع في هذه المرحلة ممارسة السباحة، لذلك وجب على الآباء أن يدربوا أطفالهم عليها، تحقيقاً لوصية عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ في منهاجه الذي ارسله إلى الولاة: «أما بعد: فعلموا أولادكم السباحة والفروسية، ورووهم ما سار من المثل، وحَسُنَ من الشعر»، بالإضافة إلى تدريبهم على الرمي (وفي الوقت الحاضر ـ نجد أدوات الرمي وتصويب الهدف موجودة في محلات اللعب بأحجام مختلفة تتناسب ودرجة نمو الطفل الزمني والعقلي، ويستطيع كل من البيت والمدرسة توفيرها له) لما ورد عند تلاوة الرسول ﷺ لقوله تعالى: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة»، ثم قال: «الا إن القوة الرمي، الا إن القوة الرمي، الا إن القــــوة الرمي»، وفي الرمي والسباحة من الفوائد التربوية والنفسية ما يجعل الطفل يشب قويا صابراً متجلداً قادراً على تحمل أعباء المسؤولية الملقاة على عاتقه برجولة وإباء، كما تستطيع الفتاة أن تمارس السباحة مع غيرها من الفتيات، مع التزامها باللباس الإسلامي المحتشم.

كذلك تستطيع الفتاة مشاركة والدتها في بعض الأعمال المنزلية البسيطة، حتى تتدرب منذ الصغر على تحمل المسؤولية الأسرية وأعبائها، لكي تكون قادرة على حمل رسالة الأمومة مستقبلاً.

٣ ـ **النمو العقلي:** تقوم المدرسة بتنمية قدرات الطفل المختلفة عن طريق منهاجها ومقرراتها اليومية، فينبغي على الوالدين أن يعاونا المدرسة في تطبيق ما فيها من معارف ومعلومات وآداب وقيم، بالإضافة إلى الاستعانة بما جاء في المناهج التي وضعها علماء الإسلام، وسنذكر منها اثنين على الأقل:

● منهج الإمام ابن سينا قال فيه: «ينبغي البدء بتعليم القرآن بمجرد تهيؤ الطفل للتلقين جسميا وعقليا، وفي الوقت نفسه يتعلم حروف الهجاء، ويلقن معالم الدين، ثم يروي الصبي الشعر، مبتدئا بالرجز ثم بالقصيدة، لأن الرجز أسهل، وحفظه أيسر، إذ إن بيوته أقصر، ووزنه أخف، على أن يختار من الشعر ما قيل في فضل الأدب، ومدح العلم، وذم الجهل، وما حث منه على بر الوالدين، واصطناع المعروف، وقرى الضيف، فإذا فرغ الصبي من حفظ القرآن، وألمَّ بأصول اللغة، نظر عند ذلك في توجيهه إلى ما يلائم طبيعته واستعداده».

● أما منهج الإمام الغزالي فقد قال فيه: «ثم يُشغل في المكتب، فيتعلم القرآن، وأحاديث الأخبار، وحكايات الأبرار وأحوالهم، لينغرس في نفسه حباً للصالحين».

ويلاحظ من المنهجين أن الإمامين اتفقا على أن يحفظ الطفل القرآن الكريم والشعر الأخلاقي الذي يتضمن القيم والفضائل والآداب التي يحتاجها الإنسان في تعامله مع الآخرين، وقد انفرد الإمام الغزالي بإضافة القصص للأطفال في قوله: «وأحاديث الأخبار وحكايات الأبرار»، لذلك على الوالدين أن يستفيدا من ذلك، ويُحفظان طفلهما القرآن الكريم والشعر الأخلاقي الفاضل، ويقصان عليه القصص والحكايات الهادفة، بالإضافة إلى ما يأخذه من أنشطة ثقافية وتعليمية في المدرسة تنمي هذا الجانب العقلي.■

(*) أستاذ مساعد التربية الإسلامية بكلية التربية للبنات بجدة.

سلة الأخبار

وقفة طبية

خارج الطب.. ولكنها في صلبه

تلاحظ عزيز القارئ أن جميع الأخبار الطبية التي سقناها في سلتنا المتنوعة لهذا الأسبوع قد تناولت الطب وعلاقاته مع نواح مختلفة من نواحي الحياة.

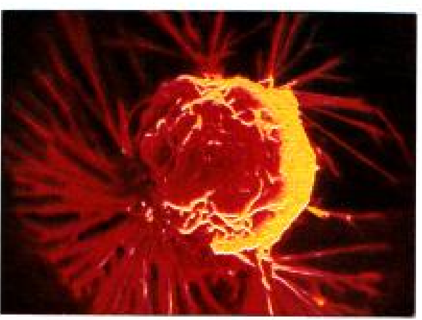
فالخبر الأول: أشار إلى علاقة عجيبة بين الأمراض الطبية والوضع الاجتماعي للإنسان في حين أن الخبر الثاني تناول العلاقة الحميمة بين الطب والاقتصاد، أما الخبر الثالث فأشار إلى تسييس الطب.

وهكذا فإن الطب لم يعد مجرد تلك الرسالة الإنسانية التي يقوم بها ذلك الشخص المرتدي لذلك الرداء الأبيض، ولكن عالم الطب أيضاً أصبح يؤثر فيه السياسيون، والاقتصاديون، والاجتماعيون، ولكن على الطبيب وحده أن يقسم قسم الطبيب، ولكن ليس على الآخرين من قسم، فلهذا يجد الطبيب نفسه في تخصص أو مجال معين من مجالات الطب معرضاً للإهمال من قبل الإدارة الوزارية للصحة، لأن الميزانية لا تسمح بأن يقدم له العون الكافي في الوقت الذي هو مطالب فيه بتقديم خدمة صحية متكاملة، وفي وقت آخر على الطبيب أن يتعامل مع نظام صحي عقيم أو ظالم بل قد يكون مطلوبا منه أن لا يقدم هذه الخدمة أو ذلك الدواء إلا بعد تحصيل المال مهما كانت حالة المريض أو حاجته الماسة للمساعدة، وعلى الطبيب أن يقبل لأن هذا ما أراده السياسيون، أو لأن الوضع المادي للدولة لا يسمح بأن تقدم الخدمة مجاناً للمريض، وعلى الطبيب أن يقبل الموافقة على معتقدات فكرية وعادات خاطئة تؤثر في صحة المريض، وتسبب الكثير من المضاعفات الصحية الخطيرة، بل وعليه أن يعالج مشاكل صحية أسبابها اجتماعية، وليس له أن يتدخل في هذا لأنه ليس من حق الطبيب التدخل في الوضع الاجتماعي.

وفي وسط كل هذه التخبطات والمشاكل التي هي خارجة عن نطاق وصلب اهتمام الطبيب، مطلوب من هذا الإنسان البشر الخطاء ألا يخطئ فأي تحد يكابده هذا الإنسان، ولذلك فإن أفضل تسمية حصل عليها الأطباء في عمر مهنتهم هي لقب «الحكيم»، الذي كان يطلق على من يعملون في هذا المجال في صدر العصر الإسلامي، وذلك لأن على هذا الإنسان أن يعمل بحكمة مع كل هذه المشاكل، وعليه أن يكون ملماً بكل العلوم، محيطاً بكل المدخلات، لا الطب وحسب، وإلا حتما أنه سيفشل، فإلى الزملاء الأحباب في كل مجالات الطب عليكم بالحكمة فهي ضالة المؤمن.■

د. عادل الزايد

الطلاق.. والصحة

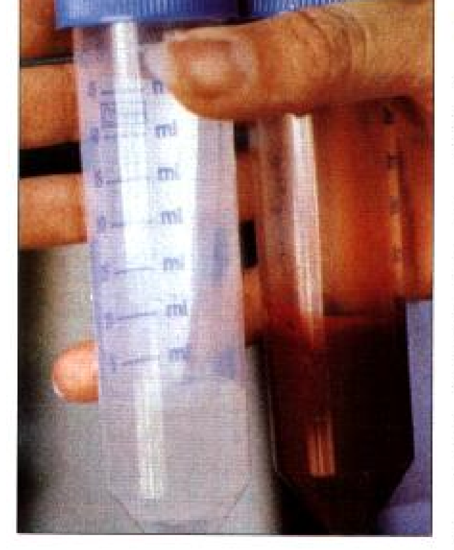


■ خلايا سرطانية

الطلاق هذه المشكلة الاجتماعية التي انبرى لها المختصون في الجانب الاجتماعي للوصول إلى وسيلة أو علاج اجتماعي لحل هذه المشكلة الخطيرة التي تهدد المجتمعات، هذه المشكلة اليوم أصبحت أيضاً تقلق الأطباء، وهي لا تقلق الأطباء النفسيين، ولكنها تقلق الأطباء المهتمون بعلاج أمراض السرطان!! وهذا هو العجب.

ففي دراسة أجراها أطباء بريطانيون تبين ارتفاع نسبة الإصابة بالسرطان بين النساء المطلقات عنها بين غير المطلقات، واستنتج الأطباء من ذلك أن الضغط النفسي الذي تتعرض له المطلقة يحفز الخلايا السرطانية الكامنة في الإنسان منذ الولادة كي تنشط وتبدأ في الظهور المرضي، حيث إن إحدى نظريات تفسير مرض السرطان تقول إن الإنسان يولد وبه خلايا سرطانية، وأن هذه الخلايا إما أن تأخذ فرصتها للتكاثر أو أنها تبقى كامنة طوال فترة حياة الإنسان.■

الأنسولين.. والدول



قبل عام ١٩٢١م، أي قبل العام الذي تم فيه تقديم الأنسولين كعلاج دوائي كان ٤٠٪ من مرضى السكري يلقون حتفهم سنوياً نتيجة مضاعفات مرض السكر الخطيرة.

واليوم وبعد مضي ما يزيد عن سبعين عاماً على استخدام هذا العقار في علاج مرض السكري إلا أن هذه النسبة بقيت ثابتة في عدد كبير من الدول النامية، حيث إن دولة واحدة من بين كل خمس دول نامية فقط هي التي تستطيع أن توفر هذا العقار لمواطنيها، وحتى الدول النامية التي تقوم بتوفيره، فإنها لا تستطيع أن توفره مجاناً، بل على المواطن شراؤه من الأسواق، وهنا تكمن مشكلة أخرى، حيث إن سعر زجاجة أنسولين واحدة، قد تكفي لفترة أقل من الشهر يصل سعرها في دولة كتنزانيا إلى ١٥ دولاراً أمريكيا، أي ما يعادل راتب شهر كامل لعدد كبير من مواطني هذه الدولة.

ولهذه الأسباب فإن شركات الأدوية اليوم تحاول أن تجد صورة لتركيب هذا الهرمون، ولكن بحيث أن يكون قليل التكلفة.■

الطب والسياسة

عرفت الإدارة الأمريكية مجموعة من الصراعات السياسية بين الحاكمين في الولايات المتحدة الأمريكية على مدى سنوات، تناوبهم تصدر دفة الحكم هناك.

ولكن هذه هي المرة الأولى التي يتدخل فيها الطب طرفاً في الصراع السياسي القائم بين هذين الحزبين، حيث إن النظام الصحي القائم في الولايات المتحدة في الوقت الحالي يشبه جميع النظم الاجتماعية والاقتصادية الأخرى، أي أن يتبع السياسة الرأس مالية التي تنتهجها الولايات المتحدة الأمريكية أي بالمختصر المفيد ادفع مالاً تحصل على الخدمة، حتى ولو كانت هذه الخدمة صحية.

ولذا كان جزءاً من حملة الرئيس الأمريكي الحالي في انتخابات عام «١٩٩٢م» هو أن يجري إصلاحاً على النظام الصحي فيوفر إمكانيات صحية لمن ليس قادراً على الدفع مقابل الخدمة، ومع إشراف الفترة الرئاسية على الانتهاء يصر الرئيس على تنفيذ خطته الإصلاحية والكونجرس بالأغلبية الجمهورية يرفض، وهكذا يدخل الطب عالم الصراع السياسي.■

ماتحتاج لمعرفته عن: الإمساك (*)

إن كثيراً من الناس يقلقون من الإمساك عندما لا يتبرزون لمدة يومين أو ثلاثة، وبالرغم من هذا فإنه لا يوجد في معظم الحالات، شيء خطير يستدعي القلق، وإذا كنت تشعر بانك تعاني فعلاً من الإمساك فعليك استشارة طبيبك، لأن انواع الإمساك المختلفة قد تحتاج إلى اشكال مختلفة من العلاج، إن بعض الناس يجب أن يتبرزوا مرتين في اليوم، بينما يحتاج البعض الآخر للتبرز مرة كل يومين.

فإذاً عادات المعدة تختلف من شخص لآخر، وهنا لا نقول أن الإمساك لا يمثل حالة مرضية، لا بل قد يكون الإمساك مظهراً لمرض عضوي، ولكننا نقول انه في أغلب حالته هو سوء معاملة للمعدة، وذلك عن طريق عدم إعطاء المعدة حقها من احتياجاتها الغذائية وعدم تنظيم العملية الغذائية، ولهذا قد يكون مفيداً وقبل الاندفاع لتناول المليّنات أن تقرأ هذه الكلمات علك تجد في اتباعها فائدة بإذن الله.

الاكتظاظ والتأخير

كيف تعمل المعدة؟ تقوم المعدة بعجن الطعام جيداً، وخلطه بالعصارة المعدية، ثم تمريره إلى الأمعاء الدقيقة في شكل سائل، وهذه المادة يتم دفعها ببطء إلى الأمام بحركات متموجة من عضلات.

الأمعاء الدقيقة

وفي نفس الوقت يتم تكسير العناصر الغذائية القيمة إلى جزيئات أصغر تمتصها جدران الأمعاء الدقيقة، وفي الأمعاء الغليظة فإن محتوياتها تتكثف ثانية بإزالة الماء عنها، وقد يحدث اكتظاظ وتأخير للبراز إذا كانت الأمعاء الغليظة تعمل ببطء شديد.

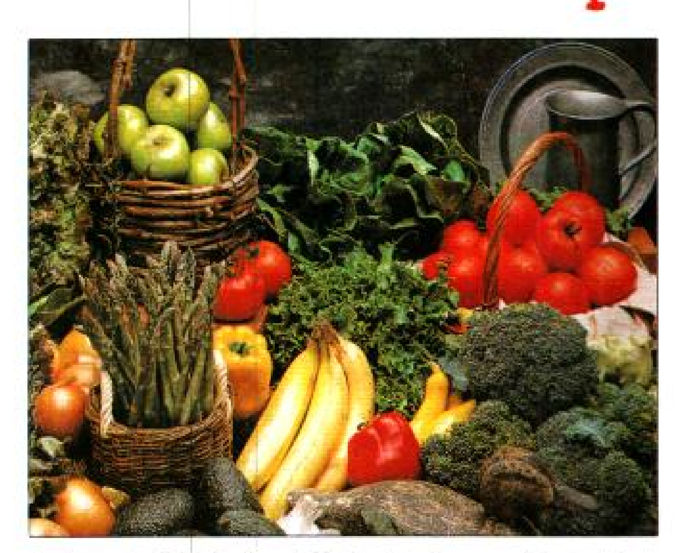
كُن حذراً مع استعمال المليّنات

في أحيان كثيرة يلجأ الناس إلى استعمال المُلينات، دون إدراك منهم لوجود كل الاحتمالات التي تؤدي إلى اكتسابهم عادة يصعب التخلص منها.

وتوجد أنواع كثيرة من المُلينات، ومعظمها لديها عيوب، وأسوأ شيء هو أنها تجعل المعدة كسولة جدا، والمعدة الكسولة ترفض أن تعمل إلا إذا تناول المريض المُلينات، ولهذا فإن تناول المُلينات بانتظام يجعل المريض يعاني فعلاً من الإمساك.

ولكن ماهو البديل إذن؟

إن العادات المنتظمة للمعدة يجب المحافظة عليها بتغذية معقولة وأشياء بسيطة تعمل أو يمتنع عن عملها، إن أي شخص يساوره أي قلق بشأن التبرز عليه أن يشرب كميات إضافية من الماء، وأن يأكل العديد من الحصص كل يوم من الفواكه والحبوب، وحبوب الإفطار، ومصادر الألياف الغذائية الأخرى مثل الخضروات والبقوليات، وبعد هذا لو استدعى الحال استعمال مُلّين للبراز، فيجب استعماله بطريقة صحيحة لتفادي المشاكل، ويجب اختيار دواء:



١ - لا يحتمل أن يسبب أي تقلصات أو إسهال أو أية أعراض جانبية أخرى.

٢ - أن يكون آمناً في معظم الظروف، وكذلك للأطفال والحوامل وكبار السن.

٣ - لا يعمل خارج المعدة، ويجب أن ينحصر العمل على الأمعاء الغليظة.

٤ - لا يجعل المعدة كسولة، ويجب أن يستعمل بحكمة لتجنب تحوله إلى عادة، وهذا يعني انه يجب أن يعمل بصورة جيدة حتى خلال الاستعمال المستمر له بدون الحاجة إلى زيادة الجرعة.

نظامنا الغذائي

مطبخنا العربي شهي بما لذ وطاب من الأطعمة - بفضل الله - ولكن هذه الأطعمة غالبا ما تكون مطبوخة بكميات كبيرة من الدهون والنشويات، وغالباً ما تكون فقيرة بالألياف، وهذه الأطعمة الدهنية والنشوية عندما يتم تناولها بكميات كبيرة وبشكل يومي مع قلة الحركة والنشاط، والتي تعتبر جزءًا من حياتنا العصرية فإنه لاشك أن ضريبة ذلك ستكون اضطراب في عمل المعدة والأمعاء، ولذا فإننا ننصح وبشدة أن تتبع الإرشادات الغذائية التالية:

١ - تناول كميات كبيرة من الخضروات الطازجة، سواء في صورتها الطبيعية أو في صورة سلطة خضراء.

٢ - الفواكه هي ليست تحالي فقط، وإنما الفواكه عنصر مهم في التركيبة الغذائية للإنسان، ولعل المقولة المعروفة «تفاحة في اليوم تغني عن الطبيب» لها هذه الدلالة التي يجب أن تتذكرها دائما.

٣ - الحرص على شرب الماء وبكميات كافية خلال اليوم.

٤ - منح جهازك الهضمي إجازة من الأكل الثقيل ولو مرة في الإسبوع وتعويضه بوجبات من الشواء، أو الخضروات والفواكه الطازجة.

٥ - استخدام الخبز الأسمر.

٦ - تناول حبوب الإفطار، ولو لمرة أو مرتين في الأسبوع.

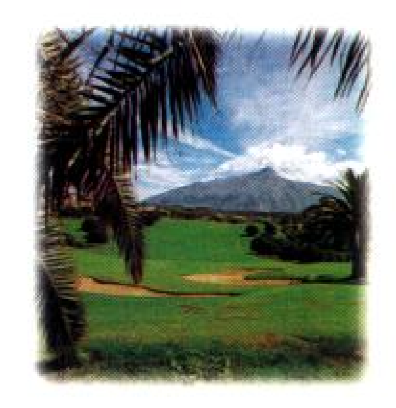
هذه النصائح قبل أن تطلب من طبيبك أن يمدك بالحبوب الملينة، ولكن دائماً لابد من سؤال الطبيب عن أية شكوى تعانيها حول اضطراب عمل الجهاز الهضمي.■

(*) نقلاً عن نشرة «ميدي سيليكت» الطبية.



المجتمع
مجلة المسلمين في جميع أنحاء العالم
كل أسبوعين
تذكرتي سفر لأداء مناسك
وذلك خلال
من ١٤/١١/٩٥ حتى
ويجري السحب كل أسبوعين خلال هذه
جمعية الإصلاح الاجتماعي - ا
بالتعاون مع
يعيش للسـ
الخطوط الجوية الكويتية
هاتف : ٢٤١٣٨٢٢ / ٢٤١٣٦٧٠ / ٩٩

استراحة المجتمع





إعداد

سعيد الأصبحي

صفات الإخوان

يقول الإمام الشافعي:

إذا المرءُ لا يلقـاك إلا تكلفـاً
فـدعـه ولا تُكثر عليه التـأسـفـا
ففي الناس أبدالٌ وفي الترك راحةٌ
وفي القلب صبرٌ للحبيب ولو جفا
فـمـا كلُّ مَنْ تَـهـواه يـهـواك قَلْبُـه
ولا كُلُّ مَنْ صـافيتَه لك قد صفا
إذا لم يكن صـفـوُ الوداد طبيعـةً
فـلا خَـيْـرَ في وِدٍ يجيءُ تَكَلُّفـا
ولا خـيـرَ في خِلٍ يخـونُ خليله
ويلقـاهُ مِنْ بعـد المودة بالجـفـا
وينكر عيشـاً قـد تقـادَمَ عَـهْـدُهُ
ويُظهر سراً كان بالأمس في خَفَا
سـلامٌ على الدنيا إذا لم يكن بهـا
صديق صَدُوق صادقُ الوعدِ مُنْصفا

حمد عبدالله العجمي. الكويت

من هـو؟

أول شهيد في الإسلام، واسمه من أربعة مقاطع:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥

٣ + ١٤ + ١ + ٢ ضد حرام.
٥ + ٦ قديم بالي.
١٢ + ١٠ + ١٥ عطية.■
٤ + ٨ + ١٣ ضمير المتكلم.
٩ + ٧ + ١١ والدي.

يُمنى أحمد عبد الباقي. الجنوب. السعودية

أنوار العارفين

سُئل الحسن البصري - رضي الله عنه - مرة فقيل له: أي الأيام عندك عيد يا تقي الدين؟ فقال الحسن البصري - رضي الله عنه -: «كل يوم لا أعصي الله فيه فهو عيد». قالوا له: ما سر زهدك في الدنيا يا أبا الحسن؟ قال لهم: علمتُ أن رزقي لن يأخذه غيري فاطمأن قلبي، وعلمتُ أن الله مُطّلع عليّ فاستحييتُ أن يراني على معصية، وعلمتُ أن الموت ينتظرني فأعددت الزاد للقاء ربي.■

هدى إسماعيل الحلو

جدة. السعودية

عجبتُ لمن!!

- عجبتُ لمن يعرف الله ثم لا يُطيعه.
- عجبتُ لمن يستحي من الناس ولا يستحي من الله.
- عجبتُ لمن يعرف ربه في المرض ولا يعرفه في العافية.
- عجبتُ لمن يعلم أن الله ملك الملوك ثم يقف على أبواب السلاطين.
- عجبتُ لغني ينتقل بالموت من دار إلى دار، ثم لم يتحول معه أمواله.
- عجبت لداعية إلى الله كسلان، وداعية إلى الشيطان يقظان.
- عجبتُ لمن يظن القيامة بعيدة، وقد تحوَّل إليها معظم أحبابه.■

سامية عمران. الرياض. السعودية

من أقوال الحكماء

- كن حذراً من الكريم إذا أهنته، ومن العاقل إذا أحرجته، ومن اللئيم إذا أكرمته، ومن الأحمق إذا مازحته، ومن الفاجر إذا عاشرته.
- إني ذقت الطيبات كلها فلم أجد أطيب من العافية، وذقت المرارات كلها فلم أجد أمر من الحاجة إلى الناس، ونقلت الحديد والصخر فلم أجد أثقل من الدَّين.
- اعلم أن الدهر يومان، يوم لك ويوم عليك، فإن كان لك فلا تبطر، وإن كان عليك فاصبر.■

سالم الرشيدي. الكويت

إجابات العدد الماضي

كتب ومؤلفون:

١ - جـ. ٢ - د. ٣ - هـ. ٤ - ب. ٥ - أ.

الشبكة اللولبية:

١ - الأصحاب. ٢ - باكو. ٣ - وداع. ٤ - عراب. ٥ - بيكادللي.
٦ - يسود. ٧ - داعية. ٨ - هلع. ٩ - عادا. ١٠ - أبي مسلم.
١١ - ميرامار. ١٢ - ركاب. ١٣ - بني عدنان. ١٤ - نوايا. ١٥ - أبو سلمة الخلال.
١٦ - لواعج. ١٧ - جرير. ١٨ - رومانيا. ١٩ - أبو العباس السفاح.

الكلمات المتقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
				■						١
					■					٢
			■					■		٣
■		■								٤
■	■								■	٥
		■				■	■			٦
		■		■				■		٧
					■					٨
■						■				٩
				■						١٠

أفقيا :

١ ـ من الملائكة الأبرار ـ من الملائكة الأبرار.
٢ ـ من الملائكة الأبرار (معكوسة) ـ من الملائكة الأبرار (معكوسة).
٣ ـ أول ما نزل من القرآن الكريم (معكوسة) ـ مدينة سعودية (معكوسة).
٤ ـ من الملائكة الأبرار.
٥ ـ من الملائكة الأبرار.
٦ ـ قط ـ مرض ـ كثير (معكوسة).
٧ ـ ضروري للطعام ـ من الأمراض.
٨ ـ من الملائكة الأبرار ـ مكان مراقبة.
٩ ـ سبو (مبعثرة) ـ تعذيب.
١٠ ـ من الملائكة الأبرار (معكوسة) ـ من الملائكة الأبرار.

عموديا :

١ ـ من الملائكة الأبرار (معكوسة) ـ من الملائكة الأبرار.
٢ ـ تاه ـ وجهة نظر (معكوسة) ـ سرداب.
٣ أواكس (مبعثرة) ـ من المحرمات.
٤ ـ مرارا (مبعثرة) ـ عقل.
٥ ـ جنان (معكوسة) ـ انتهى الأمر واكتمل.
٦ ـ أداة نفي + حرف جر (معكوسة) ـ أ ـ شاع وانتشر (معكوسة).
٧ ـ غير ناضج ـ من الملائكة الأبرار (معكوسة).
٨ ـ ليل ـ سمعه وشهره.
٩ ـ إثمي (معكوسة) ـ طريقي.
١٠ ـ من العقوبات ـ من العقوبات.■

عايد سليمان العنزي ـ الجهراء ـ الكويت

عداوة اليهود

قال تعالى: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم»، إن ما فعلته إسرائيل وما تفعله اليوم في فلسطين لهو من اكبر الأدلة على حقد اليهود على هذا الدين وأهله، وإن عداوة اليهود «إسرائيل» ليس بالأمر الجديد، ولا بالأمر الغريب فتاريخهم مليءٌ بالحقد ونقض العهود مع المسلمين منذ انبثاق هذه الرسالة، ولكن الغريب هو سكوت العالم بأسره، وخاصة العالم الإسلامي عن هذه الجرائم والمآسي التي تفعل في فلسطين.

ولا أدري!! أين منظمة «حقوق الإنسان» و«هيئة الأمم المتحدة» والمنظمات الدولية؟ وأظن هذا التساؤل ليس بالصعب جوابه.

أخي المسلم في كل مكان.. لا تغتر بالوعود الكاذبة والقرارات الزائفة، فإن ما ذهب بالقوة لن يعود إلا بالقوة والجهاد في سبيل الله، «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم»، وكلنا على انتظار تحرير فلسطين المسلمة على أيدي المسلمين.■

عبد الله حنس البيضاني الحربي ـ القصيم ـ السعودية

أحوال وصفات الصالحين

سيما الصالحين

يقول علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ سيما الصالحين صفرة الألوان من السهر، وعمش العيون من البكاء، وذبول الشفاه من الصوم، عليهم غبرة الخاشعين.

عباد الله

ويقول أحد الصالحين: إن لله عباداً أنعم عليهم فعرفوه، وشرح صدورهم فأطاعوه، وتوكلوا عليه فسلموا الخَلْقَ والأمرَ إليه، فصارت قلوبهم معادن لصفاء اليقين، وبيوتاً للحكمة، وتوابيت للعظمة، وخزائن للقدرة، فهم بين الخلق مُقْبِلون ومُدْبِرون وقلوبهم تجول في الملكوت، وتلوذ بمحجوب الغيوب، ثم ترجع ومعها طوائف من لطائف الفوائد، وما لا يمكن واصفاً أن يصفه، فهم في باطن أمورهم كالديباج حُسْناً، وهم في الظاهر مناديل مبذولون لمن أرادهم تواضعاً، وهذه طريقة لا يبلغ إليها بالتكلف، وإنما هو فضل الله يؤتيه من يشاء.

الدنيا

يُحكى أن قوماً دخلوا على عمر ابن عبدالعزيز يعودونه في مرضه، وإذا فيهم شاب ناحل الجسم، فقال عمر له: يا فتى ما الذي بلغ بك ما أرى؟ فقال: يا أمير المؤمنين أسقام وأمراض، فقال: سألتك بالله إلا صدقتني، فقال: يا أمير المؤمنين ذُقت حلاوة الدنيا فوجدتها مُرّة، وصغر عندي زهرتها وحلاوتها، واستوى عندي ذهبها وحجرها، وكأني أنظر إلى عرض ربي والناس يُساقون إلى الجنة والنار، فأظمأت نهاري، وأسهرت ليلي.■

موسى راشد العازمي ـ الكويت